يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ١٢ آب ١٩٧٧ ، ٢٧ شعبان ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٢٦ VOL 34–26 — 12.8'1977

رؤساء بلديات الضفة المحتلة يصفعون الاحتلال وزلم حسين

ألرؤساء يؤيدون المنظمة وحق شعبهم في دولته المستقلة

* زلم حسين يجتمعون بفانس تحت رعاية ديان ويطالبون اعادة الضفة المحتلة الى الحكم الهاشمي..
* الجعبري يبلغ فانس أن نظام حسين أحسن سبيل لوقف تسلل الشيوعية !! *

القدس — لمراسلنا الخاص — أفشل رؤساء البلديات الكبرى ، في الضفة الغربية المحتلة ، محاولات سلطات الاحتلال تزوير ارادة الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة فرفضوا الاشتراك في الحفلة التي أقامها وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشي ديان ، لزميله الامريكي سايروس فانس يوم أمس الاول • ثم أرسلوا مذكرة الى رئيس مؤتمر جنيف وزير الخارجية السوفييتي ، اندري غروميكو ، ووزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، أعلنوا فيها أن ممثلهم الوحيد هو منظمة التحرير • وان للشعب العربي الفلسطيني الحق في اقامة دولته المستقلة ذات السيادة • وانهم يرفضون فرض أي ارتباط مع اية دولة اخرى عربية أو غير عربية قبل قيام الدولة •

وفيما يلي نص هذه المذكرة الهامة:

« نحن أبناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة نرغب في ايضاح ما يلي : اولا : ان اى حل للنزاع في الشرق الاوسط يتجاهل القضية الفلسطينية وحقوق وارادة ورأى الشعب الفلسطيني هو حل موقت يحمل بذور فشله في احشائه ذلك ان القضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني هما أساس وسبب الصراع في الشرق الاوسط ، وأى حل يتجاوزهما هو حل باطل أبتر .

ثانيا : ان الشعب العربي الفلسطيني وحدة واحدة لا تتجزأ مهما تباعدت الاماكن الجغرافية التي يتواجد عليها ، ولقد أكد هذا الشعب هنا في الوطن وهناك في مواطن اللجوء ، ان الممثل الشرعي الوحيد له اينما وجد هو منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات ، وعليه فان اى جهود أو مساع تحاول تجاهل منظمة التحرير هي جهود بدون مردود أو فائدة وتهدد السلام وتبعده أكثر مما تساهم في تقريبه .

ثالثا : اننا نطالب الرأى العام العالمي وحكومة الولايات المتحدة بممارسة جهودها ونفوذها لدى حليفتها اسرائيل ، التي تعتمد في وجودها على المساعدات الامريكية ، لتقوم اسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي.

رابعا : ان للشعب العربي الفلسطيني كامل الحق في أن تكون له دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة واية محاولة لفرض ارتباطات بين هذه الدولة واية دولة اخرى عربية أو غير

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الرئيسان المشتركان لمؤتمر جنيف
السيد سايروس فانس وزير الخارجية الامريكية المحترم
بصفته الرئيس المشارك لمؤتمر جنيف
السيد اندري غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي المحترم
بصفته الرئيس المشارك لمؤتمر جنيف

نحن ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة نرغب في ايضاح ما يلي :—

اولا : ان أى حل للنزاع في الشرق الاوسط يتجاهل القضية الفلسطينية وحقوق وارادة ورأى الشعب الفلسطيني هو حل موقت يحمل بذور فشله في احشائه ذلك أن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني هما أساس وسبب الصراع في الشرق الاوسط ، وأى حل يتجاوزهما هو حل باطل أبتر •
ثانيا : ان الشعب العربي الفلسطيني وحدة واحدة لا تتجزأ مهما تباعدت الاماكن الجغرافية التي يتواجد عليها ولقد أكد هذا الشعب هنا في الوطن وهناك في مواطن اللجوء ، أن الممثل الشرعي الوحيد له أينما وجد هو منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد ياسر عرفات ، وعليه فان أى جهود أو مساع تحاول تجاهل منظمة التحرير هي جهود بدون مردود أو فائدة وتهدد السلام وتبعده اكثر مما تساهم في تقريبه •
ثالثا : اننا نطالب الرأى العام العالمي وحكومة الولايات المتحدة بممارسة جهودها ونفوذها لدى حليفتها اسرائيل ، التي تعتمد في وجودها على المساعدات الامريكية لتقوم اسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة •
رابعا : ان للشعب العربي الفلسطيني كامل الحق في أن تكون له دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة ، وأية محاولة لفرض ارتباطات بين هذه الدولة وأية دولة اخرى عربية أو غير عربية قبل قيام دولتنا الفلسطينية المستقلة تعني اهدارا لحقوق شعبنا ، وان شعبنا مؤهل لنسج علاقاته بعد قيام دولته مع من يشاء وبكامل حريته وارادته •
خامسا : نلفت نظر حكوماتكم الى أن ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة من استيطان للاراضي وتعذيب للسجناء وطرد للوطنيين وفرض للانظمة الاقتصادية المتبعة في اسرائيل واعتداءات على الاماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين ومنع المؤسسات الوطنية من اداء مهماتها في تطوير المستويات الثقافية والصحية لشعبنا •• كل هذه الممارسات تعيق فرص احلال السلام •

نسخة : للسكرتير العام للامم المتحدة المحترم

بلدية دورا

NABLUS MUNICIPALITY

Al-Bireh Municipal Council

MUNICIPAL CORPORATION OF BETHLEHEM

منظمة التحرير الفلسطينية:

أي تعديل لقرار ٢٤٢ يجب أن يعترف بحق تقرير مصير الشعب الفلسطيني

نيقوسيا — لمراسل خاص — كتب المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الضجة الكثيفة التي أثيرت حول الرؤية الفلسطينية لقرار ٢٤٢ كشفت بوضوح مسالة هامة ينبغي التوقف عندها : وهي ان العامل الفلسطيني هو العامل الاساسي في معادلة المنطقة. وهو ايضا العامل الذي لا يمكن تجاوزه أو القفز من فوقه في أي مسعى لحل مسالة الصراع في المنطقة بما في ذلك الحل الامريكي — الصهيوني المتآمر الذي تسعى الولايات المتحدة واسرائيل لفرضه في هذه الايام .

واضاف المحرر السياسي : ومن هنا لم تكن غريبة هذه الضجة الكثيفة المستمرة . وانما كان الغريب التاويلات والتفسيرات والتكهنات التي صدرت عن هذا المصدر او ذاك بهدف تحميل القرار الفلسطيني ما لا يحمله ..

ان موقف منظمة التحرير من قرار ٢٤٢ يستند الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني . وهو موقف ثابت وواضح ومحدد . وهو ان المنظمة لا تستطيع الاشتراك في مؤتمر جنيف طالما ان القرار ٢٤٢ يتجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

ان هذا الموقف جرى الحديث بشانه مع بعض الاطراف العربية في الوقت الذي تجري فيه المحاولات للقفز فوق قرارات الرباط وقرارات المنظمات الدولية والدول والهيئات الصديقة . وقد ابلغت الاطراف العربية ان هذا الموقف ثابت لانه يتعلق بحقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لا يستطيع أحد الانتقاص منها او تجاوزها .

والتعديل الذي يجري الحديث عنه يجب ان يضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية وعليه ان يتفق مع قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة التي اعترفت بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية وفي مقدمتها العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية .

وكتب معقب « الاتحاد » السياسي ان الضجة الكثيفة المذكورة حدثت حين اعلن الرئيس الامريكي جيمي كارتر في مؤتمر صحفي يوم الاثنين الماضي (٨—٨) انه تلقى معلومات ، بطريق غير مباشر ، ان الفلسطينيين قد يكونون مستعدين للاعتراف باسرائيل . واضاف ان عدم الاعتراف (لا عدم اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني) بحق اسرائيل في الوجود يعتبر عقبة رئيسية على طريق ايجاد تسوية سلمية في المنطقة .

وقال ان رفض الفلسطينيين القرار ٢٤٢ يعود الى انه يشير الى الشعب الفلسطيني كلاجئين .. ولهذا اقترح ان يقبلوا القرار وان يعلنوا في الوقت نفسه انهم ليسوا مجرد لاجئين . ثم جاء سيل الانباء حول تعديل قرار ٢٤٢ وقبول المنظمة له . ووقت كارتر تصريحه بينما كان وزير خارجيته يزور السعودية ويستعد لزيارة اسرائيل . ولهذا رأت المحافل السياسية ان القصد منه مساعدة وزير خارجيته فانس في مهمته .

وعلى الاثر بدأت التكهنات

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

عرفات يشيد بموقف الاتحاد السوفييتي

نيقوسيا — لمراسلنا الخاص — ارسل السيد ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أمس الخميس ، رسالة هامة الى القادة السوفييت .

وافاد المحرر السياسي لصحيفة « فلسطين الثورة » ان الرسالة تضمنت توضيحا للموقف الفلسطيني من التحركات التي تجري في المنطقة . كما امتدحت الرسالة الموقف السوفييتي الصديق تجاه النضال الوطني التحرري الفلسطيني .

هذا وكانت قيادة الاتحاد السوفييتي قد ارسلت منذ يومين رسالة الى ياسر عرفات تؤكد موقف الاتحاد السوفييتي ، الذي يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية كواحد من الاطراف الرئيسية المعنية بمؤتمر جنيف ، وكطرف لا يمكن تجاهله .

وأضاف المحرر السياسي للصحيفة ، ان اتصالات مكثفة كانت جرت خلال ال ٧٢ ساعة الماضية بين منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة السوفييتية .

إخفاق مهمة مبعوث الامبريالية الأمريكية فانس يؤكد

لا حل لأزمة الشرق الاوسط بدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتي

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — اخفق وزير خارجية الولايات المتحدة، سايروس فانس، في مهمته ، فاعترف بعد مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين ، يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين ، ان الهوة بين مواقف المسؤولين في الدول العربية واسرائيل لا تزال عميقة .

واسهم في هذا الاخفاق ، شكليا على الاقل ، تصلب المسؤولين الاسرائيليين الذين رفضوا رفضا باتا الموافقة على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف مهما كانت الظروف .. وأكدوا انهم يعارضون في اشتراك المنظمة في مؤتمر جنيف حتى لو وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي يعني الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود .

كذلك اسهم في هذا الاخفاق فشل الرجعية العربية في تجاوز منظمة التحرير عن طريق تمثيل فلسطيني في الوفد الاردني .

ولم تنفع في اخفاء اخفاق المهمة الامريكية تصريحات المتعاونين مع الامبريالية الامريكية في اسرائيل والدول العربية . وتصريح رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، « ان الوزير الامريكي انجز انجازا حقيقيا في التقدم في عملية صنع السلام » تلاشى في غمرة حقائق نتائج المباحثات الاسرائيلية — الامريكية التي انتهت الى لا شيء .. كما ان تصريح وزير خارجية مصر ، اسماعيل فهمي ، أمس الاول ، ان جولة فانس في المنطقة اسفرت عن تقدم ملموس في طريق تسوية النزاع بدا هزيلا لا رصيد له .

وكما كان متوقعا قام وزير الخارجية الامريكي بزيارة خاطفة الى الدول العربية المجاورة ، الاردن وسوريا ومصر ، لاطلاع زعمائها على نتائج مباحثاته في اسرائيل .. وقد اكد — وهنا بيت القصيد — انه يأمل مواصلة هذه المباحثات مع وزراء خارجية الدول العربية واسرائيل في ايلول القادم في عشية اجتماع دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التي ستعقد في ذلك الوقت .

والسؤال هو هل توقعت الادارة الامريكية نجاح مهمة فانس ؟ خصوصا وانها جاءت بعد زيارة رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، في الولايات المتحدة ومباحثاته مع الرئيس الامريكي كارتر واعلانه ان الضفة الغربية وقطاع غزة يؤلفان جزءا من ارض اسرائيل التاريخية ؟ !

من المؤكد ان الادارة الامريكية ، بارسالها فانس الى المنطقة ، هدفت الى امر واحد : التظاهر بالسعي نحو التسوية وخلق المناخ لمواصلة هذا التظاهر باقتراح عقد اجتماعات بين وزير الخارجية الامريكية فانس ووزراء خارجية الدول العربية واسرائيل .. وخلال ذلك يستمر التسرب الامبريالي الى الدول العربية وضرب الحركة القومية العربية بطرح مختلف الاقتراحات العائمة ، كاقتراح مباحثة منظمة التحرير ، وهي تدرك ان المنظمة لا تستطيع الموافقة على الاشتراك في مؤتمر جنيف بدون تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

الاتحاد السوفييتي يقوض التآمر الامبريالي—الاسرائيلي الرجعي

لقد تصورت الامبريالية الامريكية — وهي تحظى بتاييد حكام اسرائيل والرجعية العربية — انها عن طريق استنزاف الطاقات العربية بالمماطلة ، وبالعمل الدبلوماسي مع حكام بعض الدول العربية وبالتعاون الوثيق مع حكام اسرائيل — انها تستطيع استبعاد الاتحاد السوفييتي عن عملية تسوية ازمة الشرق الاوسط .

واعتقدت انها تستطيع ان تضع الاتحاد السوفييتي امام الامر الواقع بحيث لا يكون امامه غير الموافقة على الترتيب الامريكي في المنطقة .. ولكنها — وقد اصبح هذا الامر واقعا مستمرا — اخطأت الامبريالية الحساب فالاتحاد السوفييتي عامل حاسم في صنع السلام في منطقة الشرق الاوسط ولا يمكن تجاهله . بل ان السلام العادل والقيم لا يمكن ان يتحقق بدونه .

ومن هذا المنطلق الموضوعي السياسي برزت أهمية تأكيد الاتحاد السوفييتي ، في رسالة

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

في تقرير ل « وفا »

تحركات عسكرية اسرائيلية واسعة في جنوب لبنان

نيقوسيا — لمراسل « الاتحاد » الخاص — لا يزال الوضع في جنوب لبنان متفجرا ومشوبا بالتوتر وذلك في اعقاب تكثيف المساعدات العسكرية والمادية الاخرى التي تقدمها اسرائيل، باعتراف رئيس حكومتها بيغن ، الى قوات الانعزاليين اليمينيين .

وجاء في تقرير لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ، أول امس الاربعاء ، ان اسرائيل تقوم بتحركات عسكرية واسعة قرب ارميش وعين ابل اللبنانيتين ومستوطنة زرعيت الاسرائيلية . ويرافق هذه التحركات التي تشمل الآليات والدروع ، تحرك زوارق البحرية الاسرائيلية قرب شاطىء صور اللبنانية .

واشار التقرير — وهذا ما لاحظته « الاتحاد » في عدد يوم الثلاثاء — الى ان هذه التحركات تجيء في اعقاب تصريح رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، الذي ادلى به في اثناء زيارته قبل ايام لمنطقة « الجدار الطيب » . ويبدو انها تستهدف تصعيد التوتر في جنوب لبنان وفرض الواقع الاحتلالي الاسرائيلي في تلك المنطقة .

ودعا تقرير « وفا » الشعوب العربية الى رؤية حقيقة الدور الانعزالي لليمينيين في الجنوب والعمل على تدارك خطورته ووقفه .

هذا وكانت القوات الانعزالية قد واصلت تحرشاتها العسكرية ضد القوات

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

برجنيف وجيفكوف يدعوان الصومال واثيوبيا الى تسوية النزاع سلميًّا

موسكو — أعرب الامين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، ليونيد بريجنيف ، والامين العام للحزب الشيوعي البلغاري ، ثيودور جيفكوف ، عن قلقهما البالغ لتطور الاحداث في منطقة القرن الافريقي ، وذلك في بيان مشترك صدر على اثر انتهاء المباحثات التي أجرياها ، هذا الاسبوع ، في منطقة القرم من الاتحاد السوفييتي.

وأكد بريجنيف وجيفكوف أن الاوساط الامبريالية والرجعية المحلية هي المستفيدة من استمرار الصدام المسلح على الحدود الصومالية — الاثيوبية . وقد ناشدا الاطراف المشتركة في النزاع الى تسوية كل القضايا المتنازع عليها بالطرق السلمية .

وكانت اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب آسيا وأفريقيا قد أصدرت ، في مستهل الاسبوع الجاري، نداء دعت فيه كلا من الصومال واثيوبيا الى وقف القتال بينهما وتسوية الخلافات القائمة بالطرق السلمية .

وزير داخلية اليمن يواصل مساعيه

اديس ابابا — هذا ويواصل وزير الداخلية في حكومة جمهورية اليمن الشعبية الدمقراطية مساعي الوساطة بين الصومال واثيوبيا في العاصمة ، اديس ابابا . وكان الوزير اليمني الجنوبي قد وصل الى العاصمة الاثيوبية ، يوم الاثنين الماضي ، في محاولة للتوسط بين البلدين والعمل على وقف القتال الضاري بينهما في اقليم اوغادين الصحراوي . ولا تزال اوساط الرأى العام العالمي التقدمي تأمل في أن تنجح الوساطة السوفييتية واليمنية ومنظمة الوحدة الافريقية في حمل البلدين على وقف الصدام المسلح بينهما قبل أن يتحول الى مواجهة شاملة .

وفي اديس ابابا نفت الحكومة الثورية الاثيوبية الانباء التي اذاعتها الصومال وروجت لها بشكل خاص أوساط الرجعية العربية وادعت فيها أن آلاف المرتزقة يتوافدون الى اثيوبيا لمحاربة ثوار أريتريا وأوغادين . وجاء في بيان الحكومة الاثيوبية أنه لا اساس للقول أن طيارين اسرائيليين يقاتلون في صفوف القوات الاثيوبية . وسبق أن أكد رئيس المجلس الثوري ، منغستو مريام ، في حديث الى مجلة « الحرية » البيروتية أن بلاده قطعت منذ زمن كل صلة لها باسرائيل وانها تؤيد كفاح الشعب العربي الفلسطيني العادل والمشروع .

واعلنت الحكومة الاثيوبية ان القوات الصومالية توغلت عميقا في أراضيها وان قواتها تتصدى لها الان وتشتبك معها في قتال ضار .

الوساطة الافريقية

وكانت لجنة الوساطة المتفرعة عن منظمة الوحدة الافريقية قد اجتمعت في ليبرفيل ، عاصمة غابون ، لبحث النزاع الاثيوبي — الصومالي . وقد اكدت اللجنة في بيان أصدرته ، يوم الثلاثاء الماضي ، حرص المنظمة على

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحيي الذكرى الستين لثورة اكتوبر

تل ابيب — اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، هذا الاسبوع ، بيانا (ننشره على الصفحة الثالثة من هذا العدد) احتفاء بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية .

وقررت اللجنة عقد جلسة خاصة على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر • وقررت كذلك تنظيم اجتماعات احتفالية وايام دراسة في هذه المناسبة • وتكرس الصحف الشيوعية ابوابا ثابتة لاستعراض منجزات الاتحاد السوفييتي في المجالات المختلفة • وستصدر الصحيفتان المركزيتان «زو هديرخ» و« الاتحاد » والصحف الشيوعية الاخرى ، عشية السابع من تشرين الثاني ١٩٧٧ ، اعدادا خاصة بهذه المناسبة • كما وستنظم نشاطات احتفالية اخرى •

ماير فلنر سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي يعلن على ضوء التطورات الاخيرة

لا يمكن تسوية أزمة المنطقة بتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني

« النبأ القائل أن منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة ، رسميا ، لقبول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بعد تعديله بحيث يتضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني هو مساهمة هامة في قضية السلام » •• هذا ما قاله الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ردا على الصحفيين • وأضاف قوله : « ان رد حكومة « الليكود » وأوساط بيرس العصبي والمشوش ووسائل الاعلام التي يوجهونها ، تثبت أن أحاديث بيغن وبيرس عن رغبتهما في السلام ما هي الا للتضليل وذر الرماد في العيون » •

واستطرد الرفيق فلنر قائلا : « كان واضحا لنا منذ زمن أن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تتخذ مواقف بناءة وواقعية بصدد حل النزاع الاسرائيلي — العربي والقضية الفلسطينية • وان المنظمة تصر ، وبحق ، على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، وعلى حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة •

وتدرك الادارة الامريكية ، كما ندرك نحن ، وكما تدرك حكومة اسرائيل أيضا ، أن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لم يكن مجرد معارضة عامة للقرار ، بل أن منظمة التحرير الفلسطينية طالبت ، كل الوقت ، بأن تعالج القضية الفلسطينية لا كقضية لاجئين بل كقضية قومية •

وبالضبط وفي قرارات اخرى اتخذها مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة اتضحت الامور رغم معارضة الولايات المتحدة واسرائيل • فالجمعية العمومية اتخذت في كانون الثاني عام ١٩٧٤ قرارا ، بالاجماع تقريبا ، على أساس النقاط التالية : تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سلمية بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والاعتراف بسيادة وسلامة أراضي جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل •

فما يعرقل ، اذن ، الحل السياسي ، وما يترك خطر حرب جديدة مخيما على المنطقة هو رغبة حكومة اسرائيل — « المعراخية » السابقة و « الليكودية » الحالية — المتطرفة للغاية ، في التنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة ، ومعارضتها الانسحاب من المناطق التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ •

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

ابتزاز فظ تلجأ اليه سلطات الاردن لاغتصاب مبايعة أبناء الضفة المحتلة

القدس — لمراسلنا الخاص — يحاول حكام الاردن ان يحوّلوا احتفالاتهم بعيد اليوبيل الفضي لاعتلاء الملك حسين على العرش الاردني الى تظاهرة سياسية وكأن أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يؤيدون فكرة الارتباط بالاردن .

ولهذا ارسلوا مئات الدعوات الى مختلف الهيئات والاشخاص يدعونهم فيها الى الاشتراك في المهرجان المركزي الذي قررت السلطات الملكية اقامته في ستاد مدينة الحسين .

والغرض من هذه الدعوات جمع اكبر عدد ممكن من الشخصيات والممثلين في الاحتفال والزعم بأن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يبايعون الملك حسين ويودون العودة الى حكمه ولا يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية .

وعلى ضوء موقف رؤساء البلديات الكبرى بدأت سلطات عمان انتهاج أسلوب الابتزاز ، فسربت الى الصحف ووكالات الانباء ان الحكومة الاردنية لن تسمح لرؤساء البلديات ، الذين لا يحضرون هذا الاحتفال ، بتسلم الاموال التي خصصتها لبلدياتهم الامارات العربية والموجودة حاليا في المصارف الاردنية .

وبذلك تتلاقى السلطات الاردنية مع سلطات الاحتلال التي اعلنت من قبل انها لن تسمح بوصول هذه الاموال الى عناوينها الا بعد ان تطلع على مصادرها وطرق انفاقها وتتاكد من موافقة حكومة الاردن على صرفها .

وجاء هذا الاجراء في اليوم الذي اجتمع فيه سايروس فانس ، وزير الخارجية الامريكية ، ببعض زلم الحكم الهاشمي امثال عزيز شحادة والقاضي نهاد جار الله واشرف الجعبري خلال الحفلة التي اقامها وزير الخارجية موشي ديان احتفالا بزيارة فانس في البلاد .

وقد قاطع رؤساء البلديات هذه الحفلة ورفضوا الانجرار وراء مسرحية ديان الذي اراد ان يظهر « التعايش السلمي » في المناطق المحتلة .

وأكدت الانباء ان هؤلاء الزلم طالبوا باعادة الضفة الغربية المحتلة الى الاردن ..

إسرائيل تسرع في وتيرة الاستيطان الكولونيالي وتكوم العراقيل أمام محاولات التسوية السياسية

رفح — وضع وزير البناء والاسكان جدعون بات ، أمس الاول ، حجر الاساس للمستوطنة اليهودية الثالثة عشرة في مشارف رفح والتي اطلق عليها اسم « قطيف ب » . وستسكن هذه المستوطنة عائلات من حركة « أبناء عقيبا » من الولايات المتحدة .

وابدى الوزير « المفدالي » ارتياحه العميق بكلمة الافتتاح حين قال . « يستطيع كل واحد ، وأنا من الجملة ، أن ينام مطمئن البال حينما يزيد عدد المستوطنات التي يعمرها «اصحاب الطواقي» » .

ولم يكن الوزير اقل اهتماما بالمستوطنات الاخرى . فقد قام ، في اليوم نفسه ، بجولة في منطقة رفح ، زار خلالها مدينة يميت ومستوطنات المنطقة ، واستمع الى طلبات المستوطنين المتعددة ووعد بتلبيتها كلها . وأكد للجميع ان الحكومة ستعطى لمنطقة رفح أفضلية عليا فيما يتعلق بالاستيطان من جميع النواحي، سواء الاقتصادية او السياسية . ووعد بوضع طلبات المستوطنين امام الحكومة في جلستها في اليوم التالي وكذلك امام الوكالة اليهودية . كما وعد بشق الطرق وتعبيدها وانشاء برك سباحة وغير ذلك لجذب المستوطنين الجدد وارضاء الموجودين منهم .

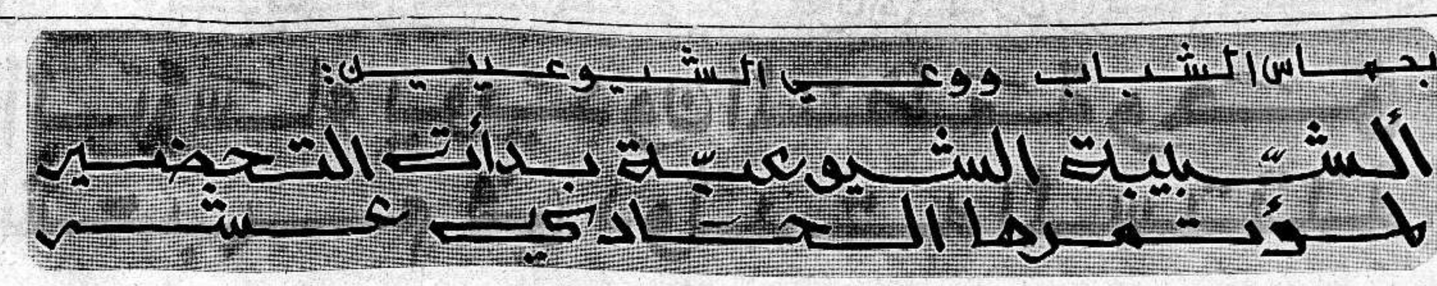
وبشر الوزير سكان يميت بأن مدينتهم اصبحت تعتبر منذ ٩—٨—٧٧ مدينة تطوير من الطراز الاول « أ » مع ما يترتب على ذلك من منح وتسهيلات . اما مشكلة البدو من عرب سيناء الذين لا يزالون في المنطقة ويرفضون التخلي عن اراضيهم فوعد الوزير بوضع حد لها على طريقة « العصا والجزرة » — على حد تعبيره . أي باغرائهم على ترك أماكنهم واستعمال العنف اذا اقتضى الامر .

مدينة في الخان الاحمر

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الحكومة ، بعد اعترافها بمستوطنات عوفرا والون موريه (قدوم) ومعليه ادوميم (الخان الاحمر) قررت بناء مدينة من ألفي وحدة سكن على الاقل قريبا من مستوطنة الخان الاحمر .

وذكر ناطق باسم منظمة « غوش ايمونيم » انه بات في حكم المؤكد ان توافق الحكومة على طلب المنظمة اقامة ١٢ مستوطنة جديدة في انحاء مختلفة من الضفة الغربية .

وهذا على الرغم من اجماع الرأي العام العالمي — بما في ذلك الرأي العام الامريكي المعلن على الاقل — ان اقامة المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة يسد طريق السلام .



* بحماس تحضر المناطق لمؤتمراتها المنطقية التى تجرى كلها بروح العمل لانجاح المؤتمر القطرى ال ـ ١١ .
* حملة مالية للشبيبة مقدارها (٢٠٠) ألف ليرة لسد تكاليف المؤتمر .

تل أبيب ـ لمراسلنا لشؤون الشبيبة ـ قررت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ، فى دورتها الاخيرة ، عقد المؤتمر ال ـ ١١ للحركة فى ٨–٩–١٠/١٢/١٩٧٧ فى تل أبيب . كما أقرت تنظيم حملة مالية مقدارها ٢٠٠ ألف ليرة لسد تكاليف المؤتمر . وقد قسمت الحملة على المناطق وبدأ أعضاء الشبيبة ، فعلا ، وبحماس ، يجمعون التبرعات من جماهير الشباب والشعب. كذلك تشتد المنافسة الرفاقية بين المناطق والفروع ، لاحراز أضخم نجاحات ممكنة على شرف المؤتمر الحادى عشر وللفوز بالمرتبة الاولى وعلم الحركة .

تقوية التنظيم ،توسيع الصفوف وزيادة النشاط السياسى ـ الكفاحى

ومن ناحية ثانية ، تشدد كل المناطق الان ، على ترسيخ التنظيم الثورى للشبيبة ، وتعميق استيعاب الرفاق الجدد وزيادة مساهمة الشبيبة فى معارك الشباب العمال والطلاب ومشاركة الشبيبة فى المعارك الدمقراطية والطبقية التى يبادر اليها حزبنا الشيوعى والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وكل هذا ينعكس فى زيادة النشاطات النضالية والدراسة الفكرية ـ السياسية للشبيبة . وقد جرت مؤخرا ، دورة هامة لكادر الشبيبة فى منطقة تل أبيب لدراسة تاريخ وممارسة اليمين الصهيونى ، من بدايته الاولى حتى صورته الاخيرة ممثلة فى ((الليكود)) . ومن جهة ثانية تستعد منطقة عكا للشبيبة لعقد مؤتمرها الرابع فى ١٩–٢٠/٨/٧٧ ،

ومنطقة الناصرة لعقد مؤتمرها فى ١٤–١٥/١٠/٧٧ ، ومنطقة المثلث لعقد مؤتمرها فى ٣٠/٩ – ١–١٠–١٩٧٧ . وكل هذه المؤتمرات تجرى بروح تعبئة الشبيبة لمجابهة الاخطار والكفاح من أجل الحقوق القومية واليومية للشباب أبناء الشعبين .

مؤتمر الشبيبة ـ بروح الشباب

ويفيد مراسلنا ان الشبيبة الشيوعية ، فى كل المناطق ، تقوم بجهود جدية لاقامة فرق غناء ورقص . كما يتعلم الرفاق والاصدقاء الاناشيد الثورية الشهيرة .وتجرى الاستعدادات لتنظيم عدة مباريات ومسابقات رياضية وفنية على شرف المؤتمر الحادى عشر للشبيبة .

برنامج تثقيفى ـ فكرى خاص على شرف المؤتمر الحادى عشر

كذلك قررت الشبيبة القيام بتنفيذ برنامج تثقيفى خاص ، على شرف المؤتمر الحادى عشر للحركة والذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، يتضمن دراسة الدستور ، دراسة تلخيصات المؤتمر ال ـ ١٨ لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى، دراسة عن ثورة اكتوبر ، واخيرا دراسة رؤوس أقلام المؤتمر ال ١١ للحركة عند صدورها . كذلك تقرر ان تعكس ((الغد)) و ((عنيان)) ، صحيفتا الشبيبة ، فعاليات الحركة كلها ، على أوسع نطاق ، تحضيرا للمؤتمر وللمساهمة فى تبادل الخبرة بين المناطق والفروع المختلفة .

من تل أبيب يستوطنون سيناء

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ يستعد عشرات من الشبان والشابات ، خريجى المدارس الثانوية فى منطقة تل ابيب ، للذهاب الى سيناء للاستيطان .

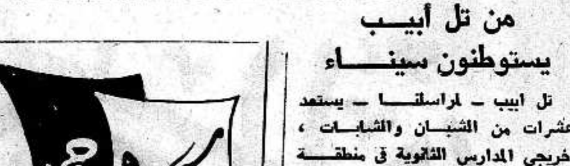
وعلى رأى معريب فان هؤلاء الشبان غير منتسبين الى حركة شبيبة معينة بل من المتحمسين الى الاستيطان فى الاراضى العربية المحتلة .

كوريا تحتفل بعيد استقلالها

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ ستحتفل جماهير الشعب فى جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية ، يوم الخميس القادم ١٥ آب الجارى ، بعيد استقلالها الوطنى .

وأرسل الرفيق ماير فلنر ،سكرتير الحزب العام برقية تهنئة الى اللجنة المركزية لحزب العمال الكورى بهذه المناسبة ، جاء فيها :

((تحياتنا القلبية لكم بمناسبة عيد كوريا الوطنى . ونتمنى لكم وللشعب الكورى نجاحات اخرى فى بناء الاشتراكية ، وفى النضال من اجل وطن آمن وموحد)) .







أجهزة الامن والدس على الشيوعيين وحزبهم

تلقينا رسالة من الرفيق على محمود نصار من عرابة البطوف جاء فيها :

أريد أن أعرض عليكم مشكلة ربما تواجه العديد من الرفاق فى قريتنا وفى قرى أخرى . حين تعلم الشرطة ودائرة المخابرات (جهاز الشين بيت) بانضمام انسان معين الى الحزب يأتى رجل المخابرات أو الشرطة السياسية الى ذلك الرفيق الجديد أو يستدعيانه حيث يتعرض للتهديد والوعيد . ويذكر الشرطى أنه يعرف رقم البطاقة الحزبية لذلك الرفيق وهو كذا وكذا . وان اسمه فلان ابن فلان وان مهنته هى كذا أيضا . ويذكر له أنه كان يبيع ((الغد)) أو الجريدة فى يوم كذا ويوزعها على القراء فلان وفلان ويعد أسماءهم واحدا واحدا . فمن أين يعرف كل هذا يا ترى ؟ أرجو توضيح الامر نظرا لان تكرار مثل هذا يمكن أن يولد شكوكا بين أعضاء الحزب .

وهناك سؤال آخر وهو : هل نستطيع مقارنة الاسباب التى أدت الى صعود اليمين المتطرف الى الحكم بالاسباب والاوضاع التى سادت أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وأدت الى ظهور أحزاب فاشية متطرفة وصعودها الى السلطة فى عدد من بلدان أوروبا ، آنذاك ؟!

وأذكر على سبيل المثال الاوضاع الاقتصادية المزرية فى تلك البلدان والتى نعانى من أوضاع مماثلة لها فى اسرائيل اليوم . فهذه الاوضاع جعلت الشعب يبحث عن نظام آخر يخلصه من الضائقة التى يعيشها . ولكن سرعان ما يندم ذلك الشعب بعدما يدرك ان تلك الاحزاب المتطرفة لا يمكن أن تقوده الى الخلاص ، كما حدث فى ألمانيا وايطاليا . وهل هذا هو ما نتوقعه فى اسرائيل ؟ وماذا سيترتب عن صعود الليكود الى الحكم وتسلم بيغن لرياسة الحكومة ؟

مع التحيات الرفاقية
علي محمود نصار

جواب ((الاتحاد))

نشكرك على استيضاحاتك وعلى أسئلتك . ونود فى البداية أن نوضح أمرين أساسيين :

١ ـ اننا ، نحن الشيوعيين وكل أنصار الحرية والتقدم والسلام ومناهضى الاضطهاد القومى اليهود والعرب ، لم يساورنا فى يوم من الايام أدنى شك فى موقف أجهزة الامن من حزبنا وأعضائه وأصدقائه فهذه الاجهزة ، بما فى ذلك البوليس السياسى ، تنشط ليل نهار وتستخدم كل الوسائل لضرب كفاح جماهير شعبنا وقواه الطليعية ، الشيوعيين ، وقمع كل مقاومة مشروعة لسياسة الاضطهاد القومى . لقد تعرض الشيوعيون الى النفى والسجن والتعذيب والفصل من العمل والمضايقات العديدة بغية النيل من عزيمتهم ومن كفاحيتهم . لكن كل هذا لم يجد السلطات وأجهزة الظلام نفعا .

وعملت هذه الاجهزة كل ما فى وسعها على ضرب كل العناصر الشريفة والواعية من شعبنا ومنع أى منها من التعاون مع الحزب أو الانضمام اليه . وفرضت نوعا من الحصار عليه وعلى أعضائه . وهذا فشل أيضا وترسخت جبهات وحدة الصف فى قرانا ومدننا وتوطدت واتسعت بشكل يطير النوم من عيون ظالمينا ومضطهدى شعبنا .

وفى كل هذه الاثناء حاولوا اثارة الشكوك فى الحزب وقيادته لاعتقادهم ان التشكيك فى هذه القيادة يمكن أن يخرب على الحزب ونضاله اكثر مما يمكن ان تفعله أجهزة القمع مجتمعة .

ويجدر بنا أن نتذكر ان كينغ ، حاكم اللواء اياه ، اقترح فى وثيقته العنصرية السيئة الذكر اقامة جهاز لمراقبة تصرفات الشيوعيين الشخصية والدس عليهم واثارة الشكوك حولهم بهدف مقاومة الحزب واضعافه .

ونحن ندرك جيدا انهم يلجأون الى التشكيك والى غيره من الوسائل المشبوهة نظرا لافلاسهم السياسى ولعجزهم عن مواجهة الحزب : الحجة بالحجة . ولانهم يدركون ان موقف الحزب فى الدفاع عن مصالح الجماهير العربية بالذات وعن مصالح العاملين عامة ، اليهود والعرب ، وعن الحريات الدمقراطية موقف مبدئى ومشروع وعادل . وانه يتلاءم ومصالح الجماهير اليهودية والعربية . فبماذا سيحرضون على الحزب ، ألانه يؤيد التسوية العادلة القائمة على احترام حقوق كل شعوب المنطقة ، وفى مقدمتها حق الشعب العربى الفلسطينى ؟ أم لانه يعارض ويقاوم بكل قوة ممارسات سياسة الاضطهاد القومى ؟ أم لانه يناضل الغلاء والافقار ويدعو الى رفع مستوى العاملين ؟

بالطبع لا تجد السلطات حجة تبرر هجومها على الحزب ، فتلجأ الى القمع ، الذى يعنى غياب المنطق ، والى التشكيك والدس واختلاق الاكاذيب .

بيد أن شعبنا الذى كبر على الطوق وشب وتعمد فى أقسى المعارك لم تعد مثل هذه المحاولات البوليسية تنطلى عليه ، ولذا نراه يعمق تلاحمه مع حزبه ، حزب الشعب بأكمله .

وحين يستدعى البوليس رفيقا جديدا يتوهم أن هذا الشاب لم يصلب عوده السياسى وانه يسهل كسره فلم تفولذه التجارب (من فولاذ) ولم تحصنه معارفه السياسية ووعيه الاجتماعى بعد فى وجه الضغوط . لكن الشرطة السياسية ندر أن وجدت بين أولئك الرفاق صيدا وقع فى شباكهم . فالتجربة تعلم ان هذه الاستدعاءات عمقت وقوت تمسك أولئك الرفاق الجدد بحزبهم .

٢ ـ أما الامر الثانى فهو أن الشرطة السياسية حين تذكر انها تعرف هذه الامور عن ذلك الرفيق الجديد انما تحاول التأثير النفسى عليه لتدب الرعب فى قلبه وكأنها قادرة على كل شىء وانه لا يحدث شىء الا وتعلم به ويأتيها منه خبر .

ويتحدث ذلك الشرطى بلهجة متوعدة ومهددة ليترك شعورا لدى ذلك الرفيق يسهل معه ممارسة التأثير عليه وتخويفه .

فما الذى يعرفه ذلك الشرطى ؟

انه يعرف اسم ذلك الرفيق واسم عائلته وعمره ولون عينيه.فهذا ليس شطارة وليس سرا . والشرطة تمتلك ملفات بأسماء ومعلومات أساسية عن كل مواطن . ولديها جهاز يقوم بجمع المعلومات عن الكثيرين من الناس بغية مراقبتهم باستمرار . ونحن نعيش فى نظام ((حر)) جدا يشكل الجهاز البوليسى أحد عيونه .

وانه يعرف المهنة ! فهل مهنة الانسان سر ؟ وانه يبيع ((الغد)) ! ألهذا الحد من السخف معلومات ذلك القادر على كل شىء ؟ فاين يوزع أعضاء الحزب والشبيبة صحف الحزب ومنشوراته ؟ أعلى المريخ ؟ أم فى قرانا وعلانية وبكل حماس وفخر . ويوزعون الصحف بأنفسهم ووفق قوائم مسجلة . ويكفى لهذا الجهاز أن يوعز لاحد عملائه بمراقبة البيوت التى يدخلها الرفاق فى أثناء بيعهم الجريدة .

وهل أسماء مشترى صحف الحزب وقرائها سر ليدعى ذلك المحقق انه اكتشف أمرا ((عظيما)) و ((مهولا)) !! يحاول ((بالكشف)) عنه تخويف ذلك الرفيق الجديد ، الذى ربما تنقصه الخبرة .

أما فيما يتعلق برقم بطاقة ذلك العضو المعنى أو غيره ، فنحسب أن نسجل أمرا هاما وهو ان الشرطة ولا أى انسان آخر يعرف أرقام بطاقات الرفاق من مصادر الحزب ذاتها . ومثل هذا الدس الرخيص رفضناه فى الماضى ونرفضه اليوم ولم يقنع أحدا .

ولكن فى الوقت ذاته لا يخفى علينا أن أجهزة الظلام تحاول دس عناصر تدفعها للانضمام الى الحزب لتتجسس عليه من الداخل . وقد تفلح فى حادثة أو اثنتين الا ان الحزب وبمساعدة أعين الجماهير المتيقظة سرعان ما يكتشف الامر وينبذ ذلك المدسوس .

ويحدث أيضا ان تقوم الشرطة بتفتيش بيوت عدد من الرفاق ، أعضاء الحزب ، وتعثر على بطاقات لديهم أو على أوراق تحتوى على معلومات معينة عن نشاطات الحزب أو العضوية . وثمة مسألة اليقظة والانضباط الحزبى . فثمة أعضاء جدد يفاخرون بانتسابهم الى الحزب وليؤكدوا ذلك يظهرون بطاقتهم فيكشفوا عنها لاناس أحيانا لا يؤتمنون ، أما لثرثرة فيهم أو لانهم لا يؤتمنون فعلا .

وعليه فقد تحصل أجهزة الامن على رقم بطاقة ذلك العضو أو ذاك من المنتمين الجدد بهذه الطريقة أو غيرها . وطبيعى أن تلجأ هذه الاجهزة الى استغلال الامر للدس والتحريض على الحزب وقيادته . غير ان كل هذا لم يجدهم نفعا فى السابق ولن يجديهم نفعا الان ولا فى المستقبل .

أما عن سؤالك الثانى فنأمل أن نرد عليه فى عدد قادم .

العمال بين "رضاء" أصحاب العمل و"رضاء" الهستدروت

أوضاع صعبة تتردى فيها العاملات بشكل خاص

عكا ـ لمراسلنا الخاص ـ عقد اجتماع للعمال الشيوعيين النشيطين فى أماكن العمل فى منطقة عكا ، للبحث فيما يجب عمله ازاء الغلاء المتفاقم والهجوم الشرس على مستوى معيشة العاملين وأبناء الشعب . وافتتح الاجتماع الرفيق جمال موسى فتحدث عن الوضع الاقتصادى والهجوم الوحشى على عيش العاملين ودور كتلة ((الجبهة)) فى الهستدروت .

وأسهم الحضور فى النقاش وابرزوا مختلف المشاكل التى تواجه العمال فى أماكن العمل واستهتار أصحاب العمل بحقوق العمال وتغاضى قيادة الهستدروت عن هذه الحقوق . وفيما يلى بعض هذه المشاكل :

مصنع ((آتا))

قالت عاملة من مصنع ((آتا)) للنسيج : ادارة هذا المصنع تستهتر بحقوق العمال بشكل فظ . ففى قسم لف الخيوط تعطلت مكيفات الهواء وأصبح الجو حارا لا يطاق بحيث لم يعد العمال يستطيعون القيام باعمالهم بشكل اعتيادى . والادارة ترفض ، حتى الان ، اصلاح المكيفات وتضغط على العمال للقيام باعمالهم كالعادة فى هذه الظروف الصعبة .

مصنع قضمانى

للعمال فى هذا المصنع لجنة تدافع عن حقوقهم . ولكن قيادة الهستدروت التى تنفذ سياسة تمييز قومى ضد العاملين العرب تعامل هذه اللجنة خلافا للاصول النقابية . فتارة تضع هذه اللجنة تحت وصاية مجلس عمال عكا . وتارة أخرى تلحقها بمجلس عمال كرمئيل رغم البعد الكبير . والان ألحقت هذه اللجنة بأحد الموظفين الذى لا يحمل أية صفة من المسؤولية . ومكتبه فى مجلس عمال نهاريا . ولقد حال هذا الموظف دون تنفيذ قرار اللجنة التنفيذية القاضى بعقد اجتماعات للعمال فى أماكن العمل احتجاجا على موجة الغلاء الجديدة . وقال هذا الموظف للجنة ان المقصود بهذا القرار هم عمال تل أبيب !! ولجنة العمال فى هذا المصنع تطالب بان تكون علاقاتها مباشرة مع مركز نقابة عمال الصلب .

مصنع ((غبور)) فى معلوت

ادارة هذا المصنع تخرق اتفاقيات العمل وتهضم الكثير من حقوق العاملات دون حسيب أو رقيب . وهذه الادارة تتعسف فى طرد العاملات أو معاقبتهن لاى سبب بسيط حتى ولو كان تغيبا ليوم واحد او نتيجة لمرض أو دفاع عن حق من حقوقهن .

مصنع ((دلتا)) فى كرمئيل

اذا تغيبت العاملة عن العمل ليوم واحد ولسبب اضطرارى تقتطع الادارة أجرة أربعة ساعات عمل من أجرتها . وقد فصلت عاملة قديمة وهى من ساجور لانها ارتكبت خطأ بسيطا ورغم معارضة لجنة العاملات لهذا الفصل . ويجرى تشغيل الشابات دون سن الثامنة عشرة ساعات اضافية خلافا لقانون العمل للاحداث . وبسبب تدنى الاجور عن التعريفة الهستدروتية طالبت لجنة العاملات بزيادة الاجور للعاملات ب ٢٥ بالمئة الا ان الادارة رفضت الطلب . أما الهستدروت فلم تحرك ساكنا .

مصنع ((ألوف سبورت)) فى كرمئيل

كثيرا ما يفرض على العاملات بما فيهن الشابات دون سن الثامنة عشرة العمل حتى الساعة العاشرة ليلا ، بما فى ذلك عشية العطلة الاسبوعية . ومقابل هذا ترفض الادارة دفع الاجرة الخاصة بساعات العمل الاضافية . وتدفع مقابل هذه الساعات أجرة عادية خلافا لاتفاقيات العمل . ولم يلب طلب العاملات بوضع أجهزة تهوية فى المشغل . وتوقفت العاملات عن العمل مرتين ولكن ما من مجيب .

مصنع ((غبور)) فى يركا

يسود العاملات التذمر الشديد لان الادارة لا تنفذ كامل بنود اتفاقيات العمل وتتبع التجبر فى أكثر الحالات . والشكاوى تصل الى الادارة وتصل الى الهستدروت . ولكن يستمر هضم حقوق العاملات .

مصنع ((أحيم ايلان)) فى عكا

كذلك فى هذا المصنع لا تراعى كامل بنود اتفاقيات العمل. واحيانا لا تعرف العاملة شيئا عن المخصصات التى تدفع عنها لصناديق الضمان .

المصانع الصغيرة المحيطة بحيفا

يمكن القول ان الهستدروت لا تعتنى مطلقا بالمصانع والمشاغل الكثيرة جدا والصغيرة المحيطة بحيفا وغيرها من المدن والتى يعمل فيها آلاف العمال . فلا توجد فى هذه المصانع اتفاقيات عمل ولا لجان عمال . وهى فى حالة تسيب . ويد أصحاب العمل مطلقة فى التعسف وخرق اتفاقيات وقوانين العمل . هذا ما أبرزه أحد العمال من الذين يعملون فى مصنع ((سدنا)) قرب كردانه . ورغم قيام العمال فى هذه المصانع بتقديم الشكاوى والطلبات لاصحاب العمل وللمسؤولين فى الهستدروت الا انه لا حياة لمن تنادى .

نجاحات هامة لشبيبة عكا على شرف المؤتمر الرابع لجنة المنطقة أقرت برنامج عمل المؤتمر

عكا ـ لمراسلنا الخاص ـ اسبوع واحد فقط يفصلنا عن انعقاد المؤتمر الرابع لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي فى منطقة عكا . وتجري الاستعدادات بحماس بالغ لانهاء التحضيرات الاخيرة للمؤتمر الذي سيبدأ اعماله فى احتفال بهيج فى ساحة العين فى كفر ياسيف ، مساء يوم الجمعة القادم .

ويتضح من بيان لجنة المنطقة ، الذي أقر فى اجتماعها الاخير ، ان اعضاء اتحاد الشبيبة فى منطقة عكا يأتون الى مؤتمرهم بمكاسب وانجازات هامة . اذ تم تحقيق توسع فى صفوف الحركة بنسبة ٤٣٪ ، بينما التوسع فى صفوف أبناء الكادحين هو بنسبة ١٠٠٪ ، أما الزيادة فى توزيع مجلة ((الغد)) فقد وصل الى ١٧٪ .

هذا وسيكون مؤتمر منطقة عكا للشبيبة حادثا سياسيا وثقافيا هاما فى حياة جماهيرنا الشابة ، خاصة ، وانه تسبقه فى هذه الايام سلسلة من الاجتماعات التنظيمية والسياسية فى شتى فروع المنطقة .

وفى اجتماع لجنة منطقة الشبيبة ، الذي عقد بحضور الرفيق جمال موسى سكرتير منطقة الحزب فى عكا ، ويورم غوجانسكي سكرتير الحركة العام ، أقر برنامج عمل المؤتمر . وسيكون افتتاح المؤتمر مساء يوم الجمعة القادم فى كفر ياسيف ، وسيخصص لبيان لجنة المنطقة وكلمة سياسية للرفيق اميل توما ، عضو المكتب السياسي للحزب ، وكلمة الحركة والتي سيقدمها عمر سعدي . ومن ثم سيسمع المحتفلون تحيات المناطق وشعراء الشعب حنا ابراهيم ونايف سليم وسميح القاسم . ويختتم المؤتمر الرابع يوم عمله الاول فى حفلة موسيقية فنية ساهرة . وفى اليوم التالي سيتابع المؤتمر عمله فى قاعة نادي الشبيبة فى ابو سنان .

رسالة عامل من كابول الى ممثلى الجبهة فى الهستدروت

تحية وبعد ،

الموضوع : رسائلى فى ٢٠–٧–٧٧ الى كل من وزير العمل ومراقب الدولة والسكرتير العام للهستدروت ومدير منظمة عمال البناء فى حيفا .

انا الموقع أدناه عبد العزيز عبد من كابول وصاحب مشكلة سبق ونشرت على الصفحة الرابعة من جريدة ((الاتحاد)) الصادرة فى ٢–٨–٧٧ .

أعلمكم بهذا اننى كنت قد بعثت فى ٢٠–٧–٧٧ بشكوى ضد المقاول تصبارى اسرائيل الى وزير العمل كما أرسلت نسخا عنها الى كل من مراقب الدولة وللسكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، ولمدير منظمة عمال البناء فى حيفا .

ولقد تلقيت فى ٣–٨–٧٧ ردا من الوزير يبلغنى فيه باحالة مشكلتى الى المسؤول عن مشاكل العمل فى فرع حيفا شارع عتصمئوت رقم ٨٢ .

وفى رد للمقاول على آخر طلباتى الملحة له بتسديد المبلغ المطلوب لصندوق الكيرن بتوح قال لى بانه تقدم بعدة طلبات كى يحصل على قرض من صندوق الكيرن بتوح ورفضت جميعها من قبل ادارة الصندوق ، وانه لن يسدد المبلغ المطلوب منه للصندوق ما لم يحصل على ذلك القرض .

فبما اننى لا أملك تلك الصلاحيات التى تضطر الهستدروت الى أن تمنح المقاول قروضا وان ذلك يجب ان لا يكن سببا لابقاء مشكلتى معه معلقة بدون حل واننى لم أتلق بعد رد السيدين يروحام ميشل ومدير منظمة عمال البناء فى حيفا ، فانني أطلب من ممثلي الجبهة الدمقراطية فى اللجنة التنفيذية للهستدروت أن يتقدموا باستجوابين الى كل من السيد ميشل ومدير منظمة عمال البناء فى حيفا عما اذا كانا قد تلقيا نسخا من رسالتى للسيد وزير العمل أم لا ؟ واذا كانا قد تلقيا رسالتى فهل تفهما مشكلتى وهل اتخذا أى اجراءات بصدد حلها ؟

واذا كانت هناك حقا مشكلة قروض بين المقاول وادارة صندوق الكيرن بتوح كما يدعى المقاول فهل من العدالة ان أقع أنا كعامل ضحية ذلك وتهدر حقوقى وأنا صاحب دخل محدود ، لا يزيد على ألفى ليرة شهريا ، ومعيل وحيد لعائلتى المكونة من تسعة أنفار ، أصغرهم طفلة لا يزيد عمرها على الشهر ؟

هو الحى الباقى

آل بكراوى فى عكا يدعونكم لمشاركتهم ذكرى الاربعين لوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه

توفيق

عن عمر يناهز ال ـ ٢٧ عاما . وذلك يوم الاثنين الموافق ١٥–٨–٧٧ بعد صلاة العصر فى جامع الزيتونة ـ عكا القديمة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

آل أيوب وتوما فى يافا الناصرة وحيفا وكفر ياسيف وفى اسرائيل والخارج يدعون عموم الاصدقاء والمعارف والاقارب لحضور قداس وجناز الاربعين الذى سيقام راحة لنفس المأسوف عليهم :



المرحوم رجا سليم خليل أيوب (أبو منير) — المرحوم وديع سالم خليل أيوب (أبو سالم) — المرحومة سميرة نايف أيوب (توما)

وذلك يوم السبت (غدا) ١٣–٨–١٩٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة البشارة للروم الكاثوليك فى يافة الناصرة . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

أعلان تثبيت وصية

تقدم طلب من السيدة نصرة عيسى شحادة من كفر ياسيف الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا بتاريخ ٥–٨–١٩٧٧ تطلب تثبيت وصية المرحوم زوجها سليم جريس شحادة من كفر ياسيف .

من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر ١٢–٨–٧٧ .

الوكيل البطريركى فى عكا والقضاء ورئيس المحكمة
رئيس أساقفة ديوقيسارية
ياكوبوس

قداس وجناز الاربعين

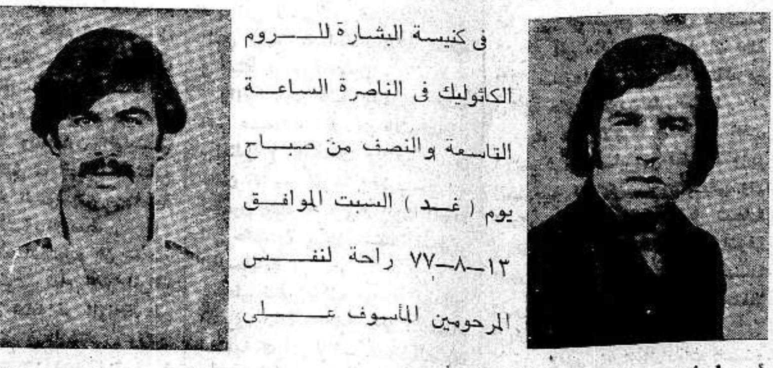
أرملة الفقيد وأولادها وشقيقته الاخت جولييت وعموم آل عتيق وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون الاقارب والاصدقاء والمعارف مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

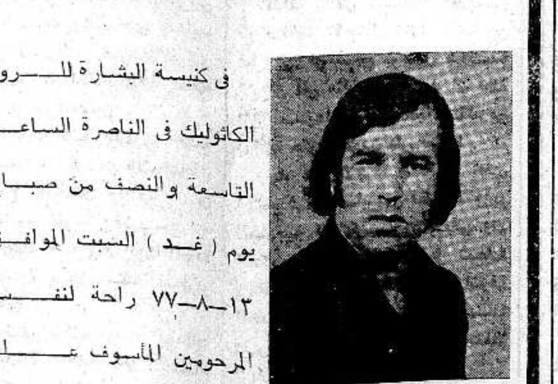
شحادة داهود عتيق

الذى سيقام غدا السبت ١٣–٨–١٩٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة مار يوسف للاتين فى الناصرة . راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين





فى كنيسة البشارة للروم الكاثوليك فى الناصرة الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم (غد) السبت الموافق ١٣–٨–٧٧ راحة لنفس المرحومين المأسوف على شبابهما

أميل فهيم شحادة — **ايليا وديع شحادة**

آل شحادة وآل زعاترة يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

تعزيات

● هنية وبشارة معمر يعزيان الرفيقة ندى حبيبى بوفاة أخيها المهندس جبران عبد الله جبران ، عضو المجلس الوطنى الفلسطينى، ويشاركان زوجته وأولاده وعموم آل جبران فى هذا المصاب الاليم .

● تعازينا الحارة الى الاخ أحمد سليمان وعموم أفراد عائلته وأقاربه بوفاة ابنهم المأسوف على شبابه سليمان أحمد سليمان .

● والى الصديق رافع حسين اشراف وعموم أقاربه بوفاة اخته رشيدة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية البعنة

٦٠ عاماً على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى هى أهم احداث القرن العشرين والتى غيرت مجرى تطور المجتمع البشرى ودشنت عصرا جديدا فى تاريخ الانسان ، عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية . وقد أثبت تحقيق الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى فى أعقاب ثورة اكتوبر ، للكادحين فى العالم بأسره ، ان الاشتراكية التى حولها كارل ماركس وفردريك انجلز من خيال طوباوى الى علم ، حين تتجسد فى الواقع تلغى ، مرة والى الابد ، الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى ، وتخلق ظروفا اقتصادية – اجتماعية وسياسية تضمن حرية الانسان والمساواة والصداقة بين الشعوب .

ان الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى لعيد لدى الكادحين فى العالم بأسره ، ولدى البشرية التقدمية ولدى كل الطامحين الى تحرير البشرية من الفقر والحروب .

وما من حركة تحرر قومى أو اجتماعى ، منذ ثورة اكتوبر ، لم تتأثر من البلد الاشتراكى الاول ولم تلهمها سياسته وانجازاته الجبارة .

ان لانجازات الاتحاد السوفييتى وانتصاراته أهمية حاسمة لتقدم البشرية بأجمعها . وقد أصبحت ممكنة بفضل نظامه الاشتراكى القائم على أسس الاشتراكية العلمية الماركسية اللينينية ، وبفضل قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى الذى كان لينين العظيم مؤسسه ورائد طريقه الفكرى والسياسى .

وانجازات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى عظيمة فى جميع المجالات . ويظهر مدى عظمة هذه الانجازات ذات الاهمية التاريخية العالمية اذا اخذنا فى الحساب الظروف القاسية التى اكتنفت بناء الاشتراكية فى أول بلد اشتراكى . فقد كانت البلاد متخلفة من حيث التطور الصناعى والزراعى والثقافى . وفضلا عن هذه التركة الثقيلة من روسيا القيصرية فقد كانت البلاد مدمرة بعد الحرب العالمية الاولى وبسبب الحرب الاهلية الدموية التى نشبت فى أعقاب ثورة اكتوبر . اذ حاول أصحاب الاسهم والمتمولون اعادة نظام الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى بمساعدة ١٤ دولة رأسمالية أرسلت جيوشها فى حرب تدخل لسحق حكم العمال والفلاحين . وقد استمرت الحرب الاهلية والحرب ضد المتدخلين الامبرياليين اربع سنوات (١٩١٨ – ١٩٢٢) . وفقط فى عام ١٩٢٨ استطاعت البلاد ترميم ما دمرته الحروب وابتدأت بتنفيذ الخطة الخمسية الاولى . وكان هذا فى ظل حصار رأسمالى شديد تميز باستفزازات لا حصر لها ضد الدولة السوفييتية .

ولم تمر الا ١٣ سنة من البناء الهادىء نسبيا حتى هاجمت ألمانيا النازية وحلفاؤها الاتحاد السوفييتى فى حزيران ١٩٤١ . وبفضل قوة النظام الاشتراكى ، الخلقية والسياسية ، وبفضل اقامة صناعة وزراعة اشتراكيتين ، وبفضل الدور القيادى الذى اضطلع به الحزب الشيوعى السوفييتى ، وبفضل بطولة الشعوب السوفييتية الرائعة – استطاع بلد ثورة اكتوبر ، بمفرده تقريبا ، (اذ امتنعت الدول الغربية الحليفة ٣ سنوات كاملة عن فتح جبهة ثانية فى غرب اوروبا ضد ألمانيا الهتلرية) ان يدق عنق التنين النازى ويحرر الوطن الاشتراكى وشعوب اوروبا وينقذ شعوب العالم من خطر الفاشية .

وهكذا اضطر الاتحاد السوفييتى الى تكريس لا أقل من ٢٠ سنة من تاريخه للدفاع عن الثورة ومكاسب الاشتراكية وترميم ما دمرته الحروب . وعليه فالفترة الهادئة نسبيا التى استغلها الاتحاد السوفييتى لبناء الاشتراكية والشيوعية قصيرة جدا تاريخيا وهى نحو ٤٠ سنة فقط . ولكن الانجازات بهذه المظمة . كما يجب أن نتذكر أن الاتحاد السوفييتى ، مضطر ، اليوم أيضا ، لتكريس موارد هائلة للدفاع عن نفسه وعن المنظومة الاشتراكية ، ما دامت الامبريالية ، والامريكية على وجه الخصوص قائمة وقوية ، وببقاء الامبريالية يبقى ماثلا خطر حرب عالمية ثالثة . كما يجب أن نذكر ان الاتحاد السوفييتى يقدم مساعدة أخوية أممية لجميع الشعوب المناضلة فى سبيل التحرر الوطنى والاجتماعى وتلك التى وقعت ضحية عدوان امبريالى . وفيتنام وكوبا وأنغولا هى من الناحية الواحدة أمثلة على قوة الشعوب المكافحة للتحرر القومى والاجتماعى ، ومن الناحية الاخرى دليل على الماهية الاشتراكية الاممية لبلد ثورة اكتوبر .

وبفضل انتصار الاتحاد السوفييتى على النازية فى الحرب العالمية الثانية ، وبفضل قوته الرادعة الحائلة دون التدخل الامبريالى ، انتصرت الثورات الاشتراكية فى عدد من البلدان الاوروبية والآسيوية وفى كوبا أيضا فى القارة الامريكية . وقام النظام الاشتراكى العالمى ، وسارت دول جديدة على طريق التطور غير الرأسمالى ، وتوسعت وتقوت الحركة الشيوعية العالمية وتغلغلت أفكار الاشتراكية الى أوساط شعبية أوسع فى جميع أنحاء العالم ..

ان جبروت الاتحاد السوفييتى وسياسة حزبه الشيوعى اللينينية الحكيمة والسليمة أسهمت بشكل حاسم فى انهيار نظام الاستعمار الامبريالى وفى نشوء عشرات من الدول المستقلة الجديدة وفى تحقيق الاستقلال القومى لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

أما انجازات الاتحاد السوفييتى الضخمة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية فلم يسبق لها مثيل فى التاريخ . فمن بلاد متخلفة تحول الاتحاد السوفييتى ، بفضل النظام الاشتراكى ، الى دولة عظمى يزيد معدل نموها بكثير عنه فى الدول الرأسمالية المتقدمة جدا .

فقبل ثورة اكتوبر كان الانتاج الصناعى فى روسيا يوازى ٤٪ فقط من الانتاج العالمى . أما اليوم فانه يبلغ ٢٠٪ . أما الدخل القومى فزاد ٦٥ مرة بالنسبة لما قبل الثورة . ولا أدل على التطور العاصف للقاعدة المادية – الانتاجية فى الاتحاد السوفييتى من كون انه اذا كان الانتاج القومى قد ازداد حتى بدء الحرب العالمية الثانية ٥ مرات مقابل ما قبل الثورة فانه فى عام ١٩٧٥ أصبح ٥٦ ضعفا . كما ان مستوى الحياة المادى والثقافى للعمال والكادحين فى المدينة والقرية تطور بشكل لم يعرف له مثيل .

ولقد قضت الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى ، مرة والى الابد ، على الفقر والامية والبطالة . ان انجازات الاشتراكية فى بلد ثورة اكتوبر لم يسبق لها مثيل . فحقوق الانسان الاساسية ، مثل حق العمل وتلقى العلاج الطبى والتعليم بالمجان ، أصبحت أمرا واقعا . وقد منحت الاشتراكية حياة سعيدة للانسان العامل وللشبيبة السوفييتية . وفى الوقت نفسه تحتد الازمة العامة فى العالم الرأسمالى . وفى حين تشتد الازمات الاقتصادية والاجتماعية والخلقية فى بلاد رأس المال ، حيث يتعرض ملايين لبطالة جماهيرية وللتضخم وحيث يتردى مئات الملايين فى حياة الفقر والجوع ، فان الاتحاد السوفييتى لا يعرف الازمات الاقتصادية ويتطور اقتصاده حسب التخطيط ويرتفع مستوى حياة العاملين فيه دون توقف .

وقد أوجد النظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى الظروف المادية والاجتماعية الضرورية لتأمين المساواة فى الحقوق للمرأة بشكل واقعى . وتقوم النساء السوفييتيات بدور كبير فى جميع مجالات الحياة مقدمات مثلا يحتذى للنساء فى العالم بأسره .

والاتحاد السوفييتى دولة دمقراطية للغاية ، خلافا للدول للرأسمالية ، حيث الدمقراطية شكلية ، وحيث يتحكم أصحاب رؤوس الاموال بوسائل الانتاج وبجهاز الدولة للقمع وبوسائل الاعلام ويستغلون معظم الشعب لمصلحة شرذمة صغيرة من أصحاب الاموال . ففى الاتحاد السوفييتى ترتكز الدمقراطية السياسية على أساس اقتصادى – اجتماعى شعبى ، حيث أن ملكية أدوات الانتاج ليست فى أيدى أفراد من الاغنياء ، بل بأيدى العمال وكل الشعب العامل الذى يحكم الدولة .

والدمقراطية الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى تزدهر وتتعمق . والدستور السوفييتى الجديد الذى طرحته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى للمناقشة الشعبية ، لمناسبة اقراره فى السوفييت الاعلى ، انما هو مثل ساطع على الدمقراطية حيث تسير النظرية والتطبيق جنبا الى جنب ، كما يمنح مواطنى الدولة حريات أساسية كثيرة لا يستطيع توفيرها الا نظام اشتراكى فقط .

والدستور السوفييتى الجديد فى العام الستين لثورة اكتوبر يعكس التغيرات الاساسية التى طرأت على الاتحاد السوفييتى منذ تشريع الدستور القديم عام ١٩٣٦ . فالاتحاد السوفييتى اليوم هو بلد اشتراكى متطور ينتقل الى المرحلة العليا من الاشتراكية الا وهى الشيوعية . وكل مرحلة جديدة من التطور فى الاتحاد السوفييتى هى أيضا مرحلة أعلى فى توسع الدمقراطية الاشتراكية . فالدمقراطية فى الاتحاد السوفييتى دمقراطية حقيقية ، حيث تشارك جماهير العاملين بالقول والفعل بقيادة الدولة السوفييتية بجميع مؤسساتها ، من القاعدة حتى القمة .

وبفضل جبروت الاتحاد السوفييتى السياسى والاقتصادى والعسكرى ، وبفضل قيام المنظومة الاشتراكية العالمية وتعزز قوتها وقوة الحركة العمالية والشيوعية العالمية وحركة التحرر القومى المعادية للامبريالية – طرأ تغير جوهرى على ميزان القوى العالمى لمصلحة قوى السلام والاستقلال القومى والدمقراطية والاشتراكية وضد مصلحة قوى الامبريالية والحرب والعبودية والاستغلال . ونتيجة لذلك كان التعايش السلمى بين دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة ونشأت امكانية لمنع حرب عالمية ثالثة .

والانفراج الدولى لم يترسخ بشكل تلقائى لنتيجة لتغير أساسى فى توازن القوى العالمية لمصلحة الاشتراكية . فقد ساهم فى ذلك مساهمة حاسمة السياسة السليمة والمبادرات التى اضطلع بها الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية . وساهمت فى ذلك قرارات المؤتمرين ال – ٢٤ وال – ٢٥ للحزب الشيوعى السوفييتى والنضال من أجل تنفيذها . واذا كان قد مرت ٣٢ سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية دون أن ينتهك السلام العالمى فالفضل فى ذلك يعود ، فى الدرجة الاولى، الى قوة الاتحاد السوفييتى ومساعيه السلمية .

وفى ظروف توازن القوى الجديد فى العالم تعاظمت أهمية الصراع الايديولوجى بين الامبريالية والاشتراكية . فالامبرياليون ، وخصوصا الامريكيين ، الذين يدعمون كل نظام عنصرى وكل انقلاب فاشى ابتداء من جنوب افريقيا وانتهاء بتشيلى ، يشنون فى الوقت نفسه حملة دعاية سامة ضد الاتحاد السوفييتى وسائر الدول الاشتراكية بدعوى الدفاع المزعوم عن حقوق الانسان وحريات الشعوب . وهذه الدعاية الامبريالية التى تسهم الاوساط الصهيونية فى اسرائيل والولايات المتحدة بقسط وافر فيها يقصد بها اخفاء حقيقة النظام السوفييتى عن أعين الشعوب ، هذا النظام الذى لا يوجد أكثر دمقراطية وحرية منه فيما يتعلق باحترام حقوق الانسان وحريات الشعوب . وتستهدف الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتى تحويل الانظار عن جرائم الامبريالية وآثام الرأسمالية من الاستغلال الطبقى وتقليص الحريات الدمقراطية وخنقها ، والتمييز والاضطهاد القومى والعنصرية فى العالم الرأسمالى .

والحزب الشيوعى الاسرائيلى يقدر عاليا سياسة الاتحاد السوفييتى اللينينية المبدئية فى القضية القومية حيث كانت الدولة الاولى فى العالم التى حرمت قانونيا العنصرية ، وبذلك اللاسامية أيضا . وقد حل النظام الاشتراكى القضايا القومية فى الاتحاد السوفييتى ، وضمن المساواة للشعوب قولا وعملا . والمثل السوفييتى يظهر لجميع الشعوب أن الشعوب تستطيع ، فى ظل دمقراطية عميقة وواسعة – اشتراكية ، أن تعيش بصداقة وأخوة ومساواة وأن تقف موحدة ضد أى عدو وفى أى ضيق ، اذا ما أحدق خطر بالوطن الاشتراكى المشترك .

ومنذ ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتى هو القوة المعادية للامبريالية الاعظم والاكثر مثابرة فى العالم . وقد وقف الى جانب شعوب الشرق الاوسط فى كفاحها ضد الاستعمار البريطانى والفرنسى والامريكى . وبعد الحرب العالمية الثانية قام الاتحاد السوفييتى بدور حاسم فى نيل الشعوب العربية استقلالها . وبفضل بلد ثورة اكتوبر حققت الشعوب العربية انتصارات حاسمة فى نضالها الطويل للتحرر من الاستعمار ومن أجل الاستقلال القومى . وقد دعم الاتحاد السوفييتى ، ولا يزال ، كفاح الشعوب العربية لتوطيد الاستقلال القومى والتقدم الاجتماعى والحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

وبفضل بلد ثورة اكتوبر تم انقاذ ملايين من يهود أوروبا وهذه البلاد من خطر الابادة على أيدى النازيين الالمان .

وقد أقام شعب اسرائيل دولته المستقلة عام ١٩٤٨ بفضل دعم الاتحاد السوفييتى المبدئى والحاسم لحق كلا شعبى البلاد – الشعب اليهودى الاسرائيلى والشعب العربى الفلسطينى – فى تقرير المصير ، ذلك الحق الذى اعترف به قرار الامم المتحدة من ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . وقد أيد الاتحاد السوفييتى ، ولا يزال ، قيام دولة اسرائيل واستقلالها . ووفقا للسياسة اللينينية المبدئية ، ووفقا لقرارات مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة يبذل الاتحاد السوفييتى جهودا جبارة لمنع حرب جديدة فى الشرق الاوسط ، ولاخماد بؤرة الحرب فى منطقتنا ، ولاحلال سلام عادل ودائم يضع حدا لاحتلال المناطق العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ويحترم حق قيام اسرائيل واستقلالها وحق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة .

ان حملات التحريض المعادى للسوفييت التى تنظمها الاوساط الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل والمنظمات الصهيونية الرجعية فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية ، بالتنسيق مع مراكز الدعاية المعادية للشيوعية فى الولايات المتحدة وغيرها – انما هى جزء هام من حملات الهجوم على الانفراج الدولى التى تشنها الاوساط الامبريالية المتطرفة من أنصار الحرب الباردة .

والكفاح ضد العداء للسوفييت بكل أشكاله ومظاهره انما هو جزء لا يتجزأ من النضال من أجل السلام والاستقلال القومى والدمقراطية والاشتراكية .

ان نشر الحقيقة عن النظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى وعن سياسة السلام السوفييتية وعن الدمقراطية الاشتراكية وصد التحريض المعادى للسوفييت الذى يشنه الامبرياليون والرجعيون ومساعدوهم اليساريون ، وخصوصا الماويين ، انما هو واجب فى الدرجة الاولى من الاهمية فى النضال من أجل السلام والتحرر القومى والاجتماعى .

ويرى الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، بشكل خاص ، فى التصدى للتحريض المعادى للسوفييت الذى تنظمه حكومة اسرائيل والزعماء الصهيونيون ، واجبا قوميا وأمميا على السواء ، وجزءا هاما من النضال من أجل سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط . فالصداقة مع الاتحاد السوفييتى هى ضرورة حيوية لدولة اسرائيل . والطريق لاصلاح العلاقات والصداقة تكون فى تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية وبانتهاج سياسة سلام .

واللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى تهنىء الحزب الشيوعى السوفييتى المجيد والشعوب السوفييتية البطلة فى الذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . فما من حزب سياسى أسهم بهذا المقدار فى معركة تحرير الانسان من الاستغلال والاضطهاد وفى الدفاع عن سلام العالم وحريات الشعوب مثل الحزب الشيوعى السوفييتى . وما من شعب أسهم بهذا المقدار فى معركة تقدم البشرية مقدما ضحايا بهذه الكثرة من أجل قضية السلام السامية والتحرر القومى والاشتراكية كالشعب السوفييتى العظيم .

وتدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى جميع مؤسسات الحزب وأعضاءه ، واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ، وجميع المنظمات الدمقراطية وكل القوى التقدمية وأنصار السلام فى اسرائيل – للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى كتظاهرة كبيرة من أجل السلام والصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى واسرائيل !

عاشت الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى واسرائيل !.

المجد والاحترام للاتحاد السوفييتى حصن السلام واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية !

عاشت الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى واسرائيل ! .



مـــن وحـــى الايـــام

ممثلة كتلة التقدم في نقابة المعلمين ، تسيبورا شاروني ، تدعو إلى

حماية حرّيّة الفكر في التعليم والتربية على حساب السّلام والتفاهم والاخوة

تل أبيب – لمراسلنا – رغم ارتفاع صوت الرجعية واليمين المتطرف فى نقابة المعلمين ، تمكنت ممثلة كتلة التقدم، الرفيقة تسيبورا طوبي (شاروني) ، فى اجتماع اللجنة المركزية للنقابة (فى ٢–٨–٧٧) ، من إقناع بعض الاعضاء المراخيين بضرورة التصدي لسياسة الاكراه الديني التي قرر انتهاجها وزير المعارف الجديد ، زبولون هامر ، الذي ينتمي الى حزب المتدينين ويعتبر أحد قادة جماعة ((غوش ايمونيم)) الاستيطانية.

فبعد ان قدمت الرفيقة تسيبورا طوبي كلمتها وقف عدد من اعضاء اللجنة وأيدوا بعض ما جاء فيها . وهنا ثارت ثائرة جماعة ((الليكود)) ووقفت تصرخ معترضة على السماح لها ... ((بالقاء كلمة شاملة تعبر فيها عن آرائها بكل حرية رغم انها تمثل كتلة صغيرة !)) . ولم تكتف هذه الجماعة بذلك . بل قام أحدها فاعرب عن أسفه لان تسيبورا طوبي تعمل مدرسة فى اسرائيل . وعندها اجابته الرفيقة تسيبورا : ليس بعيدا عنكم التفكير بهذا الشكل . فربما تقومون فى الغد بفصل من لا يروق لكم من المعلمين . هذه هي دمقراطيتكم الحقيقية .

وهنا كشف هذا المربي عن اخلاقه ((الحميدة)) فقام بشتم الرفيقة طوبي . فوقفت واجبرت رياسة الجلسة على وقف الجلسة حتى يعتذر .. واعتذر بالفعل ، ولكن بعد عشر دقائق من ضغط زملائه عليه . ثم واصلت اللجنة اعمالها .

وقد بحثت اللجنة عدة قضايا هامة منها قضية تقليص عدد الصفوف فى المدارس وتأييد اي نضال تقوم به الهستدروت ضد الغلاء . كما وبحثت اللجنة ، حسب اقتراح كتلة التقدم ، سياسة وزير المعارف الجديد .

وتصدت الرفيقة طوبي فى كلمتها لسياسة الغلاء الحكومية النابعة من سياسة الحرب والاحتلال التي جرت فى أعقابها زيادة أجور التعليم بنسب عالية جدا تصل الى اكثر من ٦٠٠٠ ليرة سنويا فى المدارس الثانوية وتقليص عدد الصفوف فى المدارس عموما . وأكدت ان الحكومة تلقي بالاعباء الاقتصادية التي تكتنفها على كاهل العمال وذوي الدخل المحدود فى الوقت الذي يزداد فيه الاغنياء غنى .. باستمرار . وضربت على ذلك مثلا ، فقالت : لقد بلغت ارباح وزير التجارة والصناعة يغئال هوروفتش ، هذه السنة ، حوالي ١٤٠ مليون ليرة ، وان ارباح البنوك من المعاملات العادية لوحدها بلغ حوالي ٥٦٠مليون ليرة . بينما تقلصت قيمة الاجور الحقيقية للعمال على أثر الغلاء الاخير بنسبة ٢٥٪ .

ثم اقترحت على اللجنة ان تقرر التوجه الى الحكومة ومطالبتها بان تنتهج سياسة سلام توفر على العاملين أعباء الحرب والمصروفات العسكرية وان تعود وتقدم المساعدات للمنتجات الضرورية (سوبسيديا) وتخفض أجور التعليم وتلغي كل اجراءات الغلاء . ولكن اقتراحها رفض باكثرية الليكود والمراخ فى حين امتنع ممثلو المبام عن التصويت . واقرت اللجنة اقتراح المراخ الداعي الى تأييد نضال الهستدروت ضد الغلاء وذلك باكثرية ٣٢ صوتا بينها صوت كتلة التقدم .

وتحدثت ممثلة كتلة التقدم عن سياسة وزير المعارف الجديد فقالت: ان هذه هي المرة الاولى التي يتحكم فيها شخص متعصب ، ينتمي الى اقلية متدينة متطرفة ، بأمور تعليم وتربية ناس هم فى غالبيتهم العظمى (٨٠٪) ليسوا متدينين . ولكني لا اطالب ببحث سياسة التعليم الجديدة لهذا السبب فحسب ، بل ولان اهداف الوزير ، التي طرحها فى مقابلة صحفية أجراها معه مراسل فى صحيفة ((هآرتس)) (١–٦–٧٧) ، يجب أن تثير قلق كل المدرسين والاهالي .

واوردت الرفيقة طوبي بعضا من تصريحات هامر فى هذه المقابلة ومنها :

– سأجعل تعليم الدين الزاميا فى المدارس . هذا هو مبدئي الاساسي . فالابنية والمختبرات وبرامج التعليم ليست الامر الاساسي فى التعليم وانما نوعية المعلمين الموجودين لدينا . يجب تعيين معلمين متدينين كي يعلموا التلاميذ أصول الايمان اليهودي . فاليهود المؤمنون فقط هم الذين سيعلمون اليهودية . وذلك لكي لا يوجد نفاق ورياء ولكي لا يظل التعليم مقتصرا على الفولكلور الديني .

– لقد اخطأوا حين قاموا بتدريس التاريخ والفلسفة والادب عن الآخرين اكثر مما عن تراث ((الرمبام)) و ((الحاخامين)) .

– لا يمكن ان يحرم ثلثا الشعب ومنذ البداية ، من فرصة التعرف على قيم الشعب لانهم يتعلمون فى مدارس عامة لا تلتزم بتدريس الدين فى كل مراحل الدراسة ولان أهلهم اختاروا لهم هذه المدرسة ..

واضافت الرفيقة تسيبورا طوبي : ان اخطر من كل هذا هو تصريح هامر بالنسبة للطلاب العرب . فقد ساله المراسل : كيف سيكون مصير العرب الذين يعيشون معنا ؟ فاجاب الوزير : ((سنتركهم يعربون عن ثقافتهم لدينا والا .. فليهاجروا من هنا باحترام)). وتساءلت الرفيقة طوبي ، ماذا كان يحدث لو صرح هذا التصريح وزير آخر فى دولة أخرى تجاه اليهود .

واقترحت ممثلة كتلة التقدم على اللجنة ، فى نهاية كلمتها ، ان تطالب بفصل الدين عن الدولة وان لا يكون تعليم الدين الزاميا . (كما هو متبع فى غالبية دول العالم ومنها فرنسا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وغيرها ..) واقترحت ان تتاح فى البلاد حرية الفكر وان يلغى الاكراه الديني . اذ لا يعقل ان يقوم ٢٠٪ من السكان باملاء آرائهم ومعتقداتهم على ٨٠٪ من السكان .

وأيدت كتلة التقدم اعلان سكرتير النقابة ، السيد شالوم لفين (المراخ) ، ان كل معلم يجد نفسه متضررا من ناحية ضميرية سيحظى بحماية نقابة المعلمين له . وطالبت بأن يتوجه جمهور المعلمين برسائل الى وزارة المعارف والوزير ونقابة المعلمين يعربون فيها عن معارضتهم لسياسة الاكراه الديني وانتهاجها فى المدارس الرسمية وعن مطالبتهم بحماية حرية الفكر والضمير وتربية الطلاب فى المدارس على حب السلام والتفاهم وأخوة الشعوب وليس التقوقع فى مستنقع الشوفينية تمشيا مع المثل القائل ((على خرابك تحيى)) .

في ظل الاحتلال

الحكم على مجموعة أخرى من جبهة التحرير العربية

نابلس – لمراسلنا – حكمت محكمة الاحتلال العسكرية فى نابلس فى ٤ آب الجاري على الشاب هاني عادل رشيد عودة ، (٢١ سنة) من قرية قصرة ، بالسجن لمدة ١٢ سنة فعلية بعد ان ادين بعضوية جبهة التحرير العربية و ١١ تهمة أخرى . وبرىء من ٣ تهم أخرى .

هذا وحكمت المحكمة ذاتها ، وفى اليوم ذاته على عدنان هلال عودة من قصرة أيضا بالسجن لمدة ثلاث سنوات فعلية وبسنتين آخرين مع وقف التنفيذ بتهمة العضوية فى المنظمة ذاتها ، وبتنفيذ الخدمات وعدم منع مخالفة ، أى انه لم يشر بزميله هاني .

ومن الجدير ذكره انه كان حكم على أخيه محمد هلال عودة بالسجن ٥ سنوات بتهم مماثلة . كما وحكم على عبد الرؤوف جودت الخطيب من ((عقبة جبر)) بالسجن الفعلي سنة ونصف السنة . وسنة ونصف أخرى مع وقف التنفيذ بتهمة العضوية بهذه المنظمة .

هذا وكانت محكمة طولكرم العسكرية قد حكمت يوم ٢٦ تموز الماضي على الشاب عبد الرحمن محمد داود ، من بيتا ، بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ، وبالسجن مع وقف التنفيذ لمدة أربع سنوات اخرى ، بتهمة العضوية فى جبهة التحرير العربية .

الحكم على ثلاثة متهمين أمنيين بمدد تقل عن فترة توقيفهم

جنين – لمراسلنا – حكمت محكمة الاحتلال العسكرية فى جنين يوم ٢٥ تموز الماضي على الشاب مازن محمد حرز الله (٢١ عاما) بالسجن لمدة ثمانية اشهر فعلية . وعلى احمد يوسف يعاقبة (٢٠ سنة) بالسجن الفعلي لمدة ٦ اشهر بتهمة عضوية اتحاد غير معروف الاسم ولكنه غير شرعي ، وبمحاولة تجنيد آخرين .

ومن ((الطريف)) فى هذا الحكم ان كلا المتهمين مكث فى السجن اكثر من فترة محكوميته بسبب تأجيل المحاكمة .

الحكـــم عـــلى شـــاب مـــن يعبـــد

نابلس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية هنا يوم الاحد الماضي ، ٣١ تموز ، على الشاب محمود صادق ابو بكر بالسجن لمدة ثلاث سنوات ، سنة واحدة منها فعلية ، بتهمة الانتماء الى منظمة تحرير فلسطين (فتح) منذ منتصف العام الماضي ، وباسداء الخدمات لها ومحاولة تجنيد طالب ومحمد شريف ابو بكر للمساهمة فىنشاطات مقاومة الاحتلال.

أحكـــام قاسيـــة ، وتأجيـــل النظـــر في قضايـــا آخريـــن

جنين – لمراسلنا – نظرت المحكمة العسكرية ، فى مدينة جنين المحتلة، يوم ٢ آب الجاري فى ثلاث قضايا تضم ١٦ متهما . واصدرت الحكم بحق اثنين منهم وتأجلت محاكمة الآخرين . وحكمت المحكمة على الشيخ اسماعيل عبد العزيز السيلاوي بالسجن الفعلي لمدة ١٨ شهرا و ب ١٨ شهرا آخرى مع وقف التنفيذ . وذلك على عمله كعضو فى منظمة تحرير فلسطين ((فتح)) .

كما وحكمت المحكمة على احمد فايق مسمار ، من مواليد عام ١٩٦٠ ، بتهمة التجند فى المنظمة ، بالسجن لمدة ١٥ شهرا منذ توقيفه .

هذا وتأجل النظر فى قضية كل من المتهمين مازن جرار وساطي حلمي يونس وهاني دراغمة المتهمين بعضوية ((فتح)) وتقديم الخدمات لها . كذلك تأجل النظر فى قضايا ١١ متهما آخر من اليامون وهم: محمود سليمان سعيد ابو الهيجا ومحمد سليمان شديد ومحمد سعيد عبد القادر سمار وتيسير نجيب الصمودي ومحمد محمود سمار ومحمد روحي حوشيه وعمر ابراهيم سمار وفواز شفيق سمار واحمد الطيب جرادات وعزام عبد الحافظ الصمودي وغسان اسعد سمار ، المعتقلين منذ ١٧–٣–٧٧ . وهم متهمون بعضوية ((فتح)) ومحاولة اغتيال احد العملاء .

وأحكـــام أخـــرى فى رام اللــــه

رام الله – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية فى رام الله المحتلة فى ١ آب الجاري على احمد عبد الجواد وزياد احمد نوفل وجمال محمود سرحان بالسجن الفعلي لمدة سنة واحدة ، وبالسجن مع وقف التنفيذ لسنتين آخرين . وكذلك بدفع غرامة ألفي ليرة او السجن لمدة ستة اشهر بدلا منها .

وقد اتهمتهم سلطات الاحتلال بالعضوية فى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والمشاركة بالمظاهرات ورشق رجال الشرطة بالحجارة .

كما صدر الحكم بحق جمال محمد ابو حامد بالسجن لمدة ١٥ شهرا فعليا ، ونظيرها مع وقف التنفيذ وبدفع غرامة ٣ آلاف ليرة او السجن لمدة ٧ اشهر بدلا منها . كما وحكمت على كل من شكري داوود الزين ومحمود امين جودة بالسجن لمدة ١٠ اشهر فعلية و ١٤ شهرا مع وقف التنفيذ ، وبدفع غرامة ألف ليرة او السجن ٣ اشهر بدلا منها ، وذلك بتهمة الانتماء الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين .

رسائـــل القراء

سيسقـــط كـــل المنتفعـــين

جت المثلث – من عبد الفتاح عبد الكريم وتد – فى مساء يوم السبت الموافق ١٦–٧–٧٧ وحين كنت مصغيا لراديو اسرائيل بالعبرية سمعت مكالمة تلفونية بعث بها السيد محمد ابراهيم داوود وتد مباشرة على الهواء وفيما يلي بعض ما تفوه به السيد المذكور فى مكالمته التلفونية تلك لراديو اسرائيل بالعبرية :

((وجه الشاب عبد الفتاح عبد الكريم من قرية جت أسئلة الى توفيق طوبى عن مبادىء الحزب الشيوعى مستفسرا عن التعارض الايديولوجى بين الحزب الشيوعى والدين الاسلامى . ولكون الشاب عبد الفتاح عبد الكريم ورعا ومتقيدا بأصول الدين الاسلامى فانه توقف عن توزيع جريدة ((الاتحاد)) وعن أى نشاط آخر فى نطاق الحزب الشيوعى لانه يرى ان مبادىء الحزب الشيوعى تتنافى مع تعاليم الدين الاسلامي ...)) .

وأنا عبد الفتاح عبد الكريم من قرية جت أعلن وأوكد للقاصي والداني انني ماض فى تمسكي بديني الاسلامي وبحزبي الشيوعي (١) بكل ما أوتيت من القوة والمقدرة . وسأعمل بكل ما فى استطاعتي على أن أبقى متسلحا بهذا السلاح . كما وساهتم بأن يتسلح كل أبناء شعبي بهذا السلاح الحاد والضروري والناجع . وبواسطة هذا السلاح فقط سنتمكن من ازالة الغبن اللاحق بنا والاضطهاد الذى عانينا منه طيلة سنوات الظلام ، التى مر بها شعبنا ، الذى تعرض لاقسى أنواع الظلم والاجحاف نتيجة لسياسة التعسف من جانب سلطات الاضطهاد القومى الموجهة ضد جماهيرنا العربية .

انني بكل ما أشعر به من مرارة وألم لظروف شعبنا القاسية نتيجة لسياسة حكام اسرائيل أتوجه لكل جماهيرنا على اختلاف عقائدهم وادعوها الى ان نتحد جميعا تحت راية حزبنا الشيوعي الذى يدب الرعب فى قلوب أعدائنا كلما اتسعت قوته وتعاظم نفوذه .

ان أعداء هذا الحزب هم أعداء جماهيرنا العربية وهم أعداء الاخوة اليهودية العربية وهم أعداء السلام والمساواة بين شعوب هذه المنطقة التى ملت أعمال العنف والعدوان التى لم تخلف لها سوى المآسى والدمار .

أن محمد ابراهيم وتد معروف بانتسابه لحزب مبام منذ عشرين سنة . هذا الحزب المعروف بصهيونيته والمعادى لمصلحة جماهيرنا العربية والذى بنى كيبوتساته ومستوطناته على أراضينا المصادرة والذى كان ضمن حكومة المعراخ طيلة الثلاثين سنة السابقة لم يكن فى يوم من الايام الى جانبنا أو عمل لمصلحتنا . ومهما تظاهر بأنه يسارى أو دمقراطى فانه لن يخدعنا بعد أن برهن قادته عن عدائهم لنا بشكل عملى . وعليه فان محمد ابراهيم داوود وتد وأمثاله لن يهمنا تخبطهم من خلال تصرفات حاقدة كهذه . فشعبنا نبذهم من بين صفوفه القوية والنظيفة . ولن يعبأ بأى من المنتفعين الذين ينتهجون سياسة الزحف على البطون والعيش على فتات الموائد فى سبيل نفخ جيوبهم ثمنا لكرامتهم المهدورة .

١ – الاتحاد – من المؤسف أنه ما زال هناك نفر من شعبنا يحاولون التصيد فى الماء العكر وقلب الحقائق وتزويرها فى محاولة رخيصة للنيل من حزبنا وشعبنا . فالرفيق عبد الفتاح عبد الكريم وتد لم يذكر فى رسالته المذكورة الينا انه توقف عن توزيع « الاتحاد » بسبب تدينه .



أمن أجل هذا حلّت النكبة بالشعب العربي الفلسطيني؟

فى يوم من الايام الغابرة ، وفى لحظة من لحظات المواجهة بين حقوق الشعب العربى الفلسطينى واطماع الحركة الصهيونية العالمية فى فلسطين قال وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية العالمية وأول رئيس فى دولة اسرائيل ان القضية الفلسطينية ليست بين عدل وظلم بل هى بين حقين عادلين — حق الشعب العربى الفلسطينى وحق اليهود التاريخى فى دولة .. وأضاف ان المقرر بين هذين الحقين العادلين يقوم على أساس الضرورة .. والضرورة ان تقوم دولة يهودية تحل قضية اليهود فى الشتات !!

وفى الوقت نفسه أعرب بن غوريون الزعيم الصهيونى وأول رئيس وزراء اسرائيلى عن رأيه فى هذا الامر فقال ان عودة اليهود الى أرض الميعاد واقامتهم الدولة اليهودية هو طريق « الشعب اليهودى » الى الخلاص ، وسيؤدى الى ثورة فى حياة الشعوب وفى علاقاتها الثنائية والعامة !!

وفى أكثر من مناسبة استشهد الزعماء الصهيونيون بالآيات التوراتية ليبرهنوا على ان قيام دولة اسرائيل سيكون تنفيذا لنبوءة أنبياء اسرائيل الذين تنبأوا بزعامة صهيون الروحية بحيث تصعد اليها الشعوب لتستنير برأيها وبنورها .

وفى الفترة الاخيرة ، وفى خضم الاحداث التى زعزعت ثقة بعض المفكرين الصهيونيين بمعتقداتهم وتطلعاتهم كتب احد زعماء الصهيونية ان المأساة التى أصابت الشعب العربى الفلسطينى لن يكون لها مبرر الا اذا كان لقيام الدولة اليهودية دور تاريخى كونى ..

واضاف : لم يكن هدف الصهيونية اقامة دولة ككل الدول فى العالم بل أرادت اقامة دولة متميزة تجسم رؤية الانبياء وتكون بوصلة للشعوب .

من الممكن الاستشهاد بأقوال اعلام الصهيونية الى ما لا نهاية .. لقد رسموا دولة مثالية وحياة غنائية تقترب من وصف الجنة .

والآن ! كيف يمكن مقارنة التطلعات المثالية والواقع الموضوعى ؟

تقترب دولة اسرائيل نحو عيدها الثلاثين ، وخلال هذه المرحلة التاريخية ، القصيرة نسبيا ، حظيت بمساعدات مالية ومادية تقدر بمليارات الدولارات الامريكية والماركات الالمانية .

وهذا الفيض من الاموال دفع دافيد هوروفيتس ، اول مدير للبنك المركزى ، بنك اسرائيل لان يقول : نستطيع زرع القهوة على سطوح المنازل .

ولكن كل هذا لم يخلق مجتمع الرفاهية بحيث تحج الشعوب الى « صهيون » لتستنير بتعاليمها .

ان ما يميز المجتمع الاسرائيلى اليوم هو التقاطب الاجتماعى العميق .. فالاثرياء يزدادون ثراء والفقراء يغرقون فى فقرهم .

والاخطر من كل هذا هو أن هذا المجتمع يتصف بالتدهور الاخلاقى وبانتشار الفساد والرشوة .. وقد بدأ عالم الاجرام السفلى يطغى عليه ويحدد ملامحه .

وليس فى وسعنا اليوم أن نحسم فى النقاش الدائر ، على كافة المستويات ، الحكومية والشعبية ، حول وجود او عدم وجود جهاز الجريمة المنظم .

الا ان مجرد النقاش والحوادث التى رافقته توحى بأن العالم السفلى ، عالم الجريمة ، قائم .. والاختلاف هو حول مدى نفوذه وفعاليته ، هو اختلاف ثانوى .

لقد طالب احد كبار ضباط البوليس سامى نحمياس باقامة جهاز منفرد لمقاومة الجريمة المنظمة فوجد نفسه خارج جهاز البوليس ، بحجة عدم ضرورة مثل هذا الجهاز .

وعلى هذا الضوء من حقنا ان نستشهد بأقوال عضو الكنيست من كتلة « التجمع » موشى شاحل ..

قال انه اجتمع بممثلى العالم السفلى فسخروا به وقالوا له ان العصابات هى التى تحكم البلاد لا الكنيست .

واضاف : ولهذا لم يعد ضحايا الابتزاز يلجأون الى البوليس ويحلون قضاياهم بأنفسهم عن طريق مساومة رجال العصابات التى تفرض « الخاوة » على أصحاب المتاجر وغيرها .

ولهذا نعود الى السؤال أمن أجل مثل هذه الدولة حلت النكبة بالشعب العربى الفلسطينى ؟

ابن خلدون

هل يلحق الأردن بعرب فلسطين؟

حين غاب عرب فلسطين عن ديارهم ، بدأ نهر الاردن يجف وتتناقص مياهه يوما عن يوم . ولم يبق من عمر نهر الاردن ، حسب معطيات الجغرافيين ، سوى ١٠ سنين يتلاشى بعدها ، او يتحول الى قناة لمياه مجارى المستوطنات ، كما تلاشى نهر التماسيح ونهر العوجا ونهر المقطع وتحولوا الى مجارى للمياه الآسنة .

لقد أجرى الدكتور ميخا كلاين وهو من الجغرافيين الذين يعملون فى جامعة تل أبيب دراسة حول نهر الاردن توصل فيها الى نتيجة أن النهر سيتلاشى فى غضون ١٠ سنوات ، بسبب شدة استنزاف مياهه لمختلف المشاريع وعلى رأسها مشروع المياه القطرى الذى يوصل مياه بحيرة طبريا الى النقب . (يديعوت أحرونوت ٨—٨—٧٧).

أما ماذا سيحدث للبحر الميت نتيجة انخفاض منسوب الاردن وشحاحة مياهه ، فتلك مسألة اخرى ! ومن يدرى، فهناك اليوم من يتآمر على بيع جنوب لبنان ومنابع الاردن لكى يتحول هذا النهر ، بفضل سياستهم الى اثر بعد عين.

لاول مرة تعترف اسرائيل ضمنا بدعم الكتائبيين المتآمرين على جنوب لبنان عسكريا . وقد كانت زيارة رئيس الحكومة ، السيد بيغن الى « الجدار الطيب » ،هذا الاسبوع ، تأكيدا على اصرار حكومته مواصلة تقديم العون للكتائبيين لبسط سيطرة اسرائيل على جنوب لبنان ، بابقاء الحرب مشتعلة فيه .

ومما يلفت النظر أن رجال الكتائب استقبلوا السيد بيغن ، عند « الجدار الطيب » ، بحفاوة بالغة . ولهذه الزيارة ما بعدها . فجنوب لبنان يشكل أضعف حلقة فى الجبهة العربية مع اسرائيل ، جغرافيا وعسكريا . كما أن حكام اسرائيل يعتبرون الجنوب اللبنانى امتدادا للجليل ولمنابع مياهه فى بنياس والليطانى . وأهم من هذا كله سحب الارض من تحت أقدام الثورة الفلسطينية .

ويرى المراقبون هنا ، ان اسرائيل تقوم فى سباق مع الزمن لخلق وقائع جديدة فى المنطقة ، مستغلة فرصة انشغال كافور ، بسلخ أبناء جلدته لتقديمهم قربانا على مذبح معشوقيه خلف المحيط وشرق القناة وأكثر الفئات طفيلية فى البرجوازية المصرية . فكافور هذا مستعد ، من أجل عيون كارتر وعيون الفئات الطفيلية التى يمثلها لا أن يبيع حقوق الشعب العربى الفلسطينى وحسب ، بل أن يبيع سيناء والجولان ونفط العرب فضلا عن الثورة الليبية والثورة الاثيوبية . لان كافور هذا قد دب فيه مرض الفورستالية ، فأصبحت تركبه فى منامه كوابيس البعبع الاحمر ، فيرسل قواته فى الصحراء الليبية لمطاردة هذه الكوابيس . (وجدير بالذكر أن فورستال كان وزيرا للحربية الامريكية فى الخمسينات ، وفى احدى الليالى اثر كابوس احمر ، قام وألقى بنفسه من شرفة سابع طابق) .

وكافور هذا لا يزال يعانى عقدة كليوبترا الفرعونية التى استطاع انطونيوس بعد أن فتح قلبها أن يفتح أبواب القاهرة أمام الجيوش الرومانية . ويجدر بكافور أن يعيد قراءة الفصل الاخير من مسرحية كليوبترا ليتأكد من المصير الذى انتهت اليه عشيقة انطونيو — كيسنجر — كارتر !

بقى أن نعلم انه استعدادا لملاقاة كافور فى فندق الملك داود أو فندق الملك سليمان ، بدأ حكام اسرائيل يستعدون لتلك الساعة التاريخية . ففى ١٣ تموز الماضى نشرت مجلة هعولام هزيه نبأ مفاده أن موشه ديان بعث رسولا الى عضو الكنيست المعراخى سيف الدين الزعبى يقترح عليه قبول منصب نائب وزير خارجية اسرائيل ، طبعا بشرط أن يترك حزب العمل ويقيم كتلة مستقلة فى الكنيست على غرار كتلة ديان .

وذكرت مجلة هعولام هزيه أن مراسلها تحدث مع السيد سيف الدين الزعبى الذى اعترف بأنه تلقى عرضا من هذا النوع وأنه رفض ذلك .

وحللت هعولام هزيه الدوافع لهذا العرض فكتبت أنه فضلا عن كسب مقعد جديد لليكود فى الكنيست فان تعيين نائب وزير خارجية عربى فى دولة يهودية — قومية يساهم فى تلطيف الصفة السلبية للحكومة فى نظر العالم الواسع . وانه كان باستطاعة هذه الحكومة استغلال سيف الدين الزعبى فى المناطق المحتلة لكسب التأييد لحكومة الليكود.. الــخ .

ولعل الطف ما فى الامر ، هو أن يتم لقاء وزراء خارجية الدول العربية الذى يقترحه كافور مع وزير خارجية اسرائيل أو من ينوب عنه . وفى هذه الحالة يكون النائب هو سيف الدين الزعبى !

ونائب وزير خارجية عربى يكون مسؤولا عن العلاقات التى تقيمها اسرائيل مع دول عربية صديقة ، مثل دولة الكتائب فى جنوب لبنان !

ولكن سيف الدين الزعبى رفض هذا المنصب أو رفض التخلى عن حزب العمل ، فلا نلومه على هذا الرفض ... فالجميع يدركون خطورة جفاف نهر الاردن ، لان تلك بادرة شؤم مثل خرور نجم فى ساعة نحس .

والجميع يدركون أن حكام اسرائيل فى سباق مع الزمن .. ولكن حكام اسرائيل ينسون حقيقة تاريخية خالدة ، الا وهى أن الشعوب العربية وقوى التقدم فى هذه المنطقة والعالم هى التى تقبض على عقارب ساعة الزمن . فاذا أوقفت الشمس للمرة الثانية فلن يكون ذلك لدك أسوار أريحا بل اهرامات الخيانة .

صليبا خميس

سباق العملاء..*

صرح الجنرال جورج كيغان — الذى كان حتى بداية كانون الثانى هذا العام رئيسا للمخابرات التابعة لسلاح الطيران الامريكى ، ويشغل حاليا منصب رئيس المعهد الاستراتيجى فى الولايات المتحدة — فى مقابلة صحفية نشرت يوم الجمعة الماضى فى صحيفتى « جروزلم بوست » و « عل همشمار » ، بأن اسرائيل ساهمت مساهمة لا تقدر بثمن فى تدعيم أمن الولايات المتحدة القومى وذلك بتقديمها لها المواد والوثائق والمعلومات الضرورية ، وبذلك مكنت الولايات المتحدة من مواجهة القوات السوفييتية فى مختلف أنحاء العالم ، وقال : يمكن أن أقول بدون أى تردد انه مقابل كل دولار قدمته الولايات المتحدة لاسرائيل أخذت مقابلة ألف دولار ، هذا بالاضافة الى المساعدة التى لا تقدر بثمن التى قدمتها اسرائيل لقوات الولايات المتحدة المسلحة .

ويذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلى ، مناحم بيغن ، كان قد صرح فى أثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة بأن اسرائيل هى « شَرْوَة » (من شراء) أمنية لا تقدر بثمن ! وقدم للرئيس الامريكى « فاتورة حساب » بالخدمات التى قدمتها اسرائيل حتى الان للولايات المتحدة .

وحسب ما جاء فى الصحف أدهشت هذه « الفاتورة » الرئيس الامريكى لما تضمنته من خدمات هامة للولايات المتحدة .

والحقيقة ان السيد مناحم بيغن كان أول رئيس وزراء اسرائيلى يعترف علنا ، وعلى رؤوس الاشهاد بأن حكام اسرائيل هم عملاء للولايات المتحدة ، يعملون على خدمتها مقابل ملايين الدولارات التى تغدقها عليهم ... أما فى الماضى فقد كان المسؤولون يخفون هذه الحقيقة بالحديث عن المصالح المشتركة .. والقيم الاخلاقية المشتركة .

واليوم يأتى الجنرال الامريكى جورج كيغان فيوضح ان حكام اسرائيل يعملون فى خدمة الولايات المتحدة بثمن بخس (مقابل كل دولار تدفعه الولايات المتحدة لاسرائيل تحصل على ألف دولار ، وذلك بالاضافة الى المساعدة التى لا تقدر بثمن التى قدمتها لقوات الولايات المتحدة المسلحة) .

وهذه الحقيقة التى اعترف بها السيد بيغن لم تفاجىء أحدا فى العالم ، ويعرفها حتى المبتدىء ونحن (الشيوعيين) أكدناها مرات ومرات . وفى كل مرة كان الرد علينا : انتم عملاء موسكو ! تماما مثلما تسب المومس المرأة الشريفة فتقول لها : يا عاهرة !

لقد أكد السيد بيغن ، باعترافه هذا ، حقيقة اخرى كثيرا ما كنا نرددها وهى ان الولايات المتحدة لا تدفع أى دولار الا اذا ضمنت ان تحصل بالمقابل على أضعافه من الدولارات ، وعلى مساعدات أخرى لا تقدر بثمن !

ومعروف ان « المساعدات » التى تريدها الولايات المتحدة مقابل الدولارات التى تقدمها الى البلدان الاخرى ، موجهة فى الاساس ضد الاتحاد السوفييتى وسائر بلدان المعسكر الاشتراكى ، وضد الحكومات الوطنية وحركات التحرر الوطنى والاحزاب الشيوعية والتقدمية فى مختلف أنحاء العالم .

ويبدو ان الرئيس المصرى محمد أنور السادات يعرف تماما أية « مساعدات » تطلبها منه الولايات المتحدة مقابل « المساعدات » التى يمكن ان تقدمها له ، وعلى هذا الضوء بامكاننا ان نفهم سبب هذه التهجمات الوقحة التى يشنها على الاتحاد السوفييتى — طليعة المعسكر الاشتراكى — وسبب محاولاته المستميتة لاسقاط حكم الرئيس القذافى فى ليبيا ، ومساندته للرجعية فى العالم العربى وفى القارة الافريقية ، وتآمره على القضية الفلسطينية ، وتعاونه الوثيق مع حكام الولايات المتحدة واسرائيل فى « اكتشاف » الطرق التى يمكن بواسطتها ابعاد الاتحاد السوفييتى ومنظمة التحرير الفلسطينية عن أية مباحثات تتعلق بالنزاع فى الشرق الاوسط .

لقد استهدف السيد بيغن من تقديمه فاتورة « حساب الخدمات » للرئيس الامريكى ان يؤكد بأن حكام اسرائيل هم أفضل عميل للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ، وبأن أى عميل جديد — كالسادات — لا يمكنه ان يصل الى مستوى العميل الاسرائيلى .

ويبدو ان « فاتورة الحساب » هذه قد استفزت الرئيس السادات ، فقام بالاعتداء العسكرى على ليبيا ، وعلى أمل اسقاط حكم الرئيس القذافى ، وذلك فى الوقت نفسه الذى كان فيه بيغن يجرى مشاوراته مع الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، وذلك حتى يضيف الى « حسابه » نقطة جديدة فى المباراة مع حكام اسرائيل على تقديم الخدمات للولايات المتحدة .

ولكن مهما أمعن الرئيس السادات فى تقديم الخدمات للولايات المتحدة فسيبقى حكام اسرائيل العميل الاول للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط . ولو اطلع السادات على « فاتورة الحساب » التى قدمها بيغن الى كارتر لأصيب بالذهول ولوجد ان اسمه موجود على رأس هذه الفاتورة !

ولكــن ..

ليعلم بيغن والسادات وكل من لف لفهما ان قضية النزاع فى الشرق الاوسط هى أكبر من كل العملاء . فهى تهم كل دول وشعوب المنطقة . ويتوقف على حلها مستقبل السلام فى المنطقة والعالم بأسره . ولن تحلها مباراة بين العملاء . وانما تحل على أساس النضال ضد العملاء وأسيادهم فى المنطقة .

على عاشور

١ — كلمة العملاء هنا تعنى العناصر التى انطلاقا من مصالحها الطبقية الضيقة تتعاون مع الامبريالية الامريكية .. وهى ليس بالضرورة خادمة بالمعنى التقليدى .

المبادرة الكبرى

اشتركت فى مخيم العمل التطوعى الاول فى الناصرة ، فى آب من السنة الماضية . وكنت شاهدا على حوادث هى أشبه بالخيال . رأيت فتيات ، فى رقة الورد ، لم تتعرف أيديهن ، فى السابق ، الا على صفحات الكتب المدرسية ... رأيتهن يجبلن الباطون ويعبدن الشوارع ويحفرن الارض بالمنكوش !

ورأيت طفلا كسيحا وهو يستجدى المتطوعين، المتواجدين قرب بيته ، أن يسمحوا له بالاشتراك فى العمل. ورأيت تألق الفرح فى عينيه وهو يزحف على الارض ساحبا بيده قفة مليئة بالاوساخ .

واستغرب كل من شاهد المتطوعين : كيف يعود هؤلاء من يوم عمل مضن ، امتد أحيانا الى ١٢ ساعة عمل ، وهم يرقصون ويغنون؟وتضع الفتيات الدلاء والقفف على رؤوسهن تيجان غار ويحمل الشباب غابة من آلات العمل فوق رؤوسهم مشاعل نصر وفرح . الا يتعبون ؟ كيف يسهرون حتى ساعات الليل المتأخرة ثم ينهضون باكرا فى اليوم التالى وهم أشد حماسا ونشاطا ؟

وجاءت الاجابة على لسان رئيس بلدية الناصرة — « انه عرس العمل والكرامة » . وهل يتعب أهل العريس ؟

وتذكرت ، رغم فارق الظروف والفارق النسبى ، ما كتبه لينين عن أول سبت شيوعى — أول يوم عمل تطوعى — قام به عمال سكة حديد موسكو — كازان فى ١٠ ايار ١٩١٩ لاصلاح عربات القطار وخطوط سكة الحديد .

لقد سمى لينين عمل ذلك اليوم ب « المبادرة الكبرى » ورأى فى هذا العمل بطولة لا تقل عن بطولة الجيش الاحمر فى حربه مع أعداء الثورة .

وقال عنه : « انه يرتدى أهمية تاريخية أكبر من أى انتصار أحرزه هندنبورغ أو فوش والانجليز فى الحرب الامبريالية ١٩١٤ — ١٩١٨ » .

وفسّر رأيه هذا كما يلى : « ان انتصارات الامبرياليين انما هى ذبح الملايين من العمال فى سبيل أرباح أصحاب المليارات ... السبت الشيوعى هو خلية من خلايا المجتمع الجديد ، الاشتراكى ، الذى يحمل لشعوب الكرة الارضية الخلاص من نير الرأسمال ومن الحروب » .

لم ينهك العمل المتطوعين فى السنة الماضية . ولن يتعبوا هذه السنة ... وها هم باشروا العمل أمس ، الخميس ، بأشد الحماس .

لان العمل ليس فرضا بالنسبة لهم . ولا يعملون من أجل انتفاخ جيوب فلان أو علنتان ، من مصاصى دماء العمال ، بالقروش .

هنا لم تتحكم بهم لا طاعة العصا — طاعة العمل فى اسلوب الانتاج الاقطاعى — ولا طاعة الجوع طاعة العصا المستترة فى أسلوب الانتاج الرأسمالى .

العمل التطوعى متعة وليس فرضا .

هنا يتحمل المتطوعون ، عن وعي واصرار ، مشقة العمل فى سبيل أنفسهم . فى سبيل نظافة بلدتهم وتطورها . فى سبيل تألق وجه شعبهم — الناصرة . وهنا تتحكم فى العمل طاعة جديدة ، طاعة واعية ، يتقبلها المتطوعون ويبادرون الى تعميقها وتألقها بمبادرات جديدة وجديدة .

لقد أتيح لى ان أحضر اجتماعا تحضيرا فى احد الاحياء عقدته لجنة الحي لوضع برنامج العمل المزمع انجازه فى ايام العمل التطوعى . وسمعت نقاط البرنامج :

يجب بناء درج يوصل بين مجموعة البيوت ، هذه ، ومجموعة البيوت،تلك... يجب بناء سور على طرف هذا الشارع . يجب مد خط مواسير جديد للمجارى . يجب طلي غرف المدرسة بالدهان . ويجب ويجب ...

لم يكن السور سور أحد ... كان سور الجميع .
لم يكن الدرج درج أحد .. كان درج الجميع .
ولم يكن الشارع شارع أحد .. كان شارع الحي ، شارع الناصرة . وهكذا ...

وانهارت التبرعات من الحضور . ايام عمل . وطعام . وآلات عمل ...

كان يتحكم بالحضور مزاج جديد . مزاج جماعى . مزاج بطولى زاخر بالتفانى . ووجدت نفسى أتألق !

أرادوا لشعبنا ان يكون شعب حطابين وسقاة ماء ...
أرادوا له ان يركع على رجليه مستجديا العطف ...
أرادوا له ، باختصار ، أن يكون شعبا « ايجابيا » ...
فاذ بهذا الشعب يقف كالطود الشامخ تطاول قامته السماء، عزة وكرامة ...

وها هى الشعلة التى أضاءتها الناصرة فى مخيم العمل التطوعى الاول تزداد وهجا ولمعانا فى المخيم الثانى . وها هى مبادرة الناصرة تصبح « مبادرة كبرى » تحذو حذوها قرانا ولسان حالها يقول : « الناصرة انتصرت كلنا على طريق الناصرة » .

وبدلا من الاحترابات العائلية والطائفية ، التى أرادها أعداء شعبنا لنا ، تصبح الاعمال التطوعية من سمة هذا الشعب .

وها هو شعبنا يثبت ، بعطائه الجم ، ان باستطاعته ان يصون ادارة بلديته الدمقراطية . ويثبت انه الاقوى والاثبت ... لان قضيته عادلة .

بقى يومان على انتهاء مخيم العمل التطوعى الثانى ... لا تفوّت الفرصة وساهم فى بناء مدينتك ، فى بناء مستقبل شعبك النير . وكن على يقين أن كل حجر جديد تبنيه ، فى عملك التطوعى ، هو طرح جديد لكرامتك ، كرامة شعبك . ومدماك جديد لقبر أعدائك ، أعداء شعبك .

فالى العمل ...

سميح غنادري

لجنة المبادرة الدرزية — فرع شفاعمرو

تعلن عن يوم السبت ٢٠—٨—٧٧ الساعة السادسة مساء ، موعدا للمهرجان الاحتفالي الذي كان سيعقد فى ١٦—٤—٧٧ ، بمناسبة مرور سنة على تاسيس اللجنة فى شفاعمرو .

وسيتم فى هذا الاحتفال توزيع الجوائز التي اعلن عنها سابقا .

تهنئات

※ تهانينا الى الصديق قاسم سعيد وعروسه بمناسبة الزواج . وألف مبروك

أعضاء الحزب الشيوعى — فرع معاوية

※ أحر التهانى الى الصديق فواز محمد طه وعروسه بالزفاف .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — البعينة

※ أحر التهانى وأجملها الى الرفيق جميل أحمد بصول وعروسه بمناسبة الزواج .

※ والى الصديق محمد ريناوى وعروسه بمناسبة الزواج .

هشام بصول وأكرم خطبا فى برلين — ألمانيا الدمقراطية

※ تهانينا الحارة الى الرفيق سهيل أسعد بمناسبة انهائه الدراسة بنجاح وعودته الى البلاد .

خلية برلين — ألمانيا الدمقراطية

※ تهانينا الى الرفيق جميل أبو راس وزوجته الرفيقة بثينة بالمولود الجديد زاهى . وليعش فى أحضان والديه فى ظل السلام والطمانينة .

أعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة — الطيبة

※ الى الرفيق الدكتور يونس : تهانينا بحصولك على شهادة الطب فى معاهد براتسلافا وعودتك الى أرض الوطن لمواصلة الكفاح فى خدمة أبناء شعبك وحزبك والانسانية .

أعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

※ الى الرفيق الدكتور عبد الرحيم جبالى : نهنؤكم بمناسبة حصولكم على رخصة الطب ونتمنى لك النجاح فى عملك المثمر فى خدمة المهنة وخدمة الشعب والحزب .

أعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

※ تهنئات الى الصديق مصطفى أبو ريا وعروسه بالزفاف . والف مبروك.

أعضاء خلية كمال جنبلاط — سخنين

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع دالية الكرمل

يدعو جماهير السكان الى

اجتماع شعبى

حول موضوع :

التطورات السياسية فى العالم والشرق الاوسط

وذلك اليوم (الجمعة ١٢—٨—١٩٧٧) الساعة ٧،٣٠ مساء فى نادى الحزب.

يتكلم فى الاجتماع :

الدكتور اميل توما

(رئيس تحرير «الاتحاد» وعضو المكتب السياسى للحزب)

الاتحاد
لــــلادب والثقـــافـــة

ردود سريعـــة

الى أصحاب المواد التالية : « رسالة وداع » و«صرخة» و « صبى » و « لن نخضع » و « أيـــن نحـــن » و « سيـــد سيـــف » و « كمـــال البطـــل » و « همســـات مناضـــل » و « قصيـــدة عـــن » و « بلدى » و « حـــب الذ مـــن الموت » و « أخبـــار لم نسمعها من الاذاعات » و « ثورة مـــن أجـــل البقاء » و « أحبـــك » و « حكم الشعـــوب » و « رحلـــة الشمس » و « فلسطين » و « لـــن يسلبـــو » و«بلاد العم ســـام» و « همسة عتاب » و « الغربة فى الوطـــن » و « انه مـــن حرفيش » و « تكبيـــرة الثـــوار .. » و « قصة مـــن الصميم » نعتذر عن نشرها . ففى الشعر والادب لا تكفى الفكرة الطيبة بل هناك حاجة الى اسلـــوب وقالب ادبى جميل .

التحدي الجديد ومهمات الأديب

كان التحدى الحضارى الذى واجهنا طول الوقـــت ، بعد مأساة تشرد شعبنا العربى الفلسطينى ، وتحولـــه الى أقلية قومية فى وطنه ، ان نحافظ على تراثنا وأدبنا . وان نصمد فى وجه هذا التحدى الحضارى ، ونخلق جيـــلا من الادباء والشعراء يعطى معظمهم الكلمة أبعادا خلاقة، تقف صامدة أمام الفلسفة الصهيونية العدوانية واللاانسانية .

وأعتقد اننا نجحنا نجاحا كبيرا فى معركة التحـــدى الحضارى هذه ، ليس فقط لكوننا حافظنا على لغتنـــا ، وظهر من بيننا ادباء وشعراء نعتز بهم . بل أيضا لكوننا وعلى امتداد ثلاثين عاما نجحنا فى خلق أدب انسانى وطنى رفيع . ومنذ البداية كان جل اهتمامنا منصبا على التعبير عن القضية . فأصبحت الكلمات لدى كتابنا سلاحا للقتال . ولكنى أعتقد انه تواجهنا الان معركة اخرى من التحـــدى لا تقل أهمية عن المعركة التى صمدنا وأحرزنا الانتصـــار فيها . أقصد معركة التوصل الى مستوى وشكل فنى جديد يتناسق ويتناسب وأهمية القضية التى نخدمها ونعبر عنها . فنتيجة لعوامل عدة ، لا مجال هنا لذكرها ، تقذف المطابع وبشكل سريع بأعمال أدبية ضعيفة المستوى ، ان لم أقل انها تشكل ردة الى الخلف عن تلك المستويات التى توصل أدبنا المحلى هنا اليها فى مسيرته .

ومما لا شك فيه ان هذه الظاهرة ، اصدار كتـــب عديدة ، تفرح من ناحية ولكنها من الناحية الاخرى توقفنـــا أمام معركة جديدة ، أمام تحد جديد . ولا بد لنا من فهـــم هذا التحدى لنتمكن معا من الصعود الى المستـــوى المطلوب . فهذا التحدى الجديد هو عملية الانتقـــال مـــن الكم الى الكيف ، سواء فى المبنى ام المعنى الذى يحمله هذا العمل الادبى أو ذاك .

وفى تصورى اننا بحاجة الى أمرين أساسيين للنجاح فى الصمود أمام هذا التحدى الجديد . الامر الاول — هو تلخيص المسيرة الادبية السابقة التى قطعناها على امتداد هذه الثلاثين سنة واستخلاص النتائج . والامر الثانى — هو خلق جيل من النقاد ، يكون بامكانه ليس فقط التقييم ، انطلاقا من « يعجبنى أو لا يعجبنى » بل من موازين نقديـــة ترتكز على اسس علمية صحيحة . ونمسك بيـــد الكاتـــب والقارىء معا للتوصل الى قمم اخرى وامتلاكها .

وقد أثبتت تجارب شعوب أخرى ، وتجـــارب آداب أخرى انه لا يمكن لحركة أدبية ان تستمر فى اقتحام القمـــم بدون النقاد . بل ان غياب النقد عن الساحة الادبيـــة يؤدى الى وجود نوع من الفتور والسكون فى الحياة الادبية وبالتالى الى ردة فيها . وهذا ما علينا ان ننتبه له ، ونتفادى خطـــره .

ان انتصارنا فى معركة التحدى الحضارى الاولى ، تجعلنا نثق بأننا سننتصر فى معركة التحدى الحضـــارى الثانية .

فهاتـــوا أيديكم !

عفيف صلاح سالم

صباح الخير يا عمال !

• شعر : علي الخليلي •

— ١ —

للزلازل طبع الغواية ، فانبذي جيرة الموج ،
لا يصعد الموج إلاّ لناشطةٍ ، فاصعدي
قـــاتلٌ رملنـــا
قـــاتلٌ وقتنـــا
فاصعدي .
للزلازل طبع الفجيعة ، فاقتربي
إنّ باب المدينة منغلق مثلما الليل ، منغلق مثلما البيد
فانكشفي زينةً أو حريقـــا .
الا كلّ رمل يسرّبُ ظـــلاّ
وظلك يوحي إلينـــا الطريقَ
الا كلّ باب يباغت وجهـــاً
ووجهك مـــا زال وعداً عريقـــا .

معـــاذ البحـــار تغـــادر زرقتهـــا
والزلازل نشوتهـــا
والذين يجوعون قـــالوا سلاماً
وقـــالوا حنانيـــك !
واضحةٌ قشرة الصوت ،
واضحةٌ غزوة البَهَمِ الكاسرةْ !

لا نشيج الندامة يوهنهم
لا جفاف الفصـــول .
زماناً وتسقط بعض الخيـــول
وتنهض بعض الخيـــول
زماناً وتطفىء قنديلهـــا ،
تشتهي لمحة الضـــوء ،
او تنتهي ليلـــة خاسرةْ .

— ٢ —

الداخلُ فى اللحم ، المنجبُ فى اللحم بلاداً أوطاناً معـــداً شبعانهْ
وصدوراً ريّـــانهْ
واغـــاني أطفـــال :
طارت فى البيت حمامـــهْ

هدأتْ فى البيت حمامـــه
فاشتعل البيت الطيبْ
وابتدأ الطوفـــانْ
يا شجر الرمان الاحمر ، يا شجر الرمانْ
إضربْ فى القاع ، تمسّحْ بالضلع المكسور
تعتّقْ بالنـــور
تكلّلْ بالشوك ، وباركْ خبز الجوعى
يا شجر الرمان الاحمر ، يا شجر الرمانْ
صَمَدٌ ، أحدٌ ، فتّانْ
يا شجر الصبيان المأسورين ، الأجراء المنسيين ،
العشاق الموتى ، الباقين كوى ضد النسيان

سلسلةُ رؤوسٍ عَطِستْ ، والوطنُ شبابيك
وكسرة خبز فى بيتي ، أطعم أهلي ، وأدقّ دمي
فتدق الامطارُ الشبّاك ، يدق دمي الشباكَ ،
يدق ، يدق ، فأفتح ، أفرح ، أتفاءل
أستوفي شرط الانسان
استوحي « عيبال » الصخري المتشبث بالطين المشوشب
أبداناً خشنهْ

أعماراً ، اقماراً ، أنهـــاراً
والرابض بين القضبان
وبين وقـــار الصبيان المأسورين
الصبيان الشبّان الشجعان
وفى حد الدهليز الاسطوريّ يهادنُ حركاتِ الصحو
ويرميني ،
يرميني فى نار وشوم العمال المسحوقين
وفى زركشة مناديـــل الفلاحين
وفى الموت
فافتح شبّاكي
ضدّ طمأنينة يوم فات وضد سكون الريح
وضد دهاليز الأسطورهْ .

— ٣ —

قلبي معمورهْ
تشرق كل صبـــاح
فتقول عصافير الوطن صباح الخيرْ
وتقول الواعدةُ الموعودةُ ، رغم القهر ، صباح الخيرْ
ويقول العمال صباح الخير
فأنثر قلبي للطير
وللجوعى ،
وأشقّ الليل الغابَ الاعداءَ الطبقاتِ العفنةْ .

نابلس ١٩٧٧/٧/٢٤

اسمك

للكاتب السوفييتي بيوتر بروسكورين

ولـــد الكاتب الروسي السوفييتي المعروف بيـــوتر بروسكورين عـــام ١٩٢٨ فى بلدة كوسيتسى الصغيرة باقليم بريانسك . وكتب أولى قصصه « ثمن الخبز » عام ١٩٥٨ . وقبل ظهور هذه القصة عمل بيوتر بروسكورين فى كولخوز ، وخدم فى الجيش واشتغل سائقـــا ومعوم اخشاب وقاطع اشجار فى الشرق الاقصى وكمشتكا .

وقد نمت موهبة بروسكورين وقويت قبل كل شيء من خلال ادراكـــه العميق للوطن ، لروسيا السوفييتية فى زمن المآثر والمحن التراجيدية . ومن رواياته المعروفة « الاعشاب المرة » و « الجذور تتعرى فى العاصفة » و «حجر العقيق » وغيرهـــا .

صدرت مؤخرا روايته الكبيرة الجديدة « اسمك » التي تعكس من خلال صدام دراماتيكي حـــاد حيـــاة المواطنين السوفييت من مختلف الاجيال فى العقد الاخير . واحد ابطال الرواية هو نيقولاي ديريوغين ابن الفلاح الذي اصبح عالمـــاً وباحثاً بارزاً فى تكنيك الفضاء . ومصير نيقولاي ديريوغين ، أحد الابطال الكثر فى هذا المؤلف المتعدد المواضيع ، رائع رغم مأسويته . فهو يقتل عند تنفيذ تجربة كونية ، ولكن بعد ان يؤكد علميا صواب أفكاره العلمية . ونقدم فى ما يلى مقتطفا من هذه الروايـــة :

* * *

فاجأ نيقولاي نفسه متلبسا بمحاولة التفكير باي شيء ما عدا العمل ، وان بوده الان ، اكثر من اي شيء آخر ، ان يقفز ويرتدي ملابسه ويهرع الى تانيا ، ولكنه ارغم نفسه على البقاء وظل كل النهار يتصفح الاعداد الاخيرة من المجـــلات الامريكية والانكليزية ، محاولا التشبث باي شيء كاف . وكان اذ تعبت عيناه ، يبدأ التفكير بمشروعه الرئيسي : اول محطة كونية متدنية الحرارة ، ذلك المشروع الذي لا يزال قيد الاعداد والموجود فى رأسه فقط ، ولدى اكثر القريبين اليه ممن ينحون نحوه فى التفكير او يتذكر امرا ملحـــا ، فيباشر الاتصال بالتلفون منتهكا القاعدة غير المعلنة التي فرضها على نفسه ، وهي الا يزعج ايام الاحد ايا ممن يحيطون به دون ضرورة .




تجاوزت الساعة الخامسة دون ان يلحـــظ ، وبحث بعينيه عن المرآة المستطيلة ، اقترب منها ، نظر الى نفسه بفضول متوتر المرة تلو المرة ، كان يرتدي بدلة رياضة صوفية زرقاء تبرز باهمال ووضوح جسمه القـــوي الرياضي ، وساقيـــه المستويتين الطويلتين ، وعضلات بطنه وصدره ، وكتفيه العريضتين ، وفى وجهه الفتي تلمع عينان رماديتان يقظتان تحظيان باعجاب النساء ، وحاجباه قاتمان عريضان ولكن ذقنـــه ... ذقنـــه ، بالمنـــاسبة ، ككل ذقن ، لا تتميز بشيء ... وعبس ، بهذا يرتبك الرجال ذوو اللحى الشيبـــاء ، اذ لا يجوز الابتسام بسذاجة الاطفال .

رن الجرس فجاة ، فالتفت نيقولاي بذهول وذهب ليفتح البـــاب وهو مندهش . ففي مثل هذا الوقت من ايام الاحد قلما يزوره احد . ورأى تانيا واقفة امامه تتكلف الابتسام . ونظر بحيرة الى عنقها الطويل ، الذي لوحته الشمس ، واطرق يرتب شعره وقد احس بلزوجة تقيد حركاته ، أما هي فخافت من جرأتها ، اكثر مما خافت فى الدقيقة الأولى ، ولكن لم يعد ثمة مجال للتراجع ، فاجتازت العتبة بحزم ، اذ لم يكن بوسعها ان تعود ، ولم تكن تريد ذلك .

— مرحبا نيقولاي زاخاروفيتـــش ، — قالت له ، شاعرة بمدى الحماقة التي ارتكبتها بارتداء هذا الفستان الذي يكشف عن ركبتيها ، وازداد وجهها احمرارا ، اذ ما كان ينبغي لها ان تأتي اليه مرتديـــة آخر طراز ، ونظرت الى عينيه ، طالبة منـــه المساعدة والفهم ، واجابها بابتسامة، ونظر ايضا الى عينيها وكأنه يقول ان كل شيء على ما يرام وكما ينبغي له ان يكون .

اجابها ، متمالكا نفسه :

— مرحبا تانيا ، تفضلي .

أراد ان يمد اليها يده . ولكنـــه اسقطها فورا ، وابتسم تشجيعا لها ، يقول : ان كل شيء على ما يرام ، ولكن كان من الافضل ألا تأتي ، وانها لا تفهم الى الان ومن المستبعد ان تفهم فى يوم من الايام . انها جميلة ورائعة، ولكن كان من الافضل الا تأتي على اية حال . ورأى عينيها المرتبكتين القلقتين والسعيدتين ، فسكن كـــل شيء . سحبت تانيا من على كتفها الحقيبة ذات الحزام الطويل وناولته اياها ، فأخذها وعلقها على المشجب .

قال ، كابحا بصعوبة ابتهاجـــه الطفولي :

— تانيا ، انه لامر رائع انك اتيت.

واخذ يدور بها بالغرفة :

— تانيا ، تانيا ، كيف خطر ببالك ان تأتي ؟

— آي ، آي ، آي ، نيقـــولاي زاخاروفيتش ، انسان موقر مرشح لنيل جائزة ، مؤلف اول بحث فى العـــالم عن الكريواليكترونيكا ويفرح بمجيء فتاة ، فتاة ترتدي الميني ...

وتوقفت لان انفاسها كادت تتقطع . وأرادت ان تبكي، وغص حلقها بشعور قاس مؤلم ، انها تحب هذا الانسان ، وتحبه وحده ، انه رجلهـــا ، وهي ستموت بدونه ، وكـــادت مرارا ان تموت بدونه ، ولكن حينما تلتقي به تسخر منه وتشاكسه وتحدثـــه بالتفاهات ، او انها فى احسن الحالات تنزوي فى الركن وتسكت .

— نسيت ان تضيفي ، يا تانيا ، انني اعد برنامجا فريدا من نوعـــه تماما ، وفى حال النجاح ...

— أعرف هذا من أبى .

— كم مضى على تعارفنا ؟

سالها نيقولاي ، اذ لم يجد من الممكن ان يخوضا الان حديثا عن ابيها بالذات .

— أتيت الى بيتنا اول مرة حينما كنت فى الصف السابع وكانت عنـــدي حقيبة صفراء منتفخة وقديمة جدا . وكانت لسبب ما تعجبني كثيرا ، ولم افارقها الا فى الصف التاسع . كـــان ذلك منذ عشر سنوات ، ولكنك تمكنت من القيام بعمل آثار ضجة ...

— نعم ، اعتقـــد انني اتذكر تلك الحقيبة .

ونظر الى الطاولة المليئة بالاوراق وبكل ما يخطر على البال ، واستنتج بأنها لم تأت فى الوقت المناسب .

قـــال نيقولاي ، وهو يجلس على الديوان الوثير ، الذي كانت تانيـــا قد جلست عليه ، وهي تدخن صامتة وتنظر اليه :

— سأذهب غدا الى اقربائي فى القرية . هناك يعيش ابي وأمي فانا لم أزرهما منذ عدة سنوات ... وكنت اقتصر على كتابـــة الرسائل وارسال النقود . وبالمناسبة لا يستغرق الطريق اكثر من يومي سفر ، ولكني نسيت كل شيء هناك ! لماذا تدخنين ؟

— خذني معـــك ، نيقـــولاي زاخاروفيتش . سأشتري البطاقـــة بنقودي ، ولن اضايقك ، كل ما اريده ان أرى المكان الذي ولدت فيه .

— ماذا خطر ببالك ؟ لن تعجبـــك الاقامة هناك ... جميـــع اسباب الراحة معدومـــة ، والتواليت فى الفناء ....

قالت ، وهي تحبس دموعهـــا بصعوبة :

— لماذا لا تنظر الي أبدا بعين الجد، ماذا تخاف ؟ هجومي عليك ؟ خذني معك . لن اضايقك أبدا . ولن تسمع حتى صوتي. أتريد ان اترك التدخين؟

— اسمعي ، تانيا ، فلننته من أغنية الشيطان هذه . قفي .

نظرت اليه بدهشة ووقفت . وضع يديه على كتفيها ، فرأت انه شاحب جدا ، وقد ظهر على وجهه ترهـــل مريض ، وهى لم تلاحظ هـــذا فى السابق ، كلا ، كلا ، انها لم تكن تعرف لماذا احبته دائما ، وباستمرار كما بدا لها ، ومنذ ذلك اليوم ، حينما ظهر فى بيتهم متقدا ، متأثرا بنقاشه مع أبيها ، مع انه لم يلحظها ابدا ، رغم انها تسللت مرتين او ثلاثا الى مكتب أبيها بمختلف الحجج ...

نعم ان شفتيه جميلتان ، وكذلك عيناه ، ولكنه لم يلحظهـــا ، حتى حينما كانت بقربه .

— انت تفكرين بشيء آخر تماما . كلا ، ليس هذا ما منعني ...

— كلا ، كلا ، لا حاجة الى الكلام والوعود . سأذهب معك انـــك لن تجرؤان تقول لي الان « كلا » .

مالت اليه ، فقبلها ، اغمضت عينيها ، فارتاحت نفسه ، لان الضوء الخافت الرقيق المتدفق من عينيها كان يضايقه .

— اتفهمين ، يا تانيا ، من الان فصاعدا كل ما سأفعله سيرتبط باسم أبيك .

دفعها عنه ، ورفع ذقنه بعناد ، موجها نظره الى الطاولـــة المخمسة الشوهاء ذات القوائم المعدنية النحيلة، متعجبا بعد فوات الاوان من اختياره لهذه القذارة . واضاف يقول :

— وهذا ليس هاما فى نهاية المطاف، فمثل هذه التراجيديا الكوميدية معقول مبدئيا ، ولكن لا علاقة لها بالنتيجـــة النهائية اذ ربما تدخلت فجاة المصادفة وكل هذا خطأ ، فالحساب الرياضي العادى لن ينفع هنا .

وابتسم :

— لا تخافي ، كل هذا مجـــرد موجات ، لا أستطيع أن أحب أن أمنع السعادة لامرأة ، أنت تعجبيننـــى ، وهذا كل ما فى الامر اتفهمين ، كل ما الامر !

وكرر ، ناظرا الى وجهها المنطفىء :

— لا تعولي على شيء .لا تغضبي مني،يا تانيا ، لم أعد أستطيع أن أحب بلا عقل كانسان معافى . هل تريديـــن ان تذهبي معي من كل بد ؟

قالت تقلده :

— من كل بد ! اريد من كل بد أن أرى تلك الارض التى تلد مثل هـــذه الشخصيات الرزينة ... نعـــم ، سأذهب ، لا علاقة لهذا بك ، اريـــد أن أذهب ، وكفى . وستكون هـــذه عتبتنا الاخيرة فاما ان نجتازها معا ، أو يجتازها أحدنا لوحده ، ويقفـــل الثانى راجعا . سأذهب لشراء بطاقتين، معى نقود . حسنا ؟

— وأنا أيضا معى نقود .

قال هذا وأحس لاول مرة بالغربة ، اذ رآها باردة منطوية على نفسهـــا بكتفيها النحيلتين المتهدلتين ، مما كان يجعل رقبتها تبدو اطول ، وفمهـــا منتفخا كفم طفل ، يخفى فى زاويتيـــه المرتفعتين قسوة امرأة . وكانـــت فى تعاليها الطفولى ، أشبه بمخلوق قادم من عالم آخر ، كانت جميلة . ممـــا حرك فيه شعورا متأخرا بالغيرة،وفكر بأن الجمال ينتسب الى نفس الطائفة التى تنتسب اليها الموهبة ، حتى أن الجمال الحقود يجعل العالم أكثر غنى، وما الذى يجعلها تحبنى ؟ ليس عندى وقت ولن يكون عندى أبدا ، انها ذكية وتفهم أننى لا أستطيع أن أكون كـــل الوقت الى جانبها لاسلى جمالها . فما الذى يجعلها تحبنى ؟ لعلها تريد تضميد جرحها النفسى الذى تلقته فى المعهد..

ألقى من جديد نظرة خاطفة علـــى المرآة . فرأى انسانا يشبهه وجـــه منتفخ خلف عليه الارق آثارا ،وحاجبان كستناويان مغلقان فعبس . يـــا للشيطان ، كل هذا فذلكة ، هـــذا تفسيرهن ، لا شيء طبيعى ، الفتـــاة غارقة الى اذنيها فى الرومنتيكيـــة . تريد أن تضحى بنفسها . ولكن مـــا شانه هو فى هذا ؟ لا يحق لـــه أن يربطها بـــه الهشة ، المتعجرفة ، الى عربته الحديدية ، ولكنه أراد أن تكون بجانبه ، أرادها وفق قوانين لايستطيع أى عقل اليكترونى أنيحسبها ويفسرها. وقد تجاسر بسبب طبعه اللعـــين أن يشتبك مع نفسه بنفسه ، والنفـــس الثانى ، اللعين ، سمح بأن تعجبـــه الفتاة ، ولكم كان بمستطاعـــه فى اية لحظة أن يأمر نفسه بوقف هـــذه العملية ، وهو نفسه كـــان مجرد منظومة وسلسلة مغلقة يجب ويمكـــن دراسة العمليات فيها . واقترب مـــن تاليا وركع على ركبتيه أمامها ،ضاغطا رجليها بقوة بين يديه .

— تاليا ، لقد تعبت ، لم اعـــد أستطيع ، لم أعد أستطيع الاستمرار هكذا . رفع وجهه اليها ، ولم يكـــن الان وجه رجل ، بل وجه شهيد،ولكن تانيا رأت أن وجهه رائع الان أيضا، اذ كان يتسرب من عينيه ألق غريب.

— أنت لا تعرفين شيئا ... كل ما فى ينحل ، دماغى ينحل ، وأنا نفسى أزول .. أنت تستطيعين انقـــاذى ، ولكن لماذا ؟

وظهرت على وجهه ابتسامة خفيفة، ضعيفة ، كان يضحك على كلماته ، ولكن تانيا عرفت أن كلماتـــه هـــى الحقيقة . ولم تقلشيئا . كانت يداه تعانقان رجليها فوق الركبة . كانـــت تنصت الى هاتين اليدين الحذرتين ،ولم تشأ اخافتهما . فوقفت دون أن تتحرك. ما زال الوقت مبكرا للاحتفال بالنصر. ولكن يبدو انها انتصرت على أيـــة حال . فلقد تراجع الى حين ذلـــك الشىء القائم والمعادى الذى كـــان يمنعها دائما من الوصول اليه،وركعت على ركبتيها أيضا لترى عينيه .

قالت بهدوء عسير يكاد يبعث علـــى الخوف :

— أنت لا تشبه أحدا ، حتى أبـــى لا تشبهه — أمر مدهش !

ضحك نيقولاى ، وكأنه بهذه الضحكة ينضو عن نفسه ذلك الدرع الذى كان، كما بدا لـــه ، يحيط به منذ بدايـــة حياته .

— وما هو المدهش هنا ؟

وكرر بصوت منخفض ، كأنمـــا يحدث نفسه :

— ما هو المدهش هنا ؟ لابـــين ، يا تانيا ، شخصية كبيرة وهذا لـــن يفهموه قريبا . ثم ان الوقت أصبـــح متأخرا ، حان لك أن تذهبى .

— لن أذهب . سأبقى اليوم عندك، اسكت ، هذا أمر لا يخصك ، لا علاقة لاحد بهذا ، حتى اننى لن اتلفـــن لعمتى .. كلا ، سأتلفن لها وأقول لها كل شىء ، فهى تكاد تحبك أكثر منى أنا ..

(عن « أبناء موسكو »)

البحر والمنفى

• للشاعر السوداني د. جيلي عبد الرحمن •

الى الحر السجين ، الرفيق ع. شكاك

واعذروني
إن سئمت الكأس ، والصرخة تنفى فى قيود المجـــد
من يرسف دوني ؟
فدنان الخمر .. هذا البحر شرياني الذي ينزف
فى الغربة .. اشباح جنوني
وتجاعيد التراب الجهم فى قيد سنين
وانحناءات الجبين
ودعاء الأم يقظى خلف باب الفجر .. تدعوني
وقلبي نقرته لقمة العيش المهين !
واغفروا لي
إن رقصنا فى خريف العمر .. فى ورد الذبول
وارتشفنا رائق « البيرة » من كفين كالسحر الهيولي
— وأراكم فى البوادي
— مثل اشباح صوآد
واستبحت الليل فى عينين . فى سجنين
صحراء تذر الرمل فى البحر الجميل !
واستحالت جوقة السهرة انات صليل
يـــا عذارى النشوة الخضراء ..
غاص الدفء
من وجـــه القتيل !
وأتاني
كشراع البحر مفتون الاغـــاني
أينا العاجز فى سجن الزمـــان ؟
أينا المغلول فى بئر الهوان ؟
قم وعانق واحة الفرحة
بارك نبعهـــا من اجلنـــا
وتخطر مثل نجم فى صحارى ليلنا
إن داء الحزن ارداك القفارا
لن يسوقوا البحر للمنفى ، وقاع الموج فينا
هل يجف الحب فى القلب دفينا ؟
والمنافي ، اللعنة الغبراء اشعلنا
دياجيها نهـــارا
معبد العمر جليل .. كيف تطويه انتحارا ؟
ايهـــا الخيام .. آتون على نبض الاغاني
شعرك الفجري رعـــاف المعاني
فافتحي الابواب يا خرطوم
زغردن يتامى ، وعـــذارى
« اذكرونا مثل ذكرانا لكم »
نحن أسرى الشعر « والدوبيت » القانا سكارى .
اصـ.ـقـــائي
مترع كوبي من ريح الصحارى
نحن دون الحب ، دون الفرم اشباح حيارى
نحن منكم دفقة الخير ، وعرس فى الدماء
فاعذروني اصـــدقائي
إن رفعت الكأس فى هـــذا المساء
لنســور ظامئات جنحها المشبوب طارا
كبلت فى العتمة المنفى ، وسجن الكبرياء .
١٩٧٧/٥/١٤

(عن مجلة « الحريـــة »)

أخبار أدبية

* « أيـــام ونغـــم » ديوان جديـــد *

أصدر الاستاذ جميل لبيب الخورى مجموعته الشعرية الاولى، والتى تقع فى حوالى مئة صفحة من القطـــع الصغير . واختار الاستاذ الخـــورى لمجموعته اسم « أيام ونغم ».واغلبية القصائد هى من الشعـــر العمودى التقليدى . وقامت « دار القبـــس العربى » بطباعة الديوان .

* كتاب يعالج حيـــاة كمـــال جنبـــلاط *

أصدر الاستاذ نمر نمر من قريـــة خرفيش كتابا يقع فى ١٧٦ صفحة مـــن القطع الكبير ، يتعلق بالشهيد كمـــال جنبلاط . هذا وقامت بطباعة الكتـــاب مطبعة الشرق التعاونية بالقدس .

* « كل آذار وأنتـــم بخـــير » *

أهدانا الشاعر على الصح ديوانه الشعرى الثانى « كل آذار وأنتمبخير». ويقع الديوان فى ١٢٠ صفحة مـــن القطع الصغير . ويتمحور حول احداث يوم الارض .

* ديوان بحرانـــى *

صدر عن دار الغد — البحرين ديوان الشاعر سعيد العويناتى ، والـــذى رسم فيه همه وملامح موقفه بموسيقية عذبة وبصور نبت على حوافها النخيل، وظلت تختزن البحر والمكدوريـــن . واعطى الشاعر للغد كل قلبه وشراعه. وتقول صحيفة الحريـــة أن ديوان « اليك أيها الوطن ، اليك أيتهـــا الحبيبة » ينطلق من فهم حقيقي لوظيفة الادب ودوره فى المجتمع، ويبشر بميلاد شاعر جديد ، يمنى خصوبة دلمون ، (الاسم القديم للبحرين وهو يعنـــى الجنة) . ويفتح نافذته وأبوابه علـــى كل الذين يقفون خلف المتاريـــس متمسكين بشمس بلادنا ويرسمون منا ملامح الفجر الجديد .

* ديوان جديد لشاعـــر كوبا نيكولاس هيلين *

صدر فى هذه الايام فى هافانـــا (عاصمة كوبا الاشتراكية) ديـــوان جديد لشاعر كوبا نيكولاس هيليـــن « المركب الورقى يسبح فى البحر » . ويحوى هذا الديوان ثلاثين قصيـــدة كتبت خصيصا للاطفال . ويذكر أن هذا الشاعر المبدع كان احتفل فى نهايـــة الشهر الماضى بعيـــد ميلاده ال ٧٥ . وهو لا يزال يقود اتحاد الكتـــاب والعاملين الثقافيين فى كوبا . وحـــاز على وسام لينين للسلام .

* عروض مسرحيـــة فى باريـــس *

انتهى المعرض المسرحى فى «المسرح القومى » فى باريس ، الذى شـــارك فيه العديد من الفرق المسرحية مـــن ١٤ دولة . وقد مثل الاتحاد السوفييتى فى هذا العرض فرقة « لنسنييـــت » اللينينغرادية . وقامـــت الفرقـــة السوفييتية بعرض مسرحية « مقابلـــة صحفية فى بوينس ايرس » التـــى تتحدث عن مصير أحد الصحفيـــين ، الذى يهاجم حكومة الوحدة الشعبيـــة قبيل الانقلاب الفاشى فى تشيلى ، ثـــم يتحول الى اداة يستغلها الفاشيون . وقد لاقى عرض المسرحية اهتمامـــا واسعا من الجمهور الفرنسى .

هذا هو المقال الثالث في موضوع ثورة يوليو .. وسبق أن نشرت «الاتحاد» المقال الاول في عددها ٢٨—٧ والثاني في عددها بتاريخ ٥—٨ .

ربع قرن على ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢

ألتحول الكبير

• الدكتور اميل توما •

في أكثر من مناسبة أكد عبد الناصر أن التجربة سبقت الفكر . وان قيادة الثورة لم تضع برنامجا سياسيا واضحا لانها كانت تعتقد أن على الجيش أن يقضي على نظام الطغيان والفساد — وهذا لا يحتاج الى وقت طويل — وبعد ذلك يتسلم السياسيون دفة الامور .

وفي كراسة « فلسفة الثورة » الذي كتبه بعد أن استقرت قيادة الجيش في الحكم قال : « ولكل شعب من شعوب الارض ثورتان : ثورة سياسية يسترد بها حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليه أو من جيش معتد أقام في أرضه دون رضاه ..وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقاته ثم يستقر الامر فيها على ما يحقق العدالة لابناء الوطن الواحد » .

وفي آذار ١٩٥٥ ، وكان الصراع الداخلي في مجلس قيادة الثورة قد انتهى بانتصار جناح عبد الناصر ، أعلنت القيادة المبادىء الستة التي ستهتدي بها الحكومة وهي ، القضاء على الاستعمار والقضاء على الاقطاع وعلى الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم واقامة العدالة الاجتماعية، وبناء جيش وطني قوي واقامة نظام دمقواطي سليم .

وقبل أن يمضي العقد الاول على قيام الثورة اكتشف عبد الناصر أن الرأسمالية المصرية التي شجعها نظام الحكم أملا في أن تساعد على تصنيع البلاد وتطوير اقتصادها القومي ، تصب استثماراتها في الميادين العالية المردود والارباح مثل العقارات والتجارة والنشاط المصرفي وترفض المساهمة في الصناعات الرئيسية والاساسية .

كذلك اكتشف أن القطاع العام ، الذي بدأ ينمو نتيجة احجام الرأسمالية عن المبادرة الى العمل في ميدان الصناعة الثقيلة والضرورية ، يتعرض الى ضغوط الرأسمالية الكبرى ومحاولتها تصفيته .

وفي خطاب ألقاه عبد الناصر في القاهرة في ٢٢ يوليو وفي الاسكندرية في ٢٨ يوليو عام ١٩٦١ احتفالا بعيد الثورة ، اعترف ان حكومته لم تقض على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، بل تسامحت مع الرأسمالية التي كدست الارباح الطائلة .. وقال :

* ان حصة أصحاب رؤوس الاموال من الدخل القومي كانت قبل بدء التصنيع ٦٨ في المئة بينما كانت حصة العاملين ٣٢ في المئة . أما خلال عملية التصنيع والتطور الاقتصادي الذي صاحبها فقد ارتفعت حصة أصحاب رؤوس الاموال من الدخل القومي الى ٧٢ في المئة بينما انخفضت حصة العمال منه الى ٢٨ في المئة .

وقدم مثلا على أرباح الرأسماليين وما يشيعونه من فساد ورشوة فذكر أن بعض المقاولين أخذوا مقاولات بمبلغ ١٥٠ مليون جنيه ربحوا منها حوالي ٣٠ مليون جنيه . ولذلك كانوا في وضع يساعدهم على دفع رشوات ضخمة وصلت في الحالة الواحدة (لاخذ مقاولة واحدة) الى ٢٠ ألف جنيه.

* ان الحد الاعلى لملكية الارض لم يكن مئتي فدان ، بل كان ٣٠٠ فدان . وبقي هناك اناس يتصرفون بحوالي ٣٠٠٠ فدان ، ويعاملون فلاحيهم معاملة العبيد .

واضاف أن القانون حدد بدل ايجار الارض بسبعة أضعاف ضريبة الارض ولكن الايجار كان أكثر بكثير .. ثم « اننا نجد في مصر ١٢ مليون فلاح يعملون في القطاع الزراعي ، والعامل الزراعي ، حسب القانون ، محدد له ١٨ قرشا ولكنه لا يأخذ ١٢ قرشا ولا ١٠ قروش . فلماذا ؟ طبعا لان هناك استغلالا وتحكما » .

وأظهرت الوقائع أن أسياد الارض ، الذين لم يقض عليهم الاصلاح الزراعي ، يستغلون حتى الاجراءات الايجابية . وهكذا حين حاولت الحكومة حماية صغار الفلاحين باقامة جمعيات تعاونية توفر لهم البذور والاسمدة ومبيدات الحشرات . وتوفر لهم الدواجن والالات الزراعية سيطر كبار أسياد الارض عليها وسخروها لاغراضهم . ولم يفد قرار الحكومة الذي نص على أن يكون ثلث أعضاء مجلس ادارة الجمعية الواحدة من صغار الملاكين ، أي من لا تتجاوز ملكية الواحدة منهم ٥ فدادين .

ولخص الرئيس عبد الناصر الوضع في ٢٢ تشرين الاول ١٩٦١ في غمرة اجراءات التأميم فقال :

* العمليات اللي أنا شفتها في آخر سنة ستين كانت عمليات تدل على أن الرجعية والرأسمالية المستغلة بتدفع بكل قوتها لتقضي على كل معنى من المعاني التي ننادي بها .. في سنة ستين أنا كنت أشعر أنه يمكن الوضع الثوري غير قائم . والثورة بدأت تعثر ، الرأسمالية المستغلة بدأت تنفذ وبدأت تتسرب وتتسلل الى الحكم ووجدت أن اللي أرباحهم بتزيد على ١٠ الاف جنيه تضاعفوا في سنة واحدة . طبعا كل واحد يمكن كان متتبع الظروف الاجتماعية والوضع الاجتماعي في مصر كان يقدر يشوف هذه الامور ، ويشوف الارباح الخيالية .اللي كان يستلف ٣مليون جنيه عليه دين للحكومة ٣ مليون جنيه سدده في سنتين . طب سدده ازاي في سنتين ؟

ويجمع البحاثة على أن هذه الفترة تمثل عصر الرأسمالية الذهبي في مصر .. « فبنك مصر الذي كان رأسماله عام ١٩٥٨ لا يتجاوز مليوني جنيه حصل على ربح يزيد على مليون جنيه (أي أكثر من ٥٠ في المئة من رأسماليه) . وفي العام نفسه حققت « شركة مصر للنسيج » في كفر الدوار ربحا مقداره ٦٠٠ ألف جنيه (في حين كان رأسمالها يزيد على مليوني جنيه) . كما أخذت بعض الشركات التجارية تحقق دخلا خرافيا. ففي عامي ١٩٥٨ — ١٩٥٩ كانت أرباحها تزيد حوالي عشر مرات عن رأسمالها (١).

وكان من الطبيعي أن يشتد التناقض بين الرأسماليين وأسياد الارض من ناحية والعمال والفلاحين وسائر الفئات الشعبية من ناحية ثانية . واتخذ الصراع الاجتماعي شكل احتجاجات أعرب عنها (أي عن هذه الاحتجاجات) العمال والفلاحون في أماكن العمل وفي الصحافة اليومية والاسبوعية .

ومما زاد من النقمة على الرأسماليين الكبار رفضهم المساهمة على نطاق واسع في خطة التنمية ، الخطة الخمسية الاولى (١٩٥٧ — ١٩٦٢) التي وضعتها الحكومة وارتأت أن تتكون استثماراتها بنسبة ٦١ في المئة من موارد الدولة وبنسبة ٣٩ في المئة من موارد الرأسماليين .

وازاء هذه الاوضاع كان على السلطة أن تختار فاما أن تستسلم للرأسماليين وأسياد الارض وتواصل السير على الطريق الرأسمالي . واما أن تتحول عن تلك الطريق وتنتهج طريق التحولات الاجتماعية العميقة .

وأدركت القيادة وفي طليعتها الرئيس جمال عبد الناصر أن مصر لا تستطيع أن تواصل الطريق الرأسمالي ان هي ارادت ان تلحق بالركب الحضاري وتتفادى الازمات الاقتصادية وترفع مستوى جماهيرها الشعبية .

وهذا ما أثبتته في الميثاق الوطني الذي أقره المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في ٢١ أيار (مايو) ١٩٦٢ .

فقد جاء في الميثاق :

« ان الحل الاشتراكي لمشكلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي في مصر ، وهو وصولا ثوريا الى التقدم — لم يكن افتراضا قائما على الانتقاء الاختياري . وانما كان الحل الاشتراكي حتمية تاريخية فرضها الواقع وفرضتها الامال العريضة للجماهير . كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصف الثاني من القرن العشرين .

« ان التجارب الرأسمالية في التقدم تلازمت تلازما كاملا مع الاستعمار . فلقد وصلت بلدان العالم الرأسمالي الى مرحلة الانطلاق الاقتصادي على أساس الاستثمارات التي حصلت عليها من مستعمراتها . وكانت ثروة الهند ، التي نزع الاستعمار البريطاني النصيب الاكبر منها ، هي بداية تكوين المدخرات البريطانية التي استعملت في تطوير الزراعة والصناعة في بريطانيا » .

وبعد أن ذكر الميثاق أن طريق النهب او التقدم عن طريق السخرة لم يعد أمرا محتملا أكد « أنّ الاشتراكية العلمية هي الصيغة العلمية الملائمة لايجاد المنهج الصحيح للتقدم .. وأي منهاج آخر لا يستطيع بالقطع أن يحقق التقدم المنشود » .

ومما لا شك فيه أن اتساع العلاقات المصرية — السوفييتية ونمو التبادل التجاري بينهما بحيث أصبحت الاقطار الاشتراكية المستهلك الاول للقطن وازدياد التعاون التقني بين القطرين ، كل هذا ساعد مصر على التوصل الى هذا الاختيار . ففي كانون الثاني ١٩٥٨ وقع أول اتفاق سوفييتي — مصري حول التعاون الاقتصادي والتقني . وعلى أساسه بدأ الاتحاد السوفييتي يقدم لمصر مساعدة في اقامة أكثر من ١٠٠ مؤسسة صناعية وغير صناعية ذات أهمية من الدرجة الاولى في تصنيع البلاد . وبعد ذلك جاءت اتفاقات بناء السد العالي .

وهكذا تبلورت ايديولوجية قيادة الثورة عبر التجربة . وانتقل القادة من مواقع النظريات الاصلاحية — وتمثلت بالحديث تارة عن المجتمع التعاوني وتارة عن الاشتراكية البيضاء — العربية — الاسلامية — الى مواقع النظريات التقدمية التي تتطلع الى تغيير المجتمع جذريا .

وخلال هذه البلورة والانتقال أفرز الصراع الفكري في مجلس قيادة الثورة العناصر اليمينية والرجعية التي كانت ترغب في مواصلة طريق الرأسمالية أو تدعو الى التعاون مع « العالم الحر » أو الدول الرأسمالية — الامبريالية .

وتجسمت هذه الرؤية في « المراسيم الاشتراكية » التي صدرت في عشية الاحتفال بعيد ثورة ٢٣ يوليو ، في ٢٠ يوليو (تموز) ١٩٦١ .

وتلخصت هذه المراسيم في تأميم جميع البنوك وشركات التأمين في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة وفي تأميم الشركات الكبرى في الاقليمين (٧٥ شركة في مصر و ٢٣ شركة في سوريا) .

ومن هذه المراسيم ما نص على اشراك رأس مال القطاع العام في عدد من الشركات والمؤسسات الخاصة على ألا تقل نسبة هذا الاشتراك عن ٥٠ في المئة من رأس مال الشركة .

وتقرر أن يعوض الرأسماليون بسندات مالية بفائدة ٤ في المئة لمدة ١٥ سنة .

ومن القوانين التي صدرت انذاك قانون يضع حدا اعلى لحصة الشخص الطبيعي والعضوي في رأس المال المستثمر في الشركات او المؤسسات بما لا يزيد عن ١٠ الاف جنيه مصري او مئة الف ليرة سورية قيمة الاسهم السوقية .

وفي الميدان الاجتماعي صدرت مراسيم تمنح العمال والموظفين ٢٥ بالمئة من الارباح ، توزع مباشرة عليهم او تنفق في سبيل توفير الخدمات الاجتماعية لهم . وتمنحهم حق التمثيل في ادارة الشركات والمؤسسات الاقتصادية في القطاع العام .

ومن المراسيم مرسوم يحدد رواتب رؤساء الشركات ب ٥٠٠٠ جنيه مصري او ٥٠ الف ليرة سورية .

وكان على غاية من الاهمية التعديل في قانون الاصلاح الزراعي الذي خفض الحد الاعلى من الملكية من مئتي فدان الى مئة . واعفى الفلاحين الذين نالوا ارضا من الاصلاح الزراعي من نصف مابقي عليهم من اقساط ثمن الارض وفوائدها والزام الدولة بدفع القروض للملاكين . وكان القانون من اصله قد فرض على المنتفعين بالاصلاح الزراعي دفع أثمان اراضيهم خلال ثلاثين سنة بفائدة ٣ في المئة تضاف اليها نفقات الاستيلاء على الارض وتوزيعها بمعدل ١٥ في المئة .

وفي سبيل ارباح الرأسماليين الذين لم يمسهم التأميم واولئك الذين مسهم ولم يخفض دخلهم تخفيضا كبيرا نص موسوم على رفع نسبة ضريبة الدخل في الشرائح العليا للبرجوازية الى ٩٠ في المئة بعد أن يزيد الدخل عن ١٠ الاف جنيه في السنة .

وعلى اثر الانقلاب في سوريا وفصم الوحدة المصرية السورية نتيجة تخوف الرأسمالية السورية من الاصلاحات واستفادتها من بعض سلبيات الحكم اندفعت حكومة الرئيس عبد الناصر الى تعميق التحولات الجذرية فاصدرت قرارات وضعت بموجبها اموال الرأسماليين والمتحولين تحت الحراسة . وقد بلغ عدد هؤلاء ٧٠٠ شخص قدرت الصحف ثرواتهم ب ٥٠٠ مليون جنيه .

في تلك الايام اعتقلت السلطات ٤٣ شخصا من الساسة والموظفين القدامى .

وواكبت التنظيمات السياسية هذا التطور .. فبعد « هيئة التحرير » ، قام «الاتحاد التقدمي » .. وبعد ذلك تالف الاتحاد الاشتراكي العربي الذي تقرر ان يكون اداة التغيير .

وفي تلك المناسبة اعترف عبد الناصر بحقيقة الوضع في «الاتحاد القومي» فقال : «اردنا الاتحاد القومي سدا في وجه النضال الطبقي . وفتحنا الابواب امام الرجعية فتسللت اليه وتمكنت من شل نضاليته » .

وبفضل التخطيط الذى بدأت به قيادة الثورة حتى في فترة العصر الذهبي للرأسمالية ، وبفضل التأميمات ازدادت وتيرة معادلات التنمية الحاسمة وانحصرت الرأسمالية في الميدان الصناعي بنسبة ٢٠ الى ٢٥ في المئة .

وهكذا تحولت الثورة الوطنية المعادية للامبريالية والاقطاع الى ثوره دمقراطية وطنية تحقق المنجزات الاجتماعية العميقة التي تغير موازين القوى الطبقية .

وبفضل التخطيط الذي بدأت به قيادة الثورة حتى في فترة العصر الذهبي للرأسمالية ، وبفضل التأميمات ازدادت وتيرة معادلات التنمية الصناعية وازداد حجم الانتاج الصناعي في البلاد أكثر من ثلاث مرات في الفترة من ١٩٥٢ — ١٩٦٣ كذلك تضاعف الدخل الوطني في الفترة ذاتها وارتفعت حصة الصناعة في الدخل القومي من ١١ في المئة الى٢٨في المئة .

ولكن هذا التطور واجه أزمة حادة بحرب حزيران ١٩٦٧ وواجهها بوعي وصلابة وسنعالج في العدد القادم هذه الازمة وتقويم المرحلة التي انتهت بوفاة عبد الناصر .

(١) تاريخ الاقطار العربية المعاصر الجزء الثاني ص ١٠٤ (اصدار دار «التقدم» في موسكو) .

في الاتحاد السوفييتي

لا أصحاب مليارات ولا عاطلون عن العمل

كيف يتم تذليل التفاوت الاقتصادي : تجربة إشتراكية

الاغنياء يغتنون والفقراء يفقرون

لخصت صحيفة «ايفننغ ستاندارد» اللندنية تقرير اللجنة الملكية بشأن توزيع المداخيل والثروات لعام ١٩٧٦ بهذه العبارة : « الاغنياء يغتنون والفقراء يفقرون » . ويقول التقرير : ان حصة الثروة الوطنية لـ ٢٠ بالمئة من الانكليز (الفئات الاقل يسرا) قد ازدادت ، في المدة الاخيرة ، من ٦٫٨ بالمئة الى ٧٫٤ بالمئة . ولكن كم تبلغ هذه الحصة بالنسبة للفئات الاكثر يسرا ؟ ويجيب التقرير : ٦٢ بالمئة لـ ١٠ بالمئة من السكان . ويكشف الوضع المتعلق بالسكن الهوة العميقة بين الفقراء والاغنياء . فحتى اصحاب المساكن ، التي لا تتوفر فيها اسباب الراحة ، يطالبون بايجار يعجز الكثيرون عن تسديده . ويختلف الوضع بالنسبة الى الاغنياء : فمايكل بيرسون ، وريث الكونت كاودري ، اضاف الى مجموعة البيوت التي يملكها دارا مؤلفة من ثماني غرف للنوم اشتراها مقابل ٢٣٢٫٠٠٠ جنيه استرليني .

وبريطانيا ليست استثناء . فمثلا انفق المياردير اوناسيس على نفسه ٢٠ مليون دولار سنويا منها مليونان لاجل تغطية نفقات عشر فيلات في اليونان والولايات المتحدة الامريكية واورغواي . وفي سنة ١٩٦٩ اشترى احدى جزر باغاما . وبالمقابل نجد مئات الملايين من الناس في كل العالم غير الاشتراكي غارقين في لجة الحرمان والفقر ويموتون جوعا .

هل يوجد تفاوت اقتصادي في الاتحاد السوفييتي ؟

بالطبع يوجد في الاتحاد السوفييتي ايضا تفاوت اقتصادي بين الناس . ولكنه لا يمتاز بتباينات صارخة . وهو يزول تدريجيا . وسوف يزول عندما يطبق مبدأ « من كل حسب قدراته ولكل حسب حاجاته » . أي في المرحلة الذروى للشيوعية . اما في المرحلة الراهنة ، الاشتراكية ، فيطبق مبدأ « من كل حسب قدراته ولكل حسب عمله » .

ولكن الاجر المتساوى لقاء العمل المتساوي مضمون لجميع المواطنين من كل القوميات ، وسواء اكانوا رجالا أم نساء .

وفي معرض تذكيره بأن « بعض الناس غير متساوين : البعض اقوى ، والآخر اضعف ، البعض متزوجون ، والبعض الآخر — لا ، للبعض اولاد اكثر من البعض الآخر عددا »» الخ.. اوضح لينين قائلا : « ... وبالتالي لا تستطيع المرحلة الاولى من الشيوعية ان توفر المساواة ... فالتمايز في الثروة سيبقى ... »

وبديهي ان هذا التمايز قد اصبح اليوم اقل بكثير بالمقارنة بالماضي . فقبل الثورة الاشتراكية في روسيا كانت حصة الشغيلة وعائلاتهم (٨٤ بالمئة من عدد السكان) ٢٤ بالمئة فقط من الثروة «الشعبية» أما اليوم فان كل شيء هو ملك لهم ولهم وحدهم .

ولكن السائق في ورشة بناء في التايفا بسيبيريا ، مثلا ، يتلقى أجرا يزيد عدة مرات عن زميله في موسكو . أجل يوجد فرق بين العمال ذوي الاجور العالية والمنخفضة . وتجدر الاشارة الى ان حصة الفريق الثاني بين السكان العاملين في الاتحاد السوفييتي هي أقل فاقل . وتنمو الاجور والرواتب الادنى اسرع من الاجور والرواتب المتوسطة . ويتقلص الفرق بينها وبين الاقصى .

هذا عدا القضاء على امراض التضخم المالي وتصاعد الاسعار والبطالة ، التي وضع حد لها منذ سنة ١٩٣٠ . لكن في الولايات المتحدة الامريكية وحدها ، وفي اعوام ١٩٢٩ — ١٩٦٦ فقد الشغيلة بسبب البطالة ٥٠٠ مليار دولار من أجورهم . واستنادا الى التنبؤ الاخير لمنظمة العمل الدولية سيزداد عدد العاطلين عن العمل والمحتاجين في العالم — اذا لم تتخذ تدابير عاجلة — الى فقط . أما الثلث الباقي فتوفره مليار انسان في عام ٢٠٠٠ .

اما في الاتحاد السوفييتي فان الحق في العمل يكفله الدستور الذي أقر في سنة ١٩٣٦ . وجاء مشروع الدستور الجديد يكمله بالحق في اختيار المهنة ونوع الاشغال والعمل حسب الميول والمؤهلات والتعليم . والضمانات لذلك ، أولا : التطور السريع الذي لا يعرف الازمات للاقتصاد الوطني . ثانيا : التعليم المجاني ، بما في ذلك رفع المهارة وتعليم اختصاصات جديدة .

زيادة كبيرة في الاجور

تشكل الاجور في الاتحاد السوفييتي، كحد متوسط ، ثلثي مداخيل العائلة ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (في شكل اعانات ومعاشات تقاعد ومنح دراسية ومدفوعات أخرى وكذلك تسهيلات وخدمات مجانية) . وهي في ازدياد سريع . ففي عام ١٩٤٠ شكلت حصتها ١٥ بالمئة من مداخيل السكان الحقيقية . وفي سنة ١٩٦٠ — ٢٤ بالمئة ، وفي سنة ١٩٧٥ — ٣٠ بالمئة .

ومن هذه الارصدة يغطى مثلا ثلثا النفقات الحالية لاجل صيانة المساكن والثلث الباقي يغطيه ايجار الشقق ، الذي لم يتغير في الاتحاد السوفييتي منذ زهاء ٥٠ عاما . ويشكل وزنه النوعي في ميزانية العائلة كحد متوسط ١ بالمئة و ٣ بالمئة تقريبا ، اذا اضفنا اليه نفقات الخدمات المرافقية . ويتلقى اكثر الناس السوفييت الشقق من الدولة مجانا. ففي اعوام ١٩٦٠ — ١٩٧٦ حسن زهاء ١٩٠ مليون شخص ظروف سكنهم .

صحيح انه ليس في وسع أحد من الناس السوفييت ان يشتري فيلات وقصورا على طريقة المياردير الامريكي بول غيتي ، الذي اضاف الى مجموعته من القصور في الولايات المتحدة الامريكية قصرا في انكلترا بقيمة مليون و ٢٥٠ الف دولار . ولكن بالمقابل لا يوجد في الاتحاد السوفييتي اناس يبيتون الليل في المنتزهات او تحت الجسور . فالقصور الفخمة التي انتزعت من النخبة السابقة حولت الى متاحف ومصحات ومؤسسات للاطفال . ولا يتمتع احد في الاتحاد السوفييتي بالحق في امتلاك الخدم شأن ارسطو اوناسيس (كان عنده اكثر من ٢٠٠ خادم) . ولا يفكر أحد: « الافضل ان نعاني من المرض من ان نصاب بالخراب من المعالجة » .. ذلك ان الخدمة الطبية في الاتحاد السوفييتي مجانية . والتعليم في الاتحاد السوفييتي مجاني ايضا حتى اعلى مراحله بل ويستلم الطلاب الجامعيون منحا شهرية لاعالة أنفسهم من الدولة. ولا يوجد منذ زمن بعيد اي أثر للاميين . (يبلغ عدد الاميين في كل العالم حتى هذا اليوم ٨٠٠ مليون شخص . ولا يدخل طبعا في الحساب الاطفال في سن ما قبل الدراسة) . وانتقلت البلاد مؤخرا الى التعليم الثانوي الالزامي .

وبعد ان التوزيع حسب العمل ، فقط ، لا يضمن للمواطنين المساواة الحقيقية . غير ان التعليم والتطبيب والخدمات الاخرى المجانية والتسهيلات والمدفوعات ، من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية تقلل ، من تبعية العائلة لمستوى الاجر الذي يتقاضاه معيل العائلة .

(وكالة «نوفستي»)

استمرار الاضرابات و المظاهرات في جنوب افريقيا رغم القمع البوليسي

يوهانسبورغ — يصعد الافارقة ، السكان الاصليون في جنوب افريقيا نضالهم العادل رغم الاجراءات القمعية التي تلتجيء اليها السلطات العنصرية الحاكمة في محاولة يائسة منها لقمع المظاهرات المناهضة لنظام التمييز العنصري .

واطلق النار ، يوم الاثنين الماضي ، على الطلاب المعتصمين امام احدى المدارس فجرح ثلاثة منهم واعتقل ١٢ شخصا .

وكان أهالي سويتو، احدى ضواحي يوهانسبورغ ، قد اعلنوا اضرابا شاملا ، قبل أسبوعين ، احتجاجا على سياسة التمييز العنصري في برامج التعليم وفي مختلف نواحي الحياة وطالبوا بالحكم الذاتي .

وقاد هذا الاضراب المنظمات الطلابية الوطنية . هذا وما زال الاضراب عن التعليم مستمرا الى يومنا هذا . وانتشرت الاضرابات والمظاهرات في بعض ضواحي ومدن البلاد مثل بريتوريا وكيب تاون وبورت اليزابيت .

والقى بوليس جنوب افريقيا القبض على ٧ اعضاء من قادة الطلاب منذ يوم الاحد الماضي . وقتل العديد من الطلاب .

الاتحاد السوفييتي يؤكد دعمه للمنظمة

دمشق — عاد الاتحاد السوفييتي وأكد دعمه الكامل والمطلق لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وجاء هذا التأكيد على لسان السفير السوفييتي في دمشق، يوري تشيرناكوف ، في أثناء اجتماعه مع خالد الفاهوم ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، يوم الاثنين الماضي .

وأخبر تشيرناكوف خالد الفاهوم أن موقف الاتحاد السوفييتي من أزمة الشرق الاوسط هو موقف مبدئي ولن يتغير . ويتلخص في ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وأكد تشيرناكوف ان بلاده تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

الرئيس التانزاني نيريري يتهم أمريكا بمساعدة العنصريين

لوس انجلوس — اتهم الرئيس التانزاني يوليوس نيريري ، واشنطن بانها تؤيد النظامين العنصريين في جنوب القارة الافريقية (جنوب افريقيا وروديسيا) وطالب بوقف ارسال الاسلحة لهما .

وجاء هذا في تصريح للرئيس التانزاني في سان فرانسيسكو عقب محادثاته الرسمية مع الرئيس الامريكي، كارتر، في واشنطن .

وقال يوليوس نيريري انه يجب على الولايات المتحدة ان تلتزم بعقوبات الامم المتحدة ضد روديسيا ، والتي تقضي بعدم تقديم الدعم الى هذا النظام العنصري .

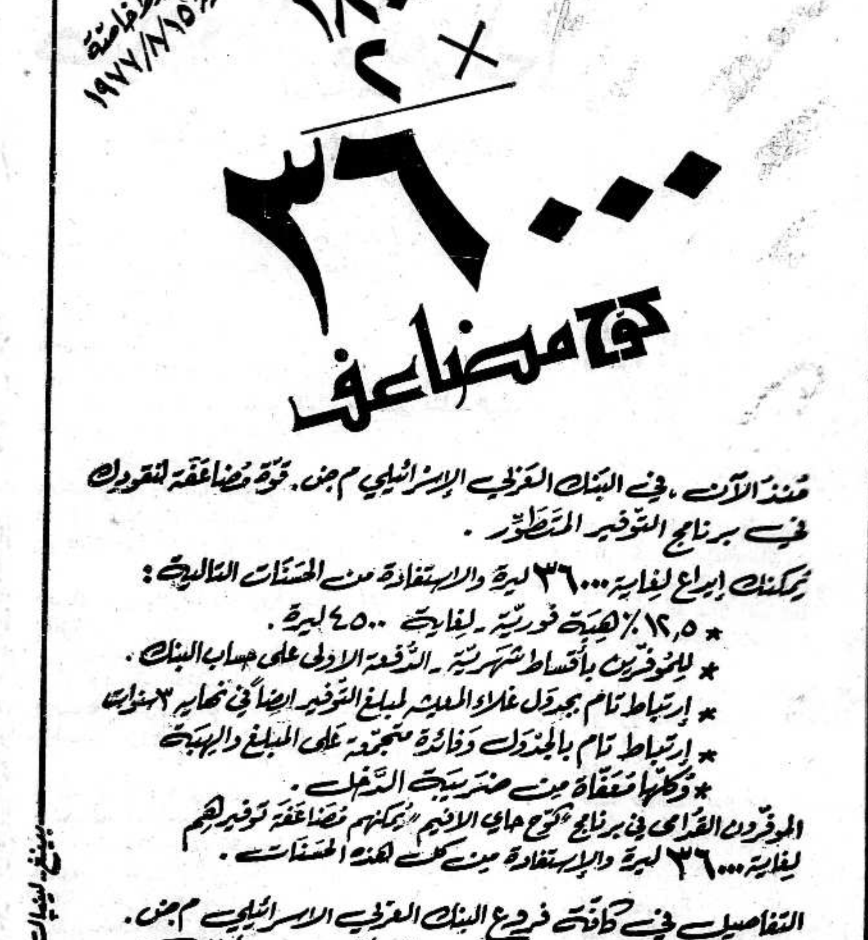
واعلن ان حكومته ترحب بوجود المستشارين الكوبيين في انغولا وتتمنى ان يبقوا هناك حتى يزول « تهديد الدول الغربية لحكومة انغولا » .

الامين العام للحزب الشيوعي السوري ، بكداش :

لن نفرط بأراضينا وبحقوق الفلسطينيين
كل الاحترام والتقدير للاتحاد السوفييتي

موسكو — نشرت صحيفة «برافدا» السوفييتية ، يوم السبت الماضي ، مقالا للامين العام للحزب الشيوعي السوري ، الرفيق خالد بكداش ، حول « ثورة اكتوبر والشرق العربي » جاء فيه « اننا ، أي الشيوعيين السوريين والشعوب العربية ، لن نتنازل عن أي شبر من اراضينا المحتلة ولن نتهاون في حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ونؤيد كل التأييد مطلب ضرورة عقد مؤتمر جنيف عاجلا باشتراك جميع الاطراف المتنازعة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . والمطلوب من مؤتمر جنيف ان يقيم سلاما عادلا ومتينا في منطقتنا وان يطفىء موقد التوتر المتفجر الذي نشأ نتيجة للسياسة الخارقة لزعماء اسرائيل المتطرفين الذين يسمون الاراضي العربية المحتلة ، بصفاقة ، « ارض اسرائيل المحررة » ويتمتعون بتأييد الامبرياليين الامريكيين » .

وجاء ايضا في مقال الرفيق بكداش: « نحن نعرف اننا لسنا وحيدين في النضال من اجل السلام والمستقبل الافضل ، ويؤكد الوطنيون العرب مشاعر الاحترام والامتنان لبلد ثورة اكتوبر الذي كان ولا يزال يؤيد الشعب السوري وسائر البلدان العربية في النضال من اجل ازالة آثار العدوان وحفظ استقلالها ووحدة أراضيها ومن اجل التطور على طريق التقدم الاجتماعي » .



فرقة الرقص الشعبي الأردنية في الاتحاد السوفييتي
الرقص الشعبي الأردني يجسد الوطن

*** أول فرقة للفن الشعبى فى الاردن * هدف الفرقة الاساسى الحفاظ على ألوان الثقافة الوطنية * برنامج حفلات الفرقةهو القصة عن الوطن وعاداته وتاريخه ***

تحت أشعة الشمس اللطيفة تسطع قبب كنيسة « فاسيلى بلاجينى » بوضوح . ويخيل للمرء أن أسوار الكرملين ذاتها تشع بالنور الدافىء البشوش .

هكذا رأى الساحة الحمراء فى موسكو فنانو فرقة الرقص الاردنية التى قامت بجولة فنية فى ربوع الاتحاد السوفييتى . وقد بدأوا من هذه الساحة الرئيسية فى العاصمة السوفييتية تعرفهم الى موسكو عشية ظهورهم على خشبة قاعة الحفلات الفنية التى تحمل اسم تشايكوفسكى.

والى حد كبير ، تمتاز فرقة الرقص الاردنية بميزة ضرورية للنجاح ،الا وهى المهارة الفردية الواضحة . ولهذا بالذات استقبلها استقبالا جيدا الجمهور الموسكوفى المعروف بانه جمهور شديد التطلب . ولهذا بالذات تكللت بالنجاح جولات الفرقة فى انكلترا وفرنسا واليونان واوستراليا والبلدان العربية . وقد حازت الفرقة على جوائز وشهادات تقدير فى مسابقات الفن الشعبى فى تونس وتركيا ومعرض بغداد الدولى . ويحق لكل فرقة فنية تملك مثل هذا السجل الحافل بالنجاح أن تفتخر به . وانه لمن دواعى الغبطة أن تضاف الى هذا السجل مادة جديدة، هى الجولة فى مدن الاتحاد السوفييتى.

تاسست هذه الفرقة فى وزارة الثقافة والاعلام عام ١٩٦٥ ، وغدت اول فرقة للفن الشعبى فى الاردن . وقد سبق تاسيسها عمل تحضيرى كبير . فالمواد التى ارسيت فى اساس برنامجها العتيد قد جمعت من كل انحاء واطراف المملكة الاردنية .وتحول مؤسسو الفرقة لمدة من الزمن الى اختصاصيين فى علم الاتنوغرافيا . وشرعوا ينقبون عن نماذج ورسوم الازياء القديمة ويسجلون الموسيقى والاغانى الشعبية . ورأى مؤسسو الفرقة هدفهم الاساسى فى الحفاظ على الوان الثقافة الوطنية. ويشرف على فرقة الرقص الاردنية منذ عام ١٩٦٦ قسم الثقافة والفن . وهذه المؤسسة تساعد جميع الفرق الفولكلورية الناشئة فى البلاد.ورافق الفرقة فى جولتها فى ربوع البلاد السوفييتية السيد طلال حكمت مدير قسم الثقافة والفن .

ويجب الا ننسى ان فرقة الرقص الاردنية كانت الاولى فى نوعها . والانطلاقة تكون دائما صعبة ولا سيما فى عالم الفن . وعلاوة على ذلك تتالف الفرقة من راقصين غير محترفين ، وشرعوا ينقبون عن نماذج ورسوم فاعضاؤها يشتغلون أو يدرسون . وبالطبع لم تتالف الفرقة هكذا ببساطة من متحمسين مستعدين للعمل المتفانى. فلقد تم اختيار الفنانين العتيدين ، أساسا من خلال الحفلات الموسيقية التى تقام عادة فى مؤسسات التعليم فى الاردن فى نهاية كل عام . وكان على قائد الفرقة مروان جرار ان يظهر موهبة خارقة كمرب فى مجال تحضير تلاميذه للظهور امام الجمهور . ففى حفلاتهم تلمس ما لا تلمسه احيانا لدى المحترفين ، الا وهى الصراحة والفرحة الدائمة بعد كل حفلة .

ومروان جرار ، قائد الفرقة الفنى، قد تعلم ايضا . فقد انهى فى موسكو صفوف المعلمين باشراف ايغور مويسييف . وهو كثيرا ما يتذكر زمن الدراسة .

قال مروان جرار :

— انى اعتبر الثقافة السوفييتية من اكثر الثقافات طليعية فى العالم كله . فالاتحاد السوفييتى يقدر تقديرا عاليا فنه الوطنى ويحافظ عليه . واقتنعت لدى زيارتى بلادكم انها كنست اغنى تجربة فى انشاء الفرق الفولكلورية . وأصبحت رغبتى الرئيسية ان انهل من ينبوع هذه التجربة اكثر ما يمكن . وحاولنا فى اثناء وجودنا فىموسكو الا نضيع الوقت هباء ، فكنا فى المساء بعد انتهاء الدروس والتدريبات نحضر حفلات مسارح موسكو والحفلات الفنية . ولا شك فى ان تدربى فى موسكو كان ذا فائدة لدى تاسيس فرقة الرقص الاردنية .

أن برنامج حفلات الفرقة هو القصة عن الوطن وعاداته وتاريخه . وان ثقافة الاردن بالنسبة الى مؤسسى الفرقة هى الينبوع الذى تغترف منه يد الفنان الماهرة ما طاب له من الالوان مبدعة لوحات من حياة شعبه .

ان رقصة « حاضرنا وماضينا » التى يختتم بها القسم الاول من البرنامج و « الرقصة الشعبية الكبيرة » هما تتويج للبرنامج كله . ان الرقصات الساطعة والمعبرة بصورة خارقة والزاخرة بالحرية والاحساس بالفرح والمرح المثير على خشبة المسرح تنقل عدواها بسرعة الى الجمهور ودائما تلمس الصلة التامة بين الفرقة والجمهور .

وغنت الفرقة أغنية شعبية معروفة ، فساندها الجمهور بالتصفيق مساندة ودية . وبين المتفرجين عدد كبير من الطلاب الاردنيين الذين يواصلون تحصيلهم فى موسكو ، وكذلك موظفو السفارة الاردنية وفى مقدمتهم سفير الاردن فى الاتحاد السوفييتى السيد كمال حمود . وما أن دوى نشيدا الاردن والاتحاد السوفييتى الوطنيان قبيل بدء الحفلة حتى ساد القاعة جو من الانتعاش . وقد ساعد مثل هذا الجو الفنانين على أن يعرضوا مهاراتهم بكل روعتها . وكانت الزهور التى قدمت لهم دليل اعتراف بمهاراتهم الرفيعة .

وعندما أسدل الستار واجتمع الفنانون كلهم وراء الكواليس قال مروان جرار منفعلا :

— ان احياء حفلة فى قاعة تشايكوفسكى يعتبر بحد ذاته مكافأة . ولكن المكافأة الاكبر قيمة تكمن فى الاستقبال الذى خصنا به شعب هذا البلد . كنت طوال الحفلة أقف وراء الكواليس أراقب تلاميذى ، وبالطبع كنت أتتبع ردة الفعل فى القاعة . كنت ألمس كيف كان الجمهور ، وهو مؤلف من أناس قريبين وأعزاء جدا ، ينفعل بشدة ويصفق بحرارة انه لفن أيضا أن تكون متفرجا .

فاليرى غودكوف

(مجلة « المرأة السوفييتية »)

منذ بضع سنوات ، افتتحت فى مصنع السيارات بمدينة مينسك فى الاتحاد السوفييتى ، جامعة شعبية للثقافة يقدم فنانو مسرح الاوبرا والباليه فى جمهورية بيلاروسيا كل مناهجها الدراسية . ويهدف منهج المحاضرات والدروس التطبيقية اطلاع الطلاب على كنوز الفن الموسيقى العالمى . ومن الطبيعى ان يكون حضور الحفلات والمشهديات من أطرف وجوه الدراسة . ولكن ليس هذا مجرد « تدبير ثقافى » ، بل أيضا شكل فعال من أشكال التربية الجمالية . وللتو صدحت آخر أنغام أوبرا « عايده » . ولم يتسن للفنانين حتى أن ينزعوا الماكياج عن وجوههم . ان الدرس يتناول أوبرا فيردى الشهيرة . وتحليل المشهدية يجرى ، « ما دام الحديد حاميا » ، على الحلبة بالذات .



ركن الأطفال

حكاية صلح القطة والفئران

كان يا مكان ، كانت هناك قطة . أصابتها الشيخوخة فلم تستطع صيد الفئران . فقررت اقتراح الصلح عليها .

فتوجهت الى الفئران قائلة بوداعة :

أيها الاعزاء ! أصبحت عجوزا فأريد أن أعتذر عن كل ما سببته لكم من أذى . فلنتصالح ونعش بسلام دون الحاق أى ضرر بعضنا بالبعض . ومن الان فصاعدا لن أمسك بكم أبدا . أما أنتم فيجب أن تعدونى بأن تمروا أمامى ثلاث مرات كل يوم وتسألوا عن صحتى .

وصدقت الفئران القطة.

وبدأت تصطف ثلاث مرات كل يوم لتمر رتلا أمامها وتسأل عن صحتها .

أما القطة فكانت جالسة تغمض عينيها وتراقب الفئران بهدوء ، وحين كان يقترب منها آخر فأر ، تضع عليه كفها ثم تأكله . هكذا أكلت ثلاثة فئران كل يوم .

وذات مرة لاحظ الفاران شيلك — مرون وبيلك — مرون ، وهما أذكى الفئران الاخرى ، ان عدد الفئران قد تقلص فأدركوا ان القطة الخبيثة خدعتهم . فاتفقا على أن يذهب شيلك — مرون فى مقدمة الفئران ، ويذهب بيلك — مرون فى المؤخرة . وحينما تمر الفئران بالقطة سيناديان بعضهما للبعض .

وهكذا فعلا ، وحين مرت الفئران أمام القطة صرخ الفأر شيلك مرون سائلا : أين أنت يا بيلك مرون ؟ فأجاب بيلك مرون : « أنا هنا ، أمشى وراء الجميع وكلنا سالمون معافون » .

وهكذا لم تستطع القطة أن تأكل أى فأر .

ومضت أيام ، وذات مرة اعتدت القطة الجائعة على الفأر شيلك مرون . غير ان الفأر الشاطر أفلت من مخالبها واختبأ فى وكره .

وهكذا علمت الفئران أن القطة كذابة وماكرة وكفت عن زيارتها والتسليم عليها.



اختتام مهرجان موسكو السينمائي الدولي العاشر

اختتم فى هذه الايام ، فى جو احتفالى فىموسكو ، المهرجان السينمائى الدولى العاشر . وقد وزعت على الافلام المشتركةفى المهرجان ثلاث جوائز ذهبية وثلاث جوائز فضية وجوائز خاصة من لجنة التحكيم علىالافلام التى عرضت خلال أسبوعين أمام جمهور كبير من محبى السينما .

وقد وزعت الجوائز على الافلام كالتالى :

● **الجوائز الذهبية :**

الفيلم الهنغارى « الختم الخامس »للمخرج زولطان فابرى ، والفيلم الاسبانى « نهاية أسبوع طويلة » للمخرج خوانأنطونيو باردس ، والفيلم السوفييتى « من أيامنا » للمخرج جيورجى دانزييه .

● **الجوائز الفضية :**

الفيلم الجزائرى « عمر » والفيلم البلغارى« البركة » والفيلم الفرنسى « ظلال فوق القصور » .

● **الجوائز الخاصة :**

وقد منحت لجنة التحكيم الفيلم السوفييتى« ليلة فوق تشيلى » والفيلم الكوبى « ريو نيجرو » جوائز خاصة .

● **أفلام الاطفال :**

أما الفيلم الاوسترالى « الصبى والمحيط »فقد حاز على الجائزة الذهبية لافلام الاطفال وهو من اخراج هـ. سبارت . ومنحت لجنةالتحكيم جائزتها الخاصة للفيلم السوفييتى « المفتاح بلا حق التحويل » .

هذا ووزعت جوائز خاصة على الافلامالوثائقية .

وقد شمل برنامج المهرجان جولات قامبها المشتركون فى مدينتى موسكو ولينينغراد ، وفى المسارح والحفلات والمتاحف . ونظمتلهم مناقشات ابداعية .

ننشر اليوم انطباعات بعض الفنانينالمشتركين فى المهرجان :

* محمد دسوقى

[نائب وزير الثقافة فى جمهورية مصر العربية ومدير مؤسسة مصر للسينما] :

أعمال ناضجة

أود ان أشير قبل كل شىء الى التنظيم الرائع لمهرجان موسكو السينمائى . وقد وضع البرنامج بشكل نستطيع فيه ، نحن ضيوف المهرجان ، لا أن نشترك فى مشاهدة أفلام المسابقة وفى المناقشات حول مسائل تطوير السينما المصرية فحسب ، بل وان نطلع كذلك على حياة الشعب السوفييتى وثقافته الفنية . ومن أجل ذلك نظمت لأعضاء الوفود زيارات للمؤسسات الصناعية والزراعية ، وكذلك الستوديوهات السينمائية والمسارح والمتاحف والمعارض .

لدى الحديث عن المهرجان نفسه لا بد أن اذكر ان الافلام التى عرضت فى المسابقة بشكل عام أعمال جديدة ناضجة ، تعكس الاتجاهات التقدمية فى الفن السينمائى المعاصر . ومما يدخل السرور الى النفس ان هذه الافلام تستجيب لشعار مهرجان موسكو « من أجل انسانية الفن السينمائى ، من أجل السلام والصداقة بين الشعوب » .

وقد أتيح لى أثناء اقامتى فى موسكو ان أشاهد عدة أفلام سوفييتية تختلف من حيث الشكل والمحتوى . منها أفلام روائية ووثائقية جدية وهزلية . وقد أخرجت كلها على مستوى فنى وتكنيكى رفيع ، مما يشهد على تطور السينما السوفييتية الناجح .

* مرينال سين

[مخرج من الهند] :

جو حميم

من البديهى ان يستحوذ الاضطراب على كل مخرج يشترك بفيلمه فى مسابقة المهرجان . وأنا مثلهم أيضا انتظر بفارغ الصبر قرار لجنة التحكيم حول فيلم « صيد ملكى » .

وسرعان ما سيهدأ الاضطراب ، ولن تبقى فى قلبى الا الانطباعات عن هذا المهرجان . وأقول بالمناسبة ان هذه ليست زيارتى الاولى لموسكو كما انها ليست هى المرة الاولى التى أشترك فيها فى المهرجان . ان الجو الذى يسود مهرجان موسكو السينمائى حميم جدا ... يساعد على اقامة اتصالات ودية مع الزملاء من مختلف البلدان ، والاطلاع على افلامهم . الامر الذى يغنينا فنيا بلا شك . ولكن الشىء المهم الذى أريد ذكره عن مهرجان موسكو انه يخدم قضية تعزيز التضامن بين رجالات السينما من مختلف البلدان .

أستطيع القول بصفتى ممثلا للهند ان علاقات الصداقة واتصالات الود تربط بين رجالات السينما الهنود والسوفييت . وقد أخرجنا بضعة أفلام مشتركة . ولكن تتوفر امكانيات لنبدع أفلاما فى مواضيع عميقة وهامة اجتماعيا .

ان السينما شكل من أشكال التعاون الثقافى بين الهند والاتحاد السوفييتى. وهذا التعاون هام لانه يساعد شعبينا على زيادة تعرف بعضهما على البعض وتعزيز الصداقة بينهما .

* البرتو سوردى

[ممثل سينمائى — ايطاليا] :

مدينة الحب والحنان

أتأثر دوما بكل لقاء مع جمهوركم . فهو شديد الانفعال مثل الجمهور الايطالى . ويذهلنى مدى تعرف السوفييت على السينما الايطالية ، وابداعى أنا شخصيا . أنا الان فى اجازة ، وقررت قضاءها على أفضل نحو فسافرت الى موسكو المدينةالتى أكن لها الحنان والحب . وستكون موسكو وأهاليها أبطالا لفيلمى الذى سأشرع بتصويره فى الشتاء القادم مع ستوديو « موسفيلم » ، وسميته « اجازة فى موسكو » . وهو عبارة عن قصة هزلية وحزينة لزوجين ايطاليين صمما على امضاء اجازتهما فى موسكو. وبطلا الفيلم شأنهما فى ذلك شأن أبطال أفلامى السابقة من الناس العاديين بكل ما يملكون من ايجابيات وسلبيات والاخيرة تثير الضحك قليلا .

واريد أن أصور هذا الفيلمبشكل تحقيق سينمائى . وانى لمسرور جدا انه سيتاح لى أن أصوره فى موسكو وسألتقى بأهاليها من جديد . ينبغى القول : أن بلادكم تجذبنى كثيرا فأسعى الى انتهاز كل فرصة سانحة وجه فى مهرجان موسكو ، وكانتتحية لزيارتها . ولا تحمل لى كل رحلة شيئا جديدا فحسب ، بل تمكننى من الشعور بسرور اللقاء مع أصدقائى القدماءوهم غير قلائل . انى أحب الافلام السوفييتية ويعجبنى كثير منها ولكنى تاثرت كثيرا بوجدانية الفيلم « السيدة والكلبة ». وكثيرا ما اتذكره وأحس انى أستطيع أن ألعب دور البطل . اريد أنأحقق فى وقت قريب كذلك امنيتى الاخرى المرتبطة ببلادكم وأتمنى تمثيل دور تشيتشياكوف فى « الارواح الميتة » . انى أعبد الكتاب الروس الكلاسيكيين ، وأحب الادب الروسى والسوفييتى . لذلك ساشترك برضى كبير فى فيلم يحمل هذا العنوان الذى سيخرجه أحد المخرجين من السوفييت . انى لمسرور جدا للاشتراك فى هذا الفيلم المشترك الذى سيعزز بشكل أكبر عرى الصداقة بين بلدينا . والى اللقاء فى مستقبل قريب .

* طارق أبو عزة

[منتج من الاردن] :

حافز طيب

تسود الصداقة والتفاهم على أكمل وجه فى مهرجان موسكو ، وكانت تحية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، حافزا طيبا على ذلك . وقد تلقينا جميعنا ببالغ السرور تمنياته بتقوية الروابط الابداعية بهدف تثبيت أفكار السلام والتقدم . وبهذا المعنى تقدم السينما السوفييتية مثالا جيدا . وأنا فخور اذ كان لى شرف تنظيم عرض الافلام السوفييتية لدينا فى الوطن .

* مائدة مستديرة حول النقد السينمائى *

نظمت مجموعة النقاد التى تصدر مجلة « سينما عربية » فى باريس ، مائدة مستديرة لدراسة العلاقات بين النقد السينمائى والممارسة السينمائية فى العالم العربى ، وقد دعت اليها السينمائيين العرب الحاضرين فى باريس، بمناسبة شهر السينما العربية الذي ينظمه « سينماتيك » الجزائر بالاشتراك مع « السينماتيك » الفرنسى .

وقد حضر من سوريا نبيل المالح وعمر امير لاى ومحمد الملاص .ومن فلسطين مصطفى ابو على ومن لبنان برهان علوية وهانى سرور وكريستيان غازى وجورج شمشوم ومن تونس الناصر خمير وغيرهم .

وقد طرحت فى هذه الندوة ثلاث موضوعات أساسية . كانت العلاقة بين النقد السينمائى والممارسة الفعلية للعمل السينمائى من تجربة السينمائيين الحاضرين ، محور الموضوع الاول . اما الموضوع الثانى فكان حول دور النقد السينمائى وعلاقته ، من ناحية ، بالمشاهد العربى ، ومن ناحية اخرى بالسينمائى وظروف الانتاج التى يعمل فيها . اما الموضوع الثالث فكان عن العلاقة بين الناقد السينمائي العربي والنقد السينمائى الغربى وتأثير الثانى على نجاح الافلام العربية الهامةفى البلاد العربية .

وقد انتهت الندوة بعد ان تم الاتفاق على تنظيم لقاء آخر يتم فيه بحث اشكال التعاون الفعلية بين السينمائيين العرب فى الاقطار العربية المختلفة وامكانيات خلق نوع من الانتاج والتوزيع التعاونى للافلام العربية الجادة .

* موسيقى المشارقة والمغاربة *

■ فى تشيكوسلوفاكيا ، اصدرت المؤسسة الموسيقية مجموعة من اربع اسطوانات تحت اسم « موسيقى الشرق العربي وشمال افريقيا » .. وتشتمل هذه المجموعة على مقطوعات من الموسيقى الشعبية فى لبنان والعراق وسوريا والاردن وليبيا والجزائر وتونس والمغرب . وقد ارفقت المجموعة بكراس صغير يشرح محتويات الاسطوانات مع ٣٨ صورة فوتوغرافية . الالبوم والنصوص من تأليف الدكتور فاسلاف كوبيسا ، الباحث فى متحف نابرستك ببراغ الذي قضى ١٨ سنة فى عدد من الدول العربية .

تهنئـــات

* تهانينا الى فهمى الفورانى وخطيبته شادية أبو شملى بمناسبة الخطوبة .

* والى فريال الفورانى وخطيبها صالح زيدان بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* أحر التهانى الى الرفاق : سهيل أسعد وزوجته الذى عاد من معاهد ألمانيا الدمقراطية ، والرفيق خالد كركبى من معاهد الاتحاد السوفييتى ، والرفيق أمين رفول من معاهد تشيكوسلوفاكيا : اننا اذ نهنىء رفاقنا بمناسبة العودة الى الوطن ، نتقدم لهم بأعبق تهانينا بمناسبة حصولهم على شهادة الطب ، ونتمنى لهم كل تقدم ونجاح فى مهمتهم الانسانية وفى خدمة شعبهم .

أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* تهانينا القلبية الحارة الى رفيقنا العزيز زاهى نايف وخطيبته رقية عبد الخالق . نتمنى لهما خطوبة سعيدة والعقبى للفرحة التامة .

رفاق وأصدقاء الحزب فى حى المسلخ — الناصرة

* تهانينا الى الصديق بولس شاهين وزوجته بميلاد شاهين .

أعضاء الحزب والشبيبة — أبو سنان

* تهانينا الحارة الى الرفيق الدكتور جمال زيدان (بيت جن) بمناسبة تخرجه من معاهد جمهورية المجر الشعبية .

أعضاء الحزب والشبيبة — المغار

تهنئـــة

تهانينا بمناسبة افتتاح « مكتب الاسوار » — عكا للدعاية والنشر بادارة حجازى

أنطون شلحت

افتتاح عرس العمل والكرامة الثاني في مدينة الناصرة

ألفا شاب وشابة يتطوعون لتنفيذ ٤٢ مشروعا

الناصرة — لمندوبنا الخاص — بعزم قوى كالفولاذ وبتصميم الابطال الاشداء نزل المتطوعون من أبناء الناصرة وجميع أنحاء البلاد يهود وعربا وشيبا وشبابا ورجالا ونساءا وصبايا الى العمل فى احياء المدينة ، يوم أمس الخميس ، يوم العمل الاول من أيام مخيم العمل التطوعى الثانى ، فبلغ عددهم الفى متطوع حولوا المدينة الى ورشة عمل كبرى ومغرورقة بالحيوية والنشاط ومكتظة بالزهور النارية اليانعة .

ففى الساعة السابعة والنصف من صباح أمس انطلق حوالى الف وخمسمئة متطوع الى الاحياء ، وهناك انضم اليهم مئات من المتطوعين غير منتظمين فى المخيم فباشروا العمل فى ٤٢ مشروعا فى المدينة بينها مشاريع ضخمة يصعب على الانسان تصور أنه يمكن انجازها فى أربعة أيام . ولكن المتطوعين يؤكدون « تعال يوم الاحد وسترى هنا دنيا جديدة » ولا غرابة فى ذلك فقد جاء أمس الخميس حوالى الفى متطوع . ولكن اليوم والجمعة ويوم غد السبت سيتضاعف هذا العدد وستتضاعف الجهود والانتاج .

مهرجان الافتتاح

وكان مخيم العمل التطوعى الثانى لدعم بلدية الناصرة الدمقراطية افتتح مساء أول أمس الاربعاء ، بمهرجان احتفالى مهيب حضره ما لا يقل عن ستة آلاف من سكان الناصرة ومن جميع أنحاء البلاد ضاقت بهم الساحة الرحبة فى حرش جمعية الشبان المسيحية فى المدينة فانتشروا على مساحات واسعة من أرض الحرش.

وما أن أعلن الرفيق غسان حبيب عضو بلدية الناصرة ورئيس لجنة الشباب ، عن افتتاح المخيم ، حتى وقفت الالوف تصفق وتهتف بحماس تقديرا لادارة بلدية الناصرة الدمقراطية الشعبية واحتراما لرئاسة المهرجان، التى تألفت من رئيس البلدية ونوابه وسائر أعضاء كتلة جبهة الناصرة الدمقراطية فى المجلس البلدى وعدد من رجال الدين ورؤساء مجالس محلية عربية وعضو الكنيست الرفيق توفيق طوبى وبشير البرغوثى المناضل الوطنى فى الضفة المحتلة وعدد آخر من الشخصيات المحلية والقطرية .

ثم تقاطرت وفود النوادى والسرايا الكشفية التى اشتركت فى المخيم ، تتقدمهم فرقة قرع الطبول والزمور التابعة للمخيم وتمثال رمز للبلدية الدمقراطية الصامدة صنع خصيصا للمخيم . وسار الجميع ينشدون نشيد الولاء لبلديتهم الدمقراطية « جد جد جدية واحنا شباب البلدية » . وأعلن الرفيق غسان حبيب عن افتتاح المخيم رسميا . وأكد أن المخيم افتتح عمليا منذ عدة أسابيع حيث بدأت لجان الاحياء تنفيذ بعض المشاريع . وباشرت لجان المخيم أعمالها منذ فترة طويلة .وشكر باسم البلدية ادارة جمعية الشبان المسيحية وجميع النوادى والمنظمات التى شاركت فى اعداد هذا المخيم وانجاحه . كما وشكر مئات النسوة اللواتى يقمن باعداد الطعام وشكر عشرات التجار والحرفيين الذين تبرعوا بتموين المخيم وغيرهم .

وأعلن الرفيق غسان حبيب وسط حماس الشباب : « تستطيع السلطة ولو الى حين أن تحبس عنا المال وأن تزور الحقائق ، وتضع مختلف العراقيل فى وجه مسيرتنا لكن شيئا واحدا أساسيا لا تقدر عليه حتما ، انها لا تستطيع أن تحطم ارادة شعبنا الحديدية فى العيش بكرامة ومساواة على تراب الوطن » .

ثم وقف سيادة المطران مكسيموس سلوم ، مطران الطائفة الكاثوليكية فى عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل محييا جماهير الناصرة وبلديتهم المخلصة وكل انسان يعمل . وأعرب عن تمنياته فى أن يستمر العمل التطوعى دائما فى الناصرة التى هى عنوان الكرامة والاخوة .

ثم تسلم ادارة المهرجان الاستاذ الشاعر فوزى عبد الله فقدم نائب رئيس بلدية الناصرة السيد كامل الضاهر الذى تحدث بكلمة موجزة عن نضال البلدية من أجل الفوز بحقوقها فاعلن أنه بفضل دعم جماهير الناصرة ، ونضال الادارة الدمقراطية لبلديتهم ونشاط كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الكنيست استطاعت البلدية انجاز بعض المكاسب. وأكد أن الادارة الحالية للبلدية قدمت فى مجالات عديدة خدمات للمواطنين . وأقامت مشاريع لم تستطيع تقديمها جميع الادارات السابقة لبلدية الناصرة.

وتحدث أيضا السيد فهد سمعان سكرتير ادارة جمعية الشبان المسيحية فى الناصرة فحيا أهالى الناصرة وبلديتهم الطيبة . ثم تحدث الشاب أهرون حجاى وشاب آخر عن القوى الدمقراطية اليهودية التى شاركت فى المهرجان .

نضالنا ينتقل الى مرحلة أعلى

وكانت كلمة الختام لرئيس البلدية نائب الكنيست توفيق زياد ، الذى استقبل بالوقوف والتصفيق والهتاف فاعلن « كل مخيم عمل وأنتم بخير . نحن اليوم عائلة واحدة متراصة متشابكة الايدى ، وهكذا سنبقى دائما » . وتحدث رئيس البلدية باسهاب عن معركة ادارة البلدية فى النضال من أجل حقوقها . فقال : «ان نضالنا يصل فى هذا المخيم الى ذروة جديدة هى مرحلة أعلى من النضال فى سبيل تحصيل حقوقنا . ونحن نعرف أن معركتنا قاسية . ولكننا نقول لمن يهمه الامر ، لسنا من عود هش فيكسر من أى « نش » ، بل اننا أقوياء وسنواصل المعركة بصمود. فلدينا من الاعصاب والصحة والشباب وطاقة الاحتمال ما يمنعنا عن اليأس أبدا . وسنواصل طريقنا رغم المصاعب » .

وقال الرفيق زياد : « اننا سنخرج من هذا المخيم أكثر وحدة وتصميما . ليس فى النضال من أجل التطور والبناء فحسب بل وأيضا من أجل العلم والثقافة ، لذا فليكن مخيمنا فى النهار مهرجان عمل وكرامة وفى الليل مهرجان فن وثقافة » .

وبعد تقديم الكلمات قدمت اللجنة الفنية برنامجا فنيا ثقافيا حافلا تضمن الغناء والشعر والتمثيليات الكوميدية والرقص والموسيقى وغيرها .

وحدة صف

وبلغنا أن حوالى ألف شخص تسجلوا للاشتراك فى المخيم هذه السنة. (٤٥٠ فى المخيم الاول) بينهم حوالى مئة شخص يمثلون القوى الدمقراطية اليهودية وأربعة سياح ، اثنان منهم قدموا من النرويج ، وآخر من اسبانيا والآخر من السويد . وفى يوم العمل الاول توجه الى المخيم أكثر من ١٥٠٠ شاب متطوع للعمل انضم اليهم مئات آخرون فى مختلف الاحياء .

هذا وسيستمر عمل المخيم حتى يوم الاحد القادم .

فيض من برقيات التحية

هذا وقد تسلمت لجنة المخيم المركزة فيضا من برقيات التحية برز من بينها، برقية أرسلها عضو الكنيست ورئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية السيد حنا مويس ، وتحية من كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى مجلس عمال الناصرة التى حيت فيها المشاركين فى المخيم ، الذين يؤكدون تضامنهم مع ادارة البلدية الدمقراطية ضد كل محاولات الكبت والضغط الحكومية .

كذلك تلقت لجنة المخيم المركزة العديد من برقيات التحية والتضامن من الجبهات الدمقراطية فى قرانا العربية الصامدة وتحية خاصة من طلابنا فى جمهورية ألمانيا الدمقراطية .

النائب طوبى يثير مشكلة النقص فى المياه فى القرى العربية

القدس — لمراسلنا البرلمانى — بعث النائب الشيوعى ، توفيق طوبى ، ببرقية الى كل من وزيرى الزراعة ، أرييل شارون ، والداخلية ، يوسف بورغ، يلفت فيها انتباههما الى مشكلة النقص الكبير فى المياه الذى تعانى منه قرى عربية كبيرة فى المثلث والجليل ، مثل أم الفحم وكفر كنا والرينة والمشهد وسخنين وعرابة ودير حنا وغيرها وكذلك مدينة الناصرة .

وجاء فى البرقية أنه بسبب النقص الملحوظ فى كمية المياه التى تقدمها شركة « مقوروت » الى تلك القرى وكذلك الناصرة لا يصل الماء الى بيوت وعائلات كثيرة فيها . ونتيجة لهذا الوضع يعانى الكثيرون من المواطنين العرب من العطش ومن عدم توفر الماء اللازم للاستهلاك البيتى . وقد طالب النائب توفيق طوبى فى هذه البرقية الوزيرين بالتدخل والعمل السريع على تخفيف ضائقة المياه فى تلك الاماكن .

بريجنيف — بقية

المحافظة على السلامة الاقليمية لكل بلد أفريقى ومعارضتها كل دعوة لتغيير الحدود القائمة للدول الافريقية. وهى الحدود التى ورثتها عن العهد الاستعمارى . ويبدو أن هذا القرار لم يرق فى عيون الوفد الصومالى فترك ليبرفيل وعاد الى بلاده .

ائتلاف فى مجلس عمال معلوت – ترشيحا باشتراك "الجبهة" ومعارضة "الليكود" و"المعراخ"

ترشيحا — لمراسلنا الخاص — عقدت ثلاث كتل حزبية ممثلة فى مجلس عمال معلوت — ترشيحا اتفاقية حول اقامة ائتلاف فيما بينها وانتخابه سكرتير وسكرتارية من ٧ أعضاء، وهذه الكتل هى العامل المتدين وقائمة ترشيحا المستقلة والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

وبناء على ذلك تم انتخاب سكرتير للمجلس من كتلة العامل المتدين وسكرتارية (٣ اعضاء) من هذه الكتلة و (٣ اعضاء) من كتلة ترشيحا المستقلة و (عضوا) واحدا من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

وقد تم الاتفاق على استثناء كتلة الليكود من هذا الائتلاف وابقاء المجال مفتوحا امام المعراخ للانضمام اليه . ومن الجدير بالذكر ان لكتلة الليكود فى المجلس ٣ اعضاء وللمعراخ اثنان .

وجاء فى الاتفاق ان الائتلاف المذكور سيعمل على تطوير التصنيع فى كل من ترشيحا ومعلوت لاستيعاب المزيد من الايدى العاملة فيهما وعلى اقامة مدرسة صناعية لاستيعاب الشبان والشابات وتمكينهم من تعلم مهنة وعلى تحسين أجور العمال والعاملات وتحسين شروط العمل وتامين المساواة لترشيحا وعمالها .

هذا وعلم مراسلنا ان القيادة المعراخية حاولت فرض سكرتير على أعضاء المجلس يرفضونه كما يرفضه جمهور العاملين فى البلدتين . وهو السكرتير الحالى للمجلس والذى يصرح انه لن يتزحزح من مكانه .

وقد استقبل جمهور العاملين اليهود والعرب الاتفاق بالترحاب .

اغلاق ثلاثة مصانع فى بلدة شدروت

شدروت — اغلقت ، فى الاونة الاخيرة ، ثلاثة مصانع فى بلدة شدروت الواقعة فى جنوب البلاد . ويتهدد خطر الاغلاق عددا آخر من المصانع القائمة فى البلدة وذلك على اثر استفحال الركود الاقتصادى فى البلاد. وقد ازداد نتيجة لذلك خطر البطالة فى هذه البلدة . وأمام تزايد هذا الخطر قام نائب وزير التجارة والصناعة ، يتسحاق بيرتس ، بزيارة البلدة والاجتماع الى اصحاب العمل واللجان العمالية . وقد أعرب ممثلو العمال عن مخاوفهم من ان يفقد مئات العمال فى البلدة أماكن العمل وبالتالى مصدر رزقهم الوحيد فى اعقاب اغلاق تلك المصانع . واكد اصحاب العمل على الركود الحاد فى تسويق منتجاتهم الامر الذى يتهدد باغلاق مصانعهم . وقد وعد نائب الوزير بدراسة الوضع. ولكن ماذا تجدى الدراسة ، اذا كانت حكومته تصر على مواصلة السياسة التى أوصلت الى حد الركود الاقتصادى المتعاظم وما يرافقه من غلاء وبطالة وافقار العاملين .

تجاوزات مجلس كابول المحلى تثير الاستنكار

الاهالى يطالبون باجراء انتخابات للمجلس حالا

كابول — لمراسلنا الخاص — يقوم مجلس محلى كابول المعين بضرب الاسس المرعية فى منح العطاءات والاعلان عن المناقصات عرض الحائط الامر الذى يثير موجة من المرارة والاستنكار لدى سكان القرية .

وكانت جبهة كابول الدمقراطية اصدرت بيانا الى سكان القرية تعرضت فيه الى هذه التجاوزات ، وطالبت بتعيين لجنة تحقيق فى اوضاع المجلس المحلى المعين . كما طالبت وزير الداخلية بأن يعلن عن موعد قريب لاجراء الانتخابات ، للخروج من هذه وبحقوقهم .

ومجلس محلى شعب أيضا

شعب — لمراسلنا الخاص — يستغل مجلس محلى شعب رضى السلطات عن مواقفه المتخاذلة ، ليقوم بتجاوزات ضد الاصول المرعية المتبعة فى قبول او رفض المناقصات . وكانت آخر هذه التجاوزات هى قرار المجلس بتعيين موظف صحة من المحاسيب دون اجراء الامتحان المطلوب والذى اعلن عنه فى المناقصة .

الى الناصرة وابناء المخيم الثانى (مخيم العمل التطوعى): توحدوا وتكاثروا وسيروا

فاضل جمال على

تزهو الوعود وترقص الآمال
هذي الزنود تعانقت وتآلفت
من كل صوب اقبلت اشبالنا
ما خاب مسعانا ونيل مرادنا
« والشاربون على القذى لا بد أن
والسائرون على طريق شعوبهم
من رام تحرر الشعوب فدونه
او فليعش تحت الرغام فحسبه
او فليعش فى الذل أو لا فليمت
وطني جذورك فى دمي تروى به
هذا جليلي والذرى فوق الذرى
هذا جليلي والربى مهد الصبا
فى صدره كنا تلاميذ الهوى
ونهيم فى الاشراق لحنا شاردا
هذا الجليل بطاقة عربية
فتوحدوا وتوحدوا وتكاثروا

ونظل نفخر اننا عمال
وتوافدت وتحالفت أجيال
فى كل بيت تولد الاشبال
فالمجد عند الصامدين يطال
تصفو مشاربهم اذا ما نالوا »
شمس التحرر فوقهم تختال
درب التحرر ثورة ونضال
ولتبق فى الفم واليد الاغلال
ما عاش حق خلفه تمثال
كيف القريض يكون والارتجال
يتمردون ويشمخ الاطفال
والصبر والزيتون والاطلال
تلهو بنا الانسام والموال
فيلمنا عند المسا العزال
يحيا بها الاجداد والانجال
وسنقهر الطاغين مهما جالوا

اعتداء جديد على حرمات الاوقاف الاسلامية فى حيفا

حيفا — لمكاتب الاتحاد المحلي — تقوم جماعة من عمال دائرة الاشغال العامة بعمليات حفر فى الارض المحيطة بالمسجد الصغير فى حيفا ، وذلك لاقامة بدالة تلفونية لوزارة الاتصال ، مع العلم ان الارض المحيطة بالمسجد وقف اسلامى . وسبق للجنة الامناء الجديدة ان اصدرت بيانا صحفيا اعلنت فيه رفضها لاى مشروع يقام فى ذلك المكان .

وعلم مندوبنا ان السيد يورم كاتس مدير مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ابلغ لجنة الامناء ان المكان بيع منذ تسع سنوات وان المدعو سهيل شكرى قد تسلم المبلغ .

ويعم المسلمين فى حيفا شعور السخط على هذا الازدراء بهم وباوقافهم وعلى تصرفات المدعو سهيل شكرى الذى لا يزال يتولى وقف مسجد الاستقلال .

وقد قام وفد من لجنة الامناء بمقابلة فضيلة القاضى محمد حبيشى . وطلب اليه اتخاذ الاجراءات فى هذا الخصوص . فانكر فضيلته انه يعرف عن بيع المكان المذكور . وطلب تزويده بالمعلومات .

ويتساءل المسلمون: كيف جرى البيع ومن افتى بجواز بيعه . مع ان الشريعة الاسلامية وكتب الفقه الاسلامى تحظر بيع الوقف أو هبته او توريثه . وفى حالة الاجارة يؤجر لمدة سنة واحدة فقط من مطلع محرم حتى نهاية ذى الحجة من العام الذى يليه . اما تأجيره لمدة اطول فلا يتم الا بموافقة هيئة اسلامية، كانت فى العهد العثمانى فى الاستانة برياسة قاضى القضاة ، وفى عهد الانتداب تحمل هذه المسؤوليات المجلس الاسلامى الاعلى فى القدس . وليس فى اسرائيل اية هيئة اسلامية لها هذه الصلاحية .

لذلك يطالب المسلمون باعتبار كل صفقة من هذا القبيل على هذه القطعة من الوقف الاسلامى او غيرها باطلة ، وبتحرير الاوقاف الاسلامية وتسليمها للجنة الامناء الجديدة موقتا حتى يتسنى للمسلمين هيئة اسلامية منتخبة تتولى الاشراف على اوقافهم ومقدساتهم .

اخفاق مهمة — بقية

بعث بها الى رئيس اللجنة التنفيذية فى منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، على انه لن يشارك فى مؤتمر جنيف بدون منظمة التحرير .

ومن الواضح انه من غير الممكن تسوية أزمة الشرق الاوسط بدون الشعب العربي الفلسطيني، أي منظمة التحرير ، وبدون الاتحاد السوفييتي — صاحب الثقل السياسي الدولي الذي يستطيع ان يحيد التآمر الامبريالي الامريكي .

والواقع ان الاتحاد السوفييتي يمارس نفوذه الفعال فى المنطقة على الرغم من مظاهر الاحتكار الامريكي .. وهذا عن طريق النشاط الدبلوماسي ووسائل الاعلام .

وكان على غاية من الاهمية تعقيب وكالة « تاس » السوفييتية قبل ايام حول جولة فانس . فقد حذرت ان السياسة الامريكية تهدف الى اقامة هيئة جديدة بدل مؤتمر جنيف لاستبعاد الاتحاد السوفييتي والى اخراج منظمة التحرير من اطار مباحثات تسوية أزمة الشرق الاوسط ، والى تعميق الخلافات العربية وابتزاز تنازلات من الاقطار العربية من شانها ان توطد مواقع الامبريالية الامريكية .

لقد انتهت جولة فانس ، التي كانت مؤامرة امبريالية ، ولكن التآمر الامبريالي لم ينته ولهذا فمن الواجب التحلي باليقظة والعمل دائما على احباط استمرار المؤامرة باشكال اخرى .

فى تقرير ل « وفا » — بقية

الفلسطينية والوطنية اللبنانية المشتركة . فحاولت احتلال بلدة يارين ، هذا الثلاثاء ، الا انها صدت على اعقابها . كما قام الانعزاليون بقصف مواقع القوات الوطنية فى تلة شلعبون وتلة الشتي وصف الهوا وبنت جبيل وتلة ادميت والبياضة وقلعة شقيف وارنوت وجسر الخردلي والحمودية قرب النبطية . وقد ردت القوات الوطنية — الفلسطينية المشتركة على النار بالمثل .

**

بيروت — هذا وبينما تواصل قوات الردع العربية العاملة فى لبنان مساعيها لتنفيذ اتفاق شتورا يواصل الطرف اليميني الانعزالي محاولات التخريب على هذه المساعي . فلقد عاد أحد زعماء الكتائب، بشير جميل، وطالب بابعاد حركة المقاومة الفلسطينية والفلسطينيين عن لبنان عامة كشرط لعودة الهدوء الى لبنان . ومن الواضح ان مثل هذا التصريح يستهدف عرقلة مساعي تحقيق التسوية فى لبنان . ويلتقي فى صف واحد مع تزايد نشاط الانعزاليين بدعم من اسرائيل ، فى الجنوب بغية نسف كل امكانية لتنفيذ اتفاق شتورا .

وفى الوقت ذاته فسر المراقبون تصعيد التوتر فى الجنوب ونشاط السلطات الاسرائيلية الاستفزازي فاشاروا الى انه جاء لاحباط محاولة حكومة لبنان ترتيب ارسال قوات نظامية لبنانية الى الجنوب الامر الذي من شانه ان يسهم فى تهدئة الاوضاع هناك بعد ان نجحت الاطراف الثلاثة اللبنانية والسورية والفلسطينية فى تنفيذ قرارات شتورا وجمعت الاسلحة الزائدة من المخيمات الفلسطينية .

كذلك أصيبت السلطات الاسرائيلية بنكسة معينة فى الايام الاخيرة نتيجة هبوط عدد زوار «الجدار الطيب» ، ومن هنا نشأت عصبيتها المتزايدة .

رؤساء بلديات — بقية

عربية قبل قيام دولتنا الفلسطينية المستقلة هى اهدار لحقوق شعبنا ، وان شعبنا مؤهل لنسج علاقاته بعد قيام دولته مع من يشاء وبكامل حريته وارادته » .

ووقع هذه المذكرة رؤساء بلديات نابلس وطولكرم وقلقيلية والخليل وحلحول ودورا وبيتونيا ورام الله والبيرة ونائب رئيس بلدية بيت لحم.

وبهذا صفع الشعب العربي الفلسطيني فى المناطق المحتلة المتعاونين مع سلطات الاردن والاحتلال وأمثال المحامى عزيز شحادة والقاضى نهاد جار الله وأشرف الجعبرى ومصطفى دودين ، الذين خرجوا على الاجماع الفلسطيني ولبوا دعوة موشى ديان واجتمعوا خلال الحفلة بسايروس فانس وأعلنوا له أن حل القضية يكون فى اعادة الضفة المحتلة الى الملك حسين .

كذلك جاءت المذكرة صفعة للشيخ محمد على الجعبرى الذى اجتمع هو بدوره بفانس وسلمه مذكرة دعا فيها أيضا الى اعادة الضفة الى الملك حسين .. وحتى يؤكد الجعبرى أن هذا هو الحل الامثل كتب صاحب الولائين ، الولاء للملك حسين والولاء لسلطات الاحتلال ، فى مذكرته: «ولكى يطمئن الشعب الاسرائيلى (!) ولكى لا تكون هناك دعاوى لتعطيل السلام بالقول باحتمالات التسلل الشيوعى(!) فان نظام الملك حسين ، وأنتم أدرى الناس به ، اثبت بما وفره من استقرار وطمأنينة (!) جدوى مساندته فى عملية بناء السلام » .

منظمات التحرير — بقية

الصحفية ..

وساعد عليها ان بعض العاملين فى منظمة التحرير اصدروا بيانات وتصريحات صحفية ليست موحدة .. فمن قائل ان لا اساس للتصريحات الامريكية .. ومن قائل ان المنظمة تبحث فى الامر .

واحسن رئيس دائرة الاعلام والثقافة فى منظمة التحرير ، ياسر عبد ربه ، حين نبه الرأي العام العربي الى ان الحديث عن استعداد الولايات المتحدة للقاء المنظمة اذا اعترفت بحق اسرائيل فى الوجود يستهدف شق العالم العربي او عزل منظمة التحرير . (٩-٨-٧٧) .

وقال فاروق قدومي ، رئيس الدائرة السياسية فى المنظمة ، ان الفلسطينيين سيرحبون بان يقوم مجلس الامن الدولي بالتأكيد على حقوقهم . الا انه لا يمكنهم الاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود طالما هي تطالب بضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى اراضيها .

وكشف القدومي النقاب عن المناورات الامريكية فقال فى اجتماع صحفي فى قبرص ، حين اشترك فى تشييع جثمان مكاريوس الى مقره الاخير، ان الولايات المتحدة استخدمت حق النقض فى مجلس الامن لتمنع اقرار قرار يؤكد حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

وصرح آخرون من الزعماء الفلسطينيين ان المنظمة ستقرر موقفها من قرار مجلس الامن على ضوء تعديله وموافقة هذا التعديل لاماني الشعب العربي الفلسطيني .

المبادرة الى التعديل

وفى هذا الجو بدأت اللجنة الدولية، التي اوكل اليها امر البحث فى كيفية ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه القومية ، فى اعداد تعديل لقرار ٢٤٢ يطرح على بساط البحث فى مجلس الامن تمهيدا لاقراره.

وعلى الاثر بدأت ضغوط الولايات المتحدة لاجهاض المشروع .

واذاعت وكالات الانباء ان فرنسا التي اعربت عن تأييدها تعديل قرار ٢٤٢ ، بحيث يشمل الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير ،تراجعت عن مواقفها ازاء الضغط الامريكي .

وهكذا يأتي تعقيب المحرر السياسي فى « وفا » على غاية من الاهمية لانه يزيل الغموض والبلبلة ومحاولات التصيد فى الماء العكر وشق وحدة المنظمات الفلسطينية .

مائير فلنر — بقية

أما الجدل حول « الميثاق الفلسطينى » الذى تثيره عناصر اسرائيلية فليس الا صرفا للانظار عن استعداد المنظمة الملموس للسلام العادل والواقعى . يمكن القول لهذه العناصر : « اخرج الخشبة من عينك أولا » . فهنالك، كما هو معروف ، « ميثاق اسرائيلى» ينكر حتى مجرد وجود الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه ويتحدث عن حق الشعب اليهودى غير المنازع فى كامل « أرض اسرائيل »». وهذا الميثاق ، كما هو معروف ، أقرته الكنيست وتضمنته الخطوط التاسيسية لحكومة « الليكود » . والجدل لا يدور حول تقديرات ايديولوجية لهذا الجانب أو ذاك ، بل على حل النزاع بطرق سياسية وفقا لقرارات الامم المتحدة ، ويدور حول السلام ، حول ترتيبات الامن والضمانات الدولية للتسوية السلمية بضمان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ودول اخرى .

وهكذا ، فالقضية الجوهرية لا تكمن فى أن منظمة التحرير الفلسطينية غير مستعدة للاعتراف باسرائيل بشكل متبادل ، بل فى أن حكومة اسرائيل ، السابقة والحالية — غير مستعدة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالشعب العربى الفلسطينى وبحقه فى تقرير المصير ولا حتى بمبدا الاعتراف المتبادل .

والادارة الامريكية ، هى التى تغطى ، طيلة الوقت، عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، موقف حكومات اسرائيل التخريبى لاسباب لا تمت الى مصالح اليهود ولا العرب بصلة ، انما لتستغل الوقت والنزاع الشرق أوسطى والاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربية لابتزاز تنازلات سياسية ، لمصلحة الامبريالية ، من الدول العربية » .

واختتم الرفيق فلنر كلامه بقوله أن شعب اسرائيل يستطيع أن يعتمد على صحة ما ينشر فى هذه الايام عن مواقف منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى ما يلوح فى الافق من امكانيات انهاء خطر الحرب وتجنب تقديم ضحايا جديدة على مذبح النزاع ، وعلى امكانات احلال سلام عادل ودائم يفتح صفحة جديدة فى تاريخ اسرائيل والمنطقة.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا